سلسلة مؤلفات الشيخ محمد الناصر الكبري – رقم 3

العينانُ النضاختان

باللؤلؤ والمرجان في موجز تاريخ (هَوْساوا) في القديم والحديث، وما لهم من الملوك والعلماء والأولياء،

من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر من هجرة ولد عدنان ﷺ ما مضى الملوان

تأليف العلامة الشيخ:

محمد ناصر الدين بن محمد المختار الكبري (ت 1416هـ)

بتخريج:

الفاتح قريب الله محمد الناصر كبر

(1431هـ – 2010م)

عنوان الكتاب: العينان النضاختان باللؤلؤ والمرجان في موجز تاريخ (هَوْساوا) في القديم والحديث وما لهم من الملوك والعلماءوالأولياء من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر من هجرة ولد عدنان ﷺ ما مضى من الملوان.

مؤلف الكتاب: العلامة الشيخ محمد ناصر الدين بن محمد المختار الكبري.

بتخريج: الفاتح قريب الله محمد ناصر الدين الكبري.

الناشر: مكتبة الشيخ مالم كبر، كنو – نيجيريا .

سنة الطباعة: 1432هـ – 2011م.

الطبعة الأولى.

بسم الله الرحمن الرحيم

أسألك **اللهم** أن توفقني بجاه عرفة وعرفات، وجميع المقدّسات، ومن حضرها في هذا العام الكريم – آخر عام ألف وأربعمائة وأربعة هجري، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام – إلى إتمام «إحسان المنان في إبراز خبايا القرآن إلى كل حواري من فقراء هذا الزمان»، و«**العينين النضّاختين** في ترجمة عقبتين الفاتحين الشامل لبيان نيجيريا وما حولها من الميمين، البحر المالح ومال»، و«فتوحات رب المشارق والمغارب في قادرية المشارق والمغارب»،

إنك على كل شيئ

قدير.

(من دعوات المؤلف رحمه الله)

مقدمة التخريج

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله تعالى وسلم وبارك عليه، إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرإ ما نوى – وبعد:

كان لدي رغبة شديدة في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط؛ وخاصة المدفون في مكتبات علماء مدينة (كنو) منه، وقد منّ الله تعالى عليّ بتقديم بحث متواضع، لقسم اللغة العربية بجامعة بايرو بكنو، والذي تحدثت فيه عن إحدى هذه المكتبات – وما اختزنته من المخطوطات العربية القيّمة، والتى يبلغ عدد كتبها حوالي عشرة آلاف (10,000) كتابا بين مخطوط ومطبوع – وهي مكتبة الشيخ مالم كبر، بدار القادرية كَبر، تحت عنوان: " المخطوطات العربية في مكتبة الشيخ عمر التمبكتي (مالم كبر)"، وذلك في عام (1429هـ – 2008م).

ففي خلال هذا البحث عثرت على نسخة مصورة[1] من هذا الكتاب النفيس، والذي – كما أعتقد – يعدّ من نوادر مخطوطات هذه المكتبة، ومن أجلِّ ما أُلِّف في تاريخ بلاد هَوْسا، وما لعلمائها وملوكها من دور في النهضة العلمية ونشر الدين الإسلامي، من القرن الأول إلى الخامس عشر الهجري[2]، فمن ذلك الوقت عزمت على ضبطه وتقديمه للأمة الإسلامية – وخصوصا الباحثون والدارسون منهم – ليسد الفراغ ويشفي العليل، بعدما أذن لي بذلك خليفة المؤلف الشيخ الدكتور قريب الله – حفظه الله تعالى.

ومؤلف الكتاب[3] هو: العلامة الشيخ محمد الناصر ابن المختار الكبري؛ ذلكم الرجل العارف، العالم العامل، والذى أفنى جميع لحظات حياته في خدمة كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ، وبذل كل مجهوداته في نشر العلم والدعوة إلى الله تعالى.

---

[1] وقد حصلت على النسخة الأصلية فيما بعد، وكلتاهما بغير رقم التسجيل.

[2] وقد سمعت المؤلف رحمه الله تعالى – في شريط صوتي، بتاريخ (30 – 1 – 1992م) وهويتحدث عن دخول الإسلام إلى غرب أفريقيا – يشير إلى هذا الكتاب بقوله: إنه ينقل لسامعيه كل هذه الحقائق والمعلومات من كتاب كان يحرّره من حوالى أربعين سنة.. ولكن تأليفه على هذا الشكل بدأه يوم الجمعة في (19 من ذى الحجة، عام 1410هـ، الموافق 13–7–1990م) كما أثبت ذلك بخطّه في واجهة الصفحة الأولى منه.

[3] انظر ترجمته بالتفصيل في الصفحات التالية..

فهاك محتويات الكتاب، مفصّلة على النحو التالي:

الفصل الأول: يحتوي على: ذكر الجواهر واللآلئ والمراجن؛ وهي عبارة عن تقييدات وتعليقات بعض علماء بلاد السودان على كلّ من: كتاب «الشفا» لتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض بن أحمد اليحصبي، والجامع الصحيح للإمام محمد ابن إسماعيل البخاري، وكتاب «جامع المنافع» شرح مختصر الشيخ خليل؛ للعلامة أحمد باب التمبكتي، وكتاب في تفسير القرآن الكريم[4]. وعددها سبعة وخمسون (57) جوهرا، وإليك أسماء أصحابها:

1. الشيخ عبد الله الثقة أو سِكَ (وهو إمام المحدّثين في عصره).
2. واحد من تلاميذ الشيخ عبد الله سِكَ (مجهول الاسم).
3. الشيخ المبروك الملقّب بـ(تاكُ) إبراهيم.
4. الشيخ الفقيه نابرَ بن شمار (تلميذ الفقيه تاك).
5. الشيخ المحدّث محمد بعّاج.
6. الشيخ أحمد بن محمد بن عمر.
7. الشيخة امرأة الفقيه بوبوي.
8. الشيخ محمود البغدادي (الأغلنغي).
9. الشيخ عثمان بن فودي (المجدّد).
10. الشيخ عبد الكريم (ولي مَيْ أدُوا).
11. شيخ مجهول الاسم.
12. الشيخ محمد زهر التونسي (ولي مَيكرغُو).
13. الشيخ عبد الله بن فودي.
14. الشيخة أم هانئ الأندلسية (المدفونة في أغدَس).
15. الشيخ جوطَ.

[4] لعله "تفسير الجلالين" للإمامين الجليلين: المحلي والسيوطي رضي الله عنهما.

16 . الشيخ طَن يومي.

17 . الشيخ سركن بردي.

18 . الشيخ أحمد (غْونكِن دَرْما) Gwankin darma .

19 . الشيخ عبد الولي ابن إمام زكزك محمد غَغْبَ بن غِجنغُومَ.

20 . الشيخ عبد الله بن محمد (دُرْبندِي)Durbunde .

21 . الشيخ قُروصُ (أبي محمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن إبراهيم الفرموي) .

الفصل الثاني: تحدث فيه عن الموضوعات التالية:

- دخول الإسلام إلى نيجيريا .
- دخول الإسلام إلى (كانو) و (كاشنه) ، وما والاهما على يد الصحابة.
- عاصمة الإسلام في نيجيريا .
- تمصير مدينة (كانو) واسمها .

الفصل الثالث: فقد تكلم فيه عن:

- الدولة الإسلامية الأولى في نجيريا .
- نسب الشرفاء الحسنيين بمراكش.
- مدينة جندوتو Yandoto العاصمة الإسلامية الأولى لبلاد السودان.
- الإمام يحيى بن الإمام عبد الله (مؤسس الدولة الإسلامية الأولى في بلاد السودان) .

الفصل الرابع: ومن أهم ما تحدث عنه في هذا الفصل:

- موقف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في الفتوحات الإسلامية.
- بعض التفاصيل في الفتوحات الغربية على يد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.
- شيئ من ترجمة فاتح نيجيريا الخاص عقبة بن عامر الجهني ﷺ .
- شيئ من ترجمة فاتح نيجيريا العام: عقبة بن نافع الفهري ﷺ .

الفصل الخامس، وفيه تحدث عن:

- ما لبلاد هوسا من العلماء والصالحين، من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر الهجري.
- اتصال سلسلة الدولة الإسلامية من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر الهجري.
- بعض من العلماء والأولياء الصالحين الذين شرفوا بلاد هوسا .
- العلوم الإسلامية وإنتاجات بعض علماء نيجيريا .
- الجامع الصحيح للإمام البخاري ﷺ.
- الكلام على لغة هوسا .
- مدن البجّة (أي مدن أصل هوسا قديما) .

وأما المصادر التى استقى منها المؤلف، فأهمها: «أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ» لأبي العباس أحمد بن يوسف الدمشقي القرماني، «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمحمد بن محمد مخلوف المنستيري، «أخبار هذه البلاد الهوسية والسودانية» للشيخ عبد القادر بن المصطفى، «السلاسل الذهبية للسادة الصوفية» للشيخ عثمان بن فودي، «إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور» لأمير المؤمنين محمد بللو بن عثمان بن فودي، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني، «مروج الذهب ومعادن الجوهر» لعلي ابن الحسين المسعودي، «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري»، «تراجم إسلامية شرقية وأندلسية» لمحمد عبد الله عنان، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر، «الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى» للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري (ت 1315هـ)، «الخلاصة النقية في أمراء إفريقية» للشيخ محمد الباجي المسعودي (ت1279هـ) . وغيرها .

عملي في الكتاب:

- تخريج النصوص القرآنية (ميزتها بخط مائل، بين أقواس قرآنية خاصة)، والحديثية والشعرية وغيرها .
- ثبت تراجم بعض الأعلام الذين أشار إليهم المؤلف؛ أمثال: الشيخ العلامة أحمد باب التمبكتي والشيخ الخديم أحمد بَمْبَ Bamba السنغالي والشيخ عبد الله الثقة والشيخ عبد الكريم المغيلي والشيخ عمر ابن الخليفة (مالم كبر) وحفيده الشيخ العلامة إبراهيم نظغني Natsugune وغيرهم، وضبطت بعض الكلمات الغريبة – وخصوصا الكلمات الهوسوية منها – بالحروف اللاتينية.

- تقسيمه إلى فصول خمسة، و في (الفصل الأول) غيّرت مكان عنوان (جواهر الفقه) من الوسط إلى أعلى الصفحة، وجعلت لجواهر التفسير عنوانا مستقلا، وكتبتها (أي الجواهر والمراجن واللآلئ) بخط مائل تمييزا لها عن خط المؤلف.
- سرد خلفية موجزة عن المؤلف.
- فهارس تفصيلية عامة.

راجيا منه سبحانه وتعالى القبول والإخلاص، إنه قريب مجيب، وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

وكتب الفاتح قريب الله الناصر كبر

مدينة كنو – نيجيريا **14 – رجب – 1430هـ**

وصف المخطوط وصوره:

يقع الكتاب في 61 ورقة، بمقاس 29 × 20 سم، ويظهر في واجهة صفحته الأولى: عنوان الكتاب بأكمله، وكتب في الجانب الأيسر منه: بدأت هذا التأليف يوم الجمعة، في شهر ذي الحجة آخر ألف وأربعمائة وعشرة.

وقد كتبه المؤلف – رحمه الله – بخط نسخ ممتاز، وباللونين: الأسود والأحمر، وعدد الأسطر لا يقل عن 25 سطرا في معظم الصفحات.

الصفحة الأولى من الكتاب، بخط المؤلف

الصفحة الأخيرة من الكتاب، بخط المؤلف

ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى

اسمه ونسبه:

هو : محمد ناصر الدين بن محمد المختار بن محمد ناصر الدين بن محمد ميزوري (Mai azure) بن عمر (مالم كبر)، بن المختار، بن الخليفة، بن صالح، بن على، بن داوود، بن كبر فرْمَ عُلو، بن صنهاجة، بن يسوكان، ابن ميسر، بن فِند، بن أَفِرِيقشَ صيفي، بن سبا الأصغر، بن كهف الظلم، بن زيد، بن سهل، بن عمرو، بن قيس، ابن معاوية، بن جشم، بن وائل، بن الغوث، ابن قطن، بن عريب، بن زهير، بن أيمن، بن هَميسَع، بن العَرَنْجَج، بن سبأ الكبير، ابن يعرب، بن يشجب، بن قحطان، بن عابر، بن أرفخشَذ، بن سام، بن نوح، بن لَمْك، بن مَتوشَلَخَ، بن أَخنُوخَ، بن يرد، بن مهلائيل، بن قينان، بن أنوش، بن شيث، بن آدم عليه السلام[5].

وأما انتسابه بالعترة النبوية الطاهرة: فإن والدة جدّه (عمر مالم كبر) ينتمى نسبها إلى العلامة الشريف أحمد ابن عبد الرحمن الصقلي، بن إدريس، بن يعزي، بن حسن، بن إبراهيم، بن عبدالله، بن عيسى، بن إبراهيم، بن عبد الرحمن، بن عرف، بن الإمام زين العابدين، بن الحسن، بن علي، ابن أبي طالب، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ[6].

وينتسب أيضا إلى الصحابي الجليل جابر ابن عبد الله الأنصاري من جهة جدّه الأعلى (كَبَرَ فَرْمَ عَلُو) (شقيق أسكيا محمد توري)[7]، فوالدتهما هى: كُسَيْ بنت كَرْكِيْ بُكَرْ، بن على، بن عبدالله، بن الحسن، بن عبد الرحمن، بن

---

[5] انظر: "إبناء الأبناء بأننا من الأبناء، أو نسب الإمام السنكوري الأنور الشيخ مالم كبر" للشيخ محمد الناصر كبر، مخ، ص3 – 5 .

[6] نفس المرجع والصفحة نفسها .

[7] هو : أسكيا الحاج محمد(ت1538م) أصبح ملكًا لدولة (سنغي)Songay، في حوالي عام (1493م)، بعد موت ملكها الأول سني علي (ت1493م) بن سليمان دام. اشتهر أسكيا بالعدل والخبرة في قيادته للدولة، فأصبحت أكبر وأغنى مملكة في غرب إفريقيا، ومشجّعة على إقامة شعائر الإسلام. ثم ابتعد عن الحكم في حوالي عام (1528م) . [أنظر: الهادي المبروك الدالي (أ.د): قبائل الهوسا، ط3، دار الكتب الوطنية – بنغازي – ليبيا، (2009م)، ص31–33 . و الموسوعة العربية العالمية (الإلكترونية)، 2004م] .

إدريس، بن يعقوب، بن إسحاق، بن يوسف، بن الحسن، بن عبد العزيز، بن سفيان، بن صالح، بن لوي، بن محمد اليمني، بن أبي بكر، بن علي، بن موسى، ابن حسين، بن إلياس، بن عبدالله، بن جابر ابن عبدالله رضي الله عنهم[8] .

والدته:

هي: مريم العزراء بنت الشيخ مالم حسن (الماهر) .

مولده:

ولد الشيخ في غُرنغَ (Guringa)، أو غُرِنغاوا (Guringawa) ؛ من ضواحي مدينة كنو[9]، يوم الخميس في شهر شوال عام (1334هـ / 1912م) [10] .

نشأته:

نشأ الشيخ يتيما، فقام بتربيته خاله وصهره الشيخ العلامة إبراهيم نَطُغِنِى (Natsugune)، وحظى على يده بتربية إسلامية خالصة، وكان – منذ طفولته – نادر الذكاء، محبا للعلم و العمل، مقبلا على الله تعالى بالعبادات حتى اشتهر بلقب (كُوانا صَلا) أيْ قائم الليل .

---

[8] المرجع السابق، ص3-5 .

[9] وتبعد عنها بحوالي (15 ك.م) تقريبا .

[10] على ما أثبته الدكتور شيخ عثمان كبر في أطروحته "الشعر الصوفي في نيجيريا" . القاهرة: النهار للطبع والنشر والتوزيع، 2004م، ص22 وما بعدها .

طلبه للعلم ومشائخه:

ختم القرآن الكريم – في خلوة الشيخ محمد (غجيري) بـ(سُورَن طِنْكِ) (Sorondinki) في مدينة كنو، على يدي أستاذيه: الشيخ معاذ والشيخ (سَركي) – ولم يجاوز من العمر سبع سنين، ثم عكف على طلب العلوم النقلية والعقلية على أيدي كثير من أكابر علماء مدينة كنو، كما استفاد من العديد من علماء العالم الإسلامي كالمدينة المنورة والعراق وتونس والسودان ومصر وليبيا وموريتانيا ومالي، أمثال:

1. الشيخ إبراهيم ابن أحمد الكبري المشهور بنظُغني (ت 1360هـ): الذى تولى تربيته طيلة ثلاثة وعشرين سنة [11] وفي خلال هذه الفترة أخذ عنه **علم الفقه،** فقرأ عنده كتاب: الأخضري والعسكري ورسالة ابن أبي زيد القيرواني والمختصر وغيرها، وفي علم **النحو** قرأ عنده: ملحة الإعراب والآجرومية وألفية ابن مالك، وفي **علوم اللغة والأدب**، قرأ: المعلقات الستة ومقامات الحريري، وقرأ عنده في **علم الحساب والفلك:** كتابي المقرعي والسراج، وفي **علم المنطق:** كتاب الملوي، وفي **علم التصوف:** كتاب الحكم لابن عطاء الله السكندري وشروحه لابن عبّاد وإيقاظ الهمم والشرقاوي والشرنوبي وغيرها، وفي **علم التوحيد** قرأ عنده أكثر من خمسين كتابا، منها: بدأ الأمالي ومحصل المقاصد ونظم الكبرى للشيخ الطاهر فيرمّ وإضاءة الدجنّة في إعتقاد أهل السنّة ودليل القائد والمنهل العذب والمنهج الفريد ومتون السنوسيات السبع ومنظوم السنوسيات السبع وغيرها، وفي **علم الوثائق والأحكام:** كتاب البهجة والميّارهْ على شرح التحفة والرحبية وشروحها، وفي **علم الحديث:** كتاب «الشفا» و« موطأ » مالك وصحيحي البخاري ومسلم.
2. الشيخ إبراهيم ابن الأستاذ عثمان (قاضي قضاة كنو)، (ت 1382هـ – 1942م): قرأ الشيخ عنده في **علم التفسير:** تفسير الجلالين وضياء التأويل للشيخ عبد الله بن فودي وغيرها، وفي **علم النحو** قرأ عنده: مغنى اللبيب وألفية ابن مالك وألفية ابن معطي وألفية السيوطي وكافية ابن مالك (في ثلاثة آلاف بيتا) وقواعد الإعراب لابن هشام ومنظومه وابن الهائم وشرح منظومه وشرح متنه وكتاب شذور الذهب وقطر الندى لابن هشام، وفي **علم**

[11] محمد الناصر الكبري (مولانا الشيخ): جبر الخاطر في ذكر شيوخ الفقير محمد الناصر، ط1، د.ت، ص2.

الأصول قرأ عنده: الكوكب الساطع وشرحه سلّم الطالع وجمع الجوامع مع شرح تاج الدين السبكي ، وقرأ عنده في **علم المنطق:** السلّم المرونق، وفي **علم العروض:** الخزرجية وشرحها، وفي **علم البلاغة** قرأ عنده: الجوهر المكنون وشرحه حلية اللّب المصون وعقود الجمان للسيوطي، وفي **علم اللغة** قرأ عنه: القاموس المحيط والمصباح المنير ومختار الصحاح، وفي **الأدب:** الدالية لابن الناصر وابن دريد وتحفة المودود لابن مالك والمعلقات الستة، وقرأ عنه في **علم التصوف:** الفيوضات الربانية وتنبيه المغترين والفتح الكبير في ضمّ الزيادة إلى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهاني، وفي **علم الفقه** أخذ عنه: جامع المنافع شرح مختصر خليل لابن باب التمبكتي، وفي **علم الطبيعة** قرأ عنده: منظومة الشيخ محمد بللو مع شرحها له، وفي **علم الإشتقاق** قرأ عنده: العَلم الخفاق.

3. الشيخ مصطفى قاضي (بِثِ) Bichi الساكن في (كوراوا): قرأ عنده: ألفية ابن مالك وأحمرار بن بونه، وفي **علم القراءاة:** الشاطبي، وفي **علم العروض:** أرجوزته في علم العروض، وفي **علم الأوفاق:** الدرّ والترياق في علم الأوفاق، وفي **علم المنطق:** إيضاح المبهم في معاني السلّم.

4. الشيخ محمد الثاني (نائب إمام الجامع الكبير في كنو) (ت 1379هـ – 1958م): تتلمذ الشيخ عنده سبع سنوات تقريبا، وفي خلالها قرأ عنده في **علم التصريف:** كتاب الحصن الرصين للشيخ عبد الله بن فودي وكتاب مروى الصدى في علم التصريف ولامية الأفعال وغيرها .

5. الشيخ محمد إنوَ (إمام الزاوية): كان الشيخ يقرأ عنده مختصر الشيخ الخليل في علم الفقه، وهو يأخذ منه علم التوحيد .

6. الشيخ محمد عبد الرحمن بن مولاي أحمد الغاوني التمبكتي: أخذ عنه في **علم الحديث الشريف:** الصحيحين وموطأ مالك وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وكتاب «الشفا»، (هذا، قراءة للبعض وإجازة للجميع) .

7. الشيخ المحدّث عبد الكريم المعروف بمالم سابو الكنوي (ت 1962م)، الساكن في (قوفَو ونبي): قرأ عنده في **علم الحديث:** التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، و في **علم المصطلح:** ألفية العراقي.

8. الشيخ محمد ابن الشراح: أخذ عنه الشيخ **علم الرسم.**

9. الشيخ محمود الجنزوري الأزهري الطرابلسي: أخذ عنه كتاب السلم في **علم المنطق** مع حاشية البيجوري.

10. الشيخ سعد بن أحمد الغدامسي اليلّيلي: أخذ الشيخ عنده بعض أوراد الطريقة المنزلية السمانية القادرية.

11. الشيخ آدم نَمعجِ الفلكي (ت 1343هـ): أخذ عنه الورد القادري.

12. الشيخ أبوبكر (غَدودَماسُ) (ت 1371هـ – 1950م)، الساكن في سابن سارَ بمدينة كنو.

13. الشيخ محمد المجتبى بن خطر الشنقيطي: أخذ عنه الشيخ الإجازة في الطريقة القادرية.

14. الشيخ محمد بن الشيخ أبى الحسن السمّان المدني: أخذ عنه الورد القادري السماني، في عام (1355هـ / 1935م).

15. الشيخ محمد الفاتح ابن الشيخ قريب الله السوداني (ت 1986م)، أخذ عنه الورد القادري والخلوتي والسماني القريبي، وأعطاه الخلافة العامة في الطريقة السمانية، وذلك في عام (1356هـ / 1936م).

16. الشيخ تِبن حَجّو: شيخ القادرية بكردفان (السودان).

17. الشيخ إبراهيم سيف الدين القادري، الخليفة الأكبر للشيخ عبد القادر الجيلاني (ببغداد).

18. الشيخ محمد عز الدين محمد بن السيد محمد الصادق (شيخ الطريقة المنزلية بتونس).

19. الشيخ الهادي محمد الصور بعيو (شيخ الطريقة العروسية في ليبيا).

20. الشيخ محمد بن الشيخ محمود السملالي: أخذ عنه الشيخ ورد السلسلة القادرية المباركة، كما أخذ على:

21. الشيخ مختار الكنتي (الصغير).

22. الشيخ الشريف العلامة سيدي محمد بن زين العابدين المعروف بـ(شريف سمعت)، نزيل مدينة (بَوشِ) ودفينها، أخذ عنه الشيخ الورد القادري، وكتابه: مثلث الكنتي مع شرحه.

23. العلامة الشيخ محمد (الشريف).[12]

[12] ذكر بعضهم الشيخ محمد الناصر نفسه في كتابه: جبر الخاطر في ذكر شيوخ الفقير محمد الناصر– مطبوع، والدكتور شيخ عثمان كبر في: "الشعر الصوفي، ص 230-233

مؤلفاته:

خلّف للمكتبة الإسلامية كتبا ورسائل قيّمة، وأكثرها في علوم: التفسير، التوحيد، الفقه، الحديث، التصوف الإسلامي، التّاريخ، السيرة النبوية، السير والتراجم، علوم اللغة العربية، بالإضافة إلى ثلاثة دواوين شعرية باللغتي العربية والهوسوية[13]؛ والتى يبلغ عددها حوالي (11،000 بيتا) تقريبا .

ويبلغ عدد مؤلفاته حوالي (300) كتابا؛ إلا أن المتداول في أيدي الناس لا يتجاوز 40٪، كما أنّ حوالي 50٪ منها ضاعت وتبعثرت بعضها في أيدي ورثة أصدقائه، وما زال 10٪ منها في أيدي بعض أبنائه، منها :

(أ)

1. إتحاف الأحيا بشرح "إذا شئت أن تحيا"، (في التراجم والسير) مخطوط وأبتر.
2. إتحاف الخلائق بحقيقة الطريقة القادرية وأسماء الطرائق. (في التصوف) مطبوع.
3. الإجازة القادرية في الطريقة الكبرية المحمدية، (في التصوف) مخطوط.
4. الأجوبة الناصرية في الأسئلة النيجيرية[14] (مسائل مختلفة في العلوم الإسلامية) مطبوع.
5. الأحاديث المدونة في تحرير أحاديث المدونة[15] (في علوم الحديث والفقه) .
6. أحاديث خير البرية في الحركات الذكرية، (في التصوف)مخطوط.

---

[13] جمع أولاها تلميذه العلامة يوسف بن عبد الله مكوراري (ت 1998م)، وسماه الشيخ بسبحات الأنوار من سحبات الأسرار، ونشر بخط تلميذه الماهر الشريف بلا المصطفى غباري، في حوالي عام (1949م) . وجمع ثانيها الأستاذ إبراهيم المتبولي شيخ عثمان كبر، كرسالة جامعية للحصول على شهادة الليسانس في اللغة العربية، بقسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو، في عام (1994م)، وقد طبع هذين الديوانين تحت عنوان: "نغمات الطار في حلقات الأذكار في الصباح والمساء والأسحار"، بتقديم الشيخ قريب الله الناصر كبر، في عام (2011م). وأما الثالث فهو مجموع قصائده بلغة هوسا، جمعه: ابنه جابر الأنصاري وخادمه موسى علي فغي، في عام (1995م)، وسماه الشيخ "ديوان الحقائق الإسلامية" .

[14] وهو عبارة عن مجموع بعض الفتاوى الفقيه التى يقدمها الشيخ في الإذاعة القومية بمدينة (كنو)، بلغة هوسا .

[15] لم نحصل على شيئ من هذا الكتاب سوى عنوانه والبسملة .

7. إحسان المنان في إبراز خبايا القرآن إلى كل حواري من فقراء الزمان (ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة هوسا) . مطبوع.
8. أحسن الصريف في التعريف بمصحف نيجيريا الشريف (في علوم القرآن) .
9. أدلة السنَّة على أن ميعاد القادرية روضة من رياض الجنة، (في التصوف)مخطوط.
10. أزهار الحديقة في ترجمة سيدى الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي (في التراجم والسير) .
11. الآس والماس في رحلتي إلى القاهرة وليبيا وتونس ومراكش وفاس(أدب الرحلات)، مخطوط.
12. استهلال الهلال في مآثر سيدنا بلال، (في التراجم والسير)مخطوط.
13. الأسرار اللطيفة فيما يقول النبي ﷺ من الأذكار المنيفة، (دعوات وصلوات)مخطوط.
14. الأصول العريقة في معرفة أحكام أوراد الطريقة، (في التصوف)مخطوط.
15. إغاثة العباد في كيفية الميعاد، (دعوات وصلوات) مطبوع.
16. إفادة الأنباء بقصة الشيخ مع الجباء، مخطوط.
17. أفضل الوسائل وأقرب الطرق لكل موصول وواصل في اختصار الشمائل والتقريب إلى الله تعالى بنية الكامل، (الشمائل المحمدية) مخطوط.
18. الأقطاب قبل نبينا من عهد آدم عليه السلام إلى عصره ﷺ، (في التاريخ) مخطوط.
19. الإمدادات القوية في المزارات الكنوية، (في التاريخ) مخطوط.
20. الأنجم الدرية في حكم أوراد الكنتية، (في التصوف) مخطوط.
21. الأنوار القدسية في شرح دعوة الغوث الأعظم إلى الحضرة اللاهوتية،(في التصوف) مخطوط.

(ب)

22. البشرى الكبرى بشرح "نظم الكبرى" أو عين المقصود في معرفة المعبود، (في علم التوحيد) تحت الطبع.

(ت)

23. تأكيد النهي والزجر في تحريم النداء بـ"الصلاة خير من النوم" قبل طلوع الفجر، (في الفقه) . مخطوط.

24. التبر المسبوك في كيفية السلوك في القادرية، (في التصوف) مخطوط.

25. تحرير أعيان القرن الحادي عشر وبعض الثاني عشر، (في التراجم والسير) مخطوط (أبتر) .

26. تحفة الصنهاجي في نفحات صاحب المعراج ﷺ، (في السيرة النبوية) منشور .

27. تحفة الطلاب (منظومة في علم النحو) . مخطوط.

28. تحفة الناصر في تعداد أصحاب سيدنا عبد القادر، (في التراجم والسير) مخطوط.

29. التخويف في شرح قصيدة "يا من تقأفأ فالتف"، (في التصوف) مخطوط وأبتر.

30. تدريس إدريس في إباحة ضرب البندير على ذكر الملك القدوس ووصف أولئك الأقوام أرباب الخندريس النفيس ووصف شرابهم في الدنان على متن الطروس، (في التصوف) مخطوط.

31. ترحيب الأحباب بذيل فتح الباب، (في علم التفسير) أبتر.

32. تشريف القرابة بتحرير الإصابة[16] (في التراجم والسير) .

33. تعريف الغوغاء بمحاسن الإبطاء، مخطوط.

34. تعريف عدنان بجميع قادرية السودان، (في التصوف) مخطوط.

35. تفسير [قوله تعالى]: ﴿يأيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ ، مخطوط.

36. تنوير الجنان في تبويب التفسيرين الرهان : ضياء التأويل وكفاية ضعفاء السودان لعلامة السودان الشيخ عبد الله بن فودي، (في الفسير وعلوم القرآن) . تحت الطبع.

37. تكرير الوُصَل والقُبل في تحريم الصلاة قبل الزوال وتحرير القِبل، (في الفقه)مخطوط.

38. تنبيه الإخوان على أن الخروج من الطريق من أكبر العصيان، (في التصوف) مخطوط.

---

[16] وهو عبارة عن تحرير كتاب "الإصابة في تمييز الصحابة" لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، كتبه في حوالي (1941م)، وقد قمت – ولله الحمد– بتكميله.

39. تنبيه الأنام على أن أصحاب الجمعية المسمات بنياف هم البغاة في دين الإسلام، (في السياسة) مخطوط.

40. تنسيم الرياض في نسيم أخبار القاضي عياض، (في التراجم والسير) مخطوط.

41. تنعيش المحبين ببيان ديوان الصالحين، (في التصوف) مخطوط.

42. تنفيس الجلاس في الذكر بالأنفاس، (في التصوف)مخطوط.

(ث)

43. ثبت الضعيف، مخطوط.

44. ثرم شرم، مخطوط.

(ج)

45. جبر الخاطر في ذكر أسانيد الفقير محمد الناصر في طريقة الشيخ عبد القادر، منشور.

46. جلاء البصر في ترجمة جدنا الشيخ عمر كبر ومن حوله من السادات الكبر، (في التراجم والسير)منشور.

47. جواهر القلائد، (في علم التوحيد) منشور.

(ح)

48. الحج الواضح، مخطوط.

49. حقيقة التصوف الإسلامي[17] ، منشور.

(خ)

50. الخبر التواتري في ترجمة مولانا أبي الحسن الشاذلي وبيان أنه قادري، (في السير والتراجم)منشور.

---

[17] رسالة موجزة بتقديم وتحرير الأستاذين: محمد بللو أبوبكر قورانمودا وقريب الله الناصر كبر.

51. خصائص سيدنا عبد القادر، (في السير والتراجم) مخطوط (أبتر).

52. خلاصة التحرير في الذكر بالأنفاس والبندير، (في التصوف) مخطوط.

(د)

53. دعوة الغوث إلى الله(في التصوف)[18].

54. دلائل السنّة على أن ميعاد القادرية روض من رياض الجنة (في التصوف).

55. دليل البندير في ذكر مولانا القدير، (في التصوف)[19].

56. ديوان الحقائق الإسلامية على لسان إقليم نمازيا[20].

(ر)

57. رحلة الفقير محمد الناصر بن المختار إلى الأراضي المقدسة في المشرق والمغرب، مخطوط.

58. الرحلة الناصرية الكنوية إلى المشاهد التمبكتاوية الكبرية، مخطوط.

59. رحمة الله في شرح دعوة الغوث إلى الله، (لم يكمل).

60. الرد المحكم بأعلوية مقام الشيخ الأكبر على الغوث الأعظم، مخطوط.

61. الرسالة الكبرية بشروط آداب الذكر بالبندير في الطريقة القادرية العركية.

62. رسالة المصافحة وأنها تسن عند اللقاء فقط، مخطوط.

63. رسالة في (حكم رفع الحكم إلى قاض آخر). مخطوطة

64. رسالة في الإستنجاء من حيث إشتقاقه ومعناه، (في الفقه) مخطوط.

65. رسالة في الذب عن سيدنا موسى على نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام من أنه تعرى لبني إسرائيل، مخطوط.

---

[18] ترجم إلى اللغة الإنجليزية بعنوان: (The call of the supreme helper)

[19] ترجمه إلى اللغة الإنجليزية الدكتور توفيق السنوسي السوداني –رحمه الله– بعنوان: (Evidences for Dhikir with Bandir).

[20] وهو عبارة عن مجموع أشعاره بلغة هوسا،بجمع وتحرير: جابر الأنصاري محمد الناصر كبر.

66. رسالة في الرد على من يقول إن الله تعالى خلق نفسه بنفسه، (في علم الكلام)مخطوط.

67. رسالة في قراءة ﴿أأنزرتهم﴾، (في علوم القرآن)مخطوط.

68. رسالة في وجود المربين تربية إلى يوم القيامة وإن كان نادرا، (في التصوف)مخطوط.

69. رسالة لطيفة في ذكر الأدلة على شؤن المواكب القادرية السنوية، (في التصوف)مخطوط.

70. رشحات الكبري في منفرجات الأقطاب الأربعة: الغزالي والقرشي والنابلسي والبكري صاحب ورد السحر (دعوات وصلوات) مخطوط.

71. الرياض البازوية في المواعيد القادرية في بلادنا الهوسوية، (في التصوف) مخطوط.

(ز)

72. زاد المسافر إلى الملك، مخطوط، أبتر.

(س)

73. سبحات الأنوار من سحبات الأسرار (ديوان شعر)[21]، مطبوع.

74. سبيل الجنة في تربية الطريقة القادرية المبنية على الكتاب والسنة، مطبوع.

75. سلافة الأرواح وتهزيز الأشباح بشرح سلالة المفتاح، مخطوط (أبتر) .

76. سلالة المفتاح من منح الفتاح (وهو عبارة عن نظم كتاب "مفتاح السّداد" للشيخ محمد بللو بن الشيخ المجدد عثمان بن فودي)، (في علم التصوف) مطبوع.

77. سلسبيل الجنة في نعت كيسان شراب الجنة، (في التصوف)مخطوط.

78. السلم المعين في طريق شيخ الشيوخ سيدنا ماء العينين، (في التصوف) مخطوط.

(ش)

[21] جمعه تلميذ العلامة يوسف بن عبد الله مكراري (ت 1998م)، رحمه الله تعالى.

79. شدّ الرحال إلى تسعة رجال (وهو عبارة عن ترجمة بعض رجال الحديث) .

80. شرب الحياض من كؤوس القاضي أبي الفضل عياض، (في التراجم) مخطوط.

81. شرح فتح القادر للشيخ آدم نمعج،(في التصوف) مخطوط.

82. شرح قصيدة "نفسي لطه شائقة" للإمام محمد المنزلي، (في التصوف)مخطوط.

83. شنف الجوارى الحوارى (في علم التوحيد على مذهب الأشاعرة)، مخطوط.

84. شؤن القادرية بين الطرق الصوفية، مخطوط.

(ص)

85. ضفوة من استنصر برجال صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر، (في التراجم والسير) مخطوط.

86. صلاة الخاشعين، (في الفقه والتصوف) مخطوط.

(ط)

87. طريق النجاة في إقامة الصلاة، مطبوع.

88. طريق الوصول إلى مقام السادة الفحول، (في التصوف)منشور .

(ع)

89. العواطف المحمدية والقواطف الأحمدية في النفحة القدسية في شرح السيرة المحمدية، أبتر.

90. عين الإجتباء في نظم خلاصة الشفاء، مخطوط.

91. العينان النضّاختّان (وهو كتابنا هذا) (في التّاريخ) .

(غ)

92. غاية البيان في تصريف أبان، (في النحو) مخطوط.

(ف)

93. الفتح الأكبر في ترجمة الشيخ إبراهيم والشيخ عمر كبر، (في التراجم والسير) مخطوط.

94. فتح الجبار في الدخول على الملك الواحد القهار من باب الذل والإنكسار الذى هو مشرب القادرية الكبار، (في التصوف) مطبوع[22].

95. فتح الرحمن في مدح قدم الجيلاني، مخطوط.

96. فتح القدير في كيفية الذكر بالبندير،(في التصوف) مطبوع.

97. فتح القريب المجيب في مفردات مغنى اللبيب، (في النحو) مخطوط.

98. الفتوحات الرحمانية في المناقب العثمانية، (في السير) مخطوط.

99. الفتوحات الودودية بشرح "الكافية العتيقية" (في التصوف) مخطوط.

100. فتوحات رب المشارق والمغارب في قادرية المشارق والمغارب، (في التصوف) مخطوط.

101. الفتوى بجواز إحداث الجمعة فيما دون ثلاثة أميال، (في الفقه) مخطوط.

102. الفصوص الوهبية في شرح المقولات الغوثية، (في التصوف) مخطوط.

103. الفضاء المنجلي في شرح "منظومة الآداب" للإمام سيدي محمد المنزلي، مخطوط.

104. فتح القريب في سرد أسماء الحبيب، (السيرة النبوية) مخطوط.

105. الفيض القدوسي في مناقب الإمام سيدي ابن يوسف السنوسي، (في السير والتراجم) مخطوط.

106. فيض الله في ترجمة قطب الأكوان سيدنا بوراس دالَ فتح الله، (في السير والتراجم) مخطوط.

107. فيض القدوس في النظم للمختصر السنوسي (في علم المنطق)، مخطوط.

(ق)

108. قرابين الإقتراب فيمن تلاقى مع شيخنا عبد القادر من الأصحاب الأنجبا، مخطوط.

---

[22] ترجمه إلى لغة هوسا: المهندس يس الشيخ أبوبكر غرب ميسكيل Maisikeli

109 . قمع الفساد في تفضيل السدل على القبض في هذه البلاد، (في الفقه) مطبوع.

110 . القنابل الذرية في الرد على عيسى الوالي الهدّام لسنة الحجاب المرضية الثابتة عن خير العباد عليه الصلاة والسلام بكرة وعشية، (في الفقه) مطبوع.

111 . قوت الأرواح فيما للقادرية من لطائف الأرواح والراح، (في التصوف)مخطوط.

112 . القول المياس في تكفير من فسر القرآن بالرأي وتفسيق القيّاس، مخطوط.

(ك)

113 . الكأس الأوفى من شراب آل فودي الأصفى، (في التصوف) تحت الطبع.

114 . الكأس الدهاق في معترك الأشواق، مخطوط.

115 . الكأس الدهاق فيما أخذ في عالم الذر من العهد والميثاق، أبتر.

116 . كتاب في الطريقة المختارية العلية، مخطوط.

117 . كشف البراقع عن الأنوار السواطع، مخطوط.

118 . الكووس الودية في شرح الفصوص الغيبة. مخطوط .

119 . كيفية المناظرة بين الشيخ محمد الناصر ومشائخ الطريقة التجانية المعاصرة، مخطوط.

(ل)

120 . لسان الأرواح من قفص الأشباح، مخطوط.

(م)

121 . مختصر كتاب ابن عابدين (مفتى المالكية) في أسرار الحج، مخطوط (لم يكمل) .

122 . المراكز الإضطرارية لمن يريد الدخول في الطريقة المختارية، مخطوط.

123 . المسك الأظفر في تجريد أسماء أصحاب النبي الأكرم الأعطر ﷺ (أبتر) .

124 . معراج الهداية إلى أبواب الهداية في الصلاة على أشرف المخلوقات،(دعوات وصلوات) أبتر.

125 . المعرب عن نسب أشرف العرب ﷺ، مخطوط.

126 . المعهد المانوس في ضمّ مواد اللسان العربي إلى القاموس، (في علم اللغة) مخطوط.

127 . مفاتيح الكنز المطلسم، مخطوط.

128 . مقابيس الأنوار والبركات في ذكر شيئ من ترجمة القطب سيدي محمد بن سليمان الجزولي وشيئ من تحف دلائل الخيرات، مخطوط.

129 . منحة الفتّاح فيما يحتاج إليه السيّاح، (في التصوف) مخطوط.

130 . منظوم تفريح الخاطر في مناقب الغوث عبد القادر، مخطوط.

131 . مهايع التوفيق في ذكر من ضلوا عن الطريق، (في التصوف)مخطوط.

132 . الموارد الصافية في الطريقة القادرية، مخطوط.

133 . الموارد الهنية في غرر المقاصد النحوية، مخطوط.

134 . موعد الكبري في اختصار مولد أحمد المضري ﷺ (مختصر البرزنجي السيرة النبوية)، منشور.

135 . موكب القادرية في الشوارع الكنوية، مطبوع.

(ن)

136 . نبذة في بعض تعاريف الشيخ محمد المجتبى،(في التراجم والسير) مخطوط.

137 . نبذة يسيرة تتعلق بالمصافحة والمعانقة والتقبيل، (في الفقه)مخطوط.

138 . نبذة يسيرة حول مسألة ثبوت الهلال في الإسلام، (في الفقه) مخطوط.

139 . نسب الإمام السنكوري الأنور الشيخ مالم كبر عمر (ويسمى أيضا: "إبناء الأبناء بأننا من الأبناء"، (في السير والتراجم) مخطوط.

140 . نسيم طابة وشميم عرار الصحابة في التوسل بأصحاب الرسول الأعظم أولى النجاة، مخطوط.

141 . نصرة القدير في أحكام الذكر بالبندير، (في التصوف) مطبوع.

142 . النصيحة الصريحة في الردّ على العقيدة الصحيحة[23]، مطبوع.

143 . نغمات الطار في حلقات الأذكار في الصباح والمساء والأسحار، (ديوان شعر) مطبوع.

144 . النفثات الأقدسية في الشطحات الجيلانية، مخطوط.

145 . النفثة المارثية، مخطوط.

146 . نفحات المصطفى ﷺ في المناسك الإلهية، (في الفقه) منشور.

147 . النفحات المولوية الناصرية في جنات المحبوبة القادرية، مخطوط.

148 . النفحات الناصرية في الطريقة القادرية، مطبوع.

149 . النفحة المسكية في سيرة أشرف البرية (ألفية في السيرة النبوية) . مطبوع.

150 . نفع العباد بحقيقة الميعاد في مدينة بغداد (مجموع لبعض أوراد الطريقة القادرية) . مطبوع.

(هـ)

151 . هداية الأوفياء إلى نظم ونثر أسماء الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، منشور.

152 . هداية المريد السالك، مخطوط.

153 . حيهلن إلى وصيا لا تركنن،[24] منشور.

(و)

154 . وسيلة المتطفل إلى موائد المتفضل، مخطوط.

---

[23] وهو ردّ على كتاب «العقيدة الصحيحة» للشيخ أبي بكر محمود جمي Gumi (ت1993م) .

[24] شرح لمدودة ابن دريد، أبوبكر بن محمد بن الحسين الأزدي، المتوفى (321هـ/933م) .

(ي)

155 . ينبوع الصفا في تحرير بيانات «الشفا» (ترجمة لمعاني كتاب «الشفا» للقاضي عياض، إلى لغة هوسا، في مجلدين)، منشور.

156 . يواقيت الصلات في تحقيق مواقيت الصلاة (في الفقه) مخطوط.

المناصب التى تبوأها:

قام الشيخ ﷺ بالدعوة إلى الله تعالى في ربوع نيجيريا خاصة، وعموم أفريقيا والعالم الإسلامي عامة، وتبوأ في ذلك مناصب علمية ودينية واجتماعية في نيجيريا و خارجها، منها:

- مشيخة الطريقة القادرية في غربي أفريقيا.
- عضوية في مجمع البحوث الإسلامية في جامع الأزهر الشريف – مصر.
- عضوية في مجلس أمناء جامعة صدام حسين للعلوم الإسلامية – العراق.
- عضوية في لجنة القيادة الشعبية الإسلامية العالمية – الجماهيرية العربية الليبية.
- عضوية بالمجلس الأعلى للشئون الدينية وهيئة كبار العلماء في نيجيريا.
- رئاسة جمعية وحدة الإسلام والحج في نيجيريا.
- إدارة مركز الفكر الإسلامي في نيجيريا.
- عميد لمدرسة الدروس الإسلامية العالية (سابقا)، التى أسسها بمجهوداته، خدمة للإسلام و المسلمين.

وسامات تكريمية:

- منحته الجمهورية العراقية شهادة تكريمية في الدعوة الإسلامية، في إحتفال بغداد والكندي، عام (1382هـ/ 1962م).

- منحته جامعة أمدرمان الإسلامية – في جمهورية السودان– الدكتوراه الفخرية، في الدعوة الإسلامية ونشر الثقافة الإسلامية، سنة (1995م) .
- قلّده الأخ العقيد معمر القذافي وساما في عام (1987م)، تقديرا لمجهوداته الفعّالة في تطوير جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
- توّجه أمير المؤمنين السلطان أبوبكر الثالث: (أمير جيش الشيخ عثمان بن فودي)، في عام (1960م) .
- منحته (بعد وفاته) جمعية مدرسي اللغة العربية والدراسات الإسلامية بنيجيريا (تائس) وساما تشريفيا، في عام(2006م) .

بعض كبار مريديه، تخرّج على يد الشيخ طائفة كبيرة من العلماء والقضاة والأمراء والسياسيين، منهم:

1. الشيخ محمد البشير كبر (شيخ الحلقة)، (+1980م) .
2. الشيخ يوسف بن عبد الله مكراري، (+1998م) .
3. الشيخ إبراهيم ميغراجي مكراري، (+2001م) .
4. الشيخ أبوبكر رمضان تدن نفاوا (+ 1998م) .
5. الشيخ علي بن محمد الكماسي (مؤلف كتاب دليل السادل في سنة أشرف الأواخر والأوائل) .
6. الشيخ أبوبكر محمود جومي Gumi (ت1993م)، (زعيم الحركة السلفية في نيجيريا) .
7. الشيخ إدريس كُليَ القاضي (إمام الجامع الكبير بكنو) (ت 2011م) .
8. السيد خضر بنجي (قاضي قضاة ولاية سوكوتو – سابقا) .
9. الشيخ بللو أبوبكر (قَورَا نمودَ) .
10. الشيخ عثمان دورا (قاضي قضاة ولاية كشنا – سابقا) .
11. السيد الشريف حدّاد .
12. الشيخ محمد الأول (أمير مؤذني جامع الباز الأشهب) رحمه الله تعالى.
13. الشيخ عبد العزيز ألومبُو، (+1995م) .

14. الحاج سنوسي طن تاتا .

15. السيد بنيامين مكوارى.

16. الحاج محمد الثاني سركن أيكي Sarkin aiki (صحبه لمدة لا تقل عن خمسين سنة تقريبا) .

17. السيد الشريف بلا بن المصطفى غباري (الماهر) .

18. الشيخ مالم علي ساكرما Sakarma .

19. الحاج عمر تريدا Trader .

20. البروفسير عيسى هاشم (جرمن كنو) Jarman Kano .

21. البروفيسر محمد ثاني خامس درما (المحاضر بقسم اللغة العربية بجامعة بايرو بكنو) .

22. الدكتور شيخ عثمان كبر (المحاضر بقسم اللغة العربية بجامعة بايرو بكنو) .

23. الدكتور محمد المختار أتم أحمد القادري المحمدي (إمام وخطيب جامع الكنز المطلسم، ومحاضر بقسم اللغة العربية بجامعة بايرو بكنو)، توفي في شهر ذي الحجة (1431هـ / 2010م) .

24. أمير كنو عبد الله بايرو Bayero .

25. أمير كنو محمد سنوسي.

26. أمير كنو آدو بايرو.

27. الرئيس مرتضى محمد (الرئيس النيجيري الأسبق) .

ثناء بعض العلماء عليه:

لقد مدح الشيخ وأثني عليه الكثير من علماء عصره وبعض تلاميذه، نثرا وشعرا، نذكر منهم:

1. شيخه ومربيه إبراهيم ابن أحمد المحتبي (نظغنى) أنه قال لتلميذه الشيخ يحيى الكبري ذات يوم: "إن الناصرَ هو المظهر لكل ما أخفيت[25]" .

---

[25] قريب الله الشيخ محمد الناصر كبر (الشيخ): مواهب الجليل في ترجمة نجل أحمد إبراهيم، ط1، ص17

2. الشيخ محمد الفاتح الشيخ قريب الله، وهو يكتب له الإجازة : "لما تبين لي أن الرجل المحب لطريق أهل الله : الشيخ محمد الناصر بن محمد الكنتي الكنوي، صالحا لطريق القوم ، وإرشاد البرية إلى مناهله العذبة النبوية ومستحقا لخلع هذه الخلع التشريفية. ."[26]
3. الشيخ تبن حجّو : "لما رأيت الطالب الراغب الفاضل المتورع المسمى بالشيخ محمد الناصر بن محمد مستحقا لهذه العصمة الشريفة فقد لقنته كلمة التوحيد . ."[27]
4. الوزير جنيد بن محمد البخاري السكُّوتي (أديب نيجيريا ووزير سلطنة سكوتو الإسلامية) رحمه الله، يقول في آخر رسالة أرسل بها إلى الشيخ:

إلى الناصر المحبوب ألــف تحية   وألف سلام عاطران مــع القطــر
حبيبي وأستاذي العليم وصفوتي   ولست بناس ذكره غاية الــدهــر
جزاك إله العرش خيرا ونعـــمة   ورقّاك في درج المراقي التى تدري
وأعني مراقي الأولياء أولي النهى   كما كنت تقفوا في خطاهم على أثر
ولا تنس مع طول الليالي بصحبتى   ولا تنسني في دعوة وقت الســحر

5. الشيخ آدم عبد الله الإلوري (الأديب المؤرخ ، ومدير مركز التعليم العربي بلاغوس – نيجيريا): كان يصفه في مقدمة كتابه «مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية» بـ"نابغة العصر وناقدة الشعر . ."
6. الشيخ إبراهيم إنياس بن عبدالله الكولخي ﷺ، وهو في معرض حديثه عن من لقيهم من علماء مدينة كنو، في رحلته الحجازية:

كذاك الناصر الزعيم القادري   وهو محبي مخلصا وناصري

[26] محمد الناصر الكبري (مولانا الشيخ): جبر الخاطر، ط1، ص10

[27] نفس المرجع، ص15

7. إمام وخطيب مدينة بَوْشي Bauci، يقول في تقريظه لكتاب الشيخ محمد الناصر كبر:

وكم من فـــرات لا كصدي لوارد	وكم من فتى في سعده لا كـــمالك
وكم من عميد الوقت لا مثل ناصر	ولكن طبع الناس تعظيـــم هالك
فتى كَنوي ليس يفـــــري فريه	خلا لك سعدي الجو أنت ومالك
ولو كان عندي من لسان مـــبالغ	لخشنت في أخلاقه بطـــن مالك
يقولون: قد كاد الحليم لحـــلمه	يكون نبياسامعا صـــوت مالك
فيا لك من شيـــخ يضـــن بمثله	الزمان جزاك الله ربي ومالكي

8. العلامة المفسّر الشيخ علي بن محمد الكماسي القادري، يقول في رائية له:

أرى شيخي ومعتمدي	وناصر ديننا بحـــرا
إذا ما جئتَ ســاحــــته	تقاذف موجُـه دررا
فتلقى عند حضرتــــه	جواهر علمه غُـررا
فخذ ما شئت من أسرا	ر توحيد بغير مـرا
وقل لحسود حضرتــــه	إذا ما اشتد واستعـر
أتكفي كفّك اليســـرى	لسدّ البدر إن ظهـر

9. الشيخ العلامة يوسف بن عبد الله مكوراري، يقول في حقه:

بدا لي أن الشيخ مصباح عصـــره	سواء لديه مادحا أو مـــــــناويا
به يقتدي جمهور أهـــــــل زمانه	فصار لدين الله شـــــيخا مناديا
وأنت مـــــــــلاذ للعباد وملجأ	وما أنت في الإرشاد إلا ابن فـوديا
شربتُ كؤوس العشق منك حقيقة	تهيم جميع الناس مصـــــرا وباديا

[28] آدم عبد الله الإلوري: مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، ط1، 1967م، ص43

إذا افتخروا بالورد أو بشيـوخهم فبالشيخ مع أوراده إفتــــخاريا

10. الحاج ميتما سُلي (طن مسنن كنو) Danmasanin Kano: كان يقول كثيرا: أنني لم أر عالما وكاتبا بارعا في العلوم الإسلامية – بعد الشيخ عبد الله بن فودي – أكبر من الشيخ محمد الناصر الكبري.

وفاته:

أجاب دعوة ربه بعد مرض استغرقه حوالى ثلاثة أسابيع – ليلة الجمعة، 21 من جمادى الأولي سنة (1416هـ/ 4 من أكتوبر 1996م)، عن (84) سنة، وصلى عليه تلميذه الشيخ يوسف بن عبد الله مكوراري، ودفن في يوم السبت – قبيل صلاة الظهر – بمقبرة (مَيْغِغنْيا) (Maigiginya) في مدينة كنو، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

الفصل الأول:

يحتوى على ذكر اللآلئ والجواهر والمراجن (أي تقيدات وتفسيرات علماء بلاد هوسا على كلّ من): كتاب «الشفا لتعريف حقوق المصطفى ﷺ» و«صحيح البخاري» و«جامع المنافع» شرح مختصر خليل، وتفسير القرآن الكريم للإمامين الجلالين.

1– جواهر علماء (هوسا) في كتاب «الشفا»

الجوهر الأول لإسناد «الشفا»: وجدت في كتاب «الشفا» لواحد من تلاميذ شيخنا عبد الله ثقة[29] ما نصه:

"**بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله**

الفقيه العالم العلامة ،الحاذق النبيل، عمدة أهل زمانه، المحدث المتفنن، السيد التقي الصالح أبو محمد عبد الله بن محمد، بعد ألف، حدثنا الشيخ الصالح التقي النبيل، فريد دهره، المتفنن، قطب زمانه، ونخبة عصره ، محمد بن أبي بكر الملقب ، سنة ثلاث وثلاثين بعد ألف، حدثنا الشيخ الفقيه الشيخ المتفنن، محمد بن الفقيه محمد التوري، حدثنا الشيخ الأجل أبو بكر يوسف بن موسى بن يوسف بن مالك ابن عبد الرحمن. . . ، [حدثنا] الفقيه محمد بن الشيخ النبيل الأجل المنتصر بن مرابط بن عبد الرحمن بن خليفة ابن بُـهَيَةَ الفزاني ، أنابه والدي وأجاز [ه]، ثم قال: قرأت منه بمصر المحروسة، على الأخ في الله تعالى، وإجازته من سيدنا ومولانا أحمد بن عبد الرحمن الميومي الملقب على شيخ الإسلام أبي زكريا الأنصاري ، عن سيدنا ومولانا أحمد بن حجر العسقلاني، إجازة أنابه أبو الفرج عبد الرحمن المد[ـقب]، ومشافهة عن يونس ابن إبراهيم بن عبد الملك بن محمد بن مُحارب عن أحمد بن حكم، وقال الفقيه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض ﷺ **بمنّه وكرمه، الحمد لله المنفرد، الخ.** "

---

[29] هو: –كما يصفه محمد بللو في إنفاق الميسور – "الشيخ الإمام العالم العلامة، النحرير الفهامة فريد دهره ، ووحيد عصره، عبد الله سِك" (أي الثقة) الفلاتي البغاوي، أحد رجال الحديث في مدينة (كانو) في القرن الحادي عشر الهجري، والذى تتصل به جميع أسانيد علماء هوسا في الحديث النبوي. قدم من مالي، ثم رحل في طلب العلم إلى أقدر وفزان، وأخذ عن ابن غانم وعن الشيخ البكري الغزرغمي، ثم رجع إلى مدينة كنو، وأخذ عن الشيخ محمد زهرة التونسي(ولي ميكرغو) . وقد أخذ عنه الكثير ، منهم: الشيخ محمد البعّاوي، القاضي المحدّث إبراهيم موسى غيرو، الشيخ الجليل محمود البرناوي الشهير بزغاغيم البرناوي (المدفون في حارة زاغي بمدينة كنو)، أمير كنو كُوكونا، أمير كنو محمد (جَنهَزُو)، أمير كنو (داطِنْ الله)، كما يزوره الشيخ ابن الصباغ (طن مَرنا) المشهور بدهليز العلم للإستفادة منه. له من المؤلفات: منظوم قيّم يحتوي على مسائل فقهية وصوفية في (1500 بيتا) سمّاه "عطية المعطي"، (منشور)، وتقييد كتاب الشفا للقاضي عياض. أنظر ترجمته في: "إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور"، للشيخ الإمام محمد بللو بن الشيخ عثمان بن فودي، ط1، القاهرة، دار ومطابع الشعب، 1964م، ص50. و"الرسالة الجليّة لمكانة نيجيريا العلمية قبل كيان دولة صكوتو العاصمة العلية" للشيخ الدكتورقريب الله الشيخ محمدالناصر كبر، تنفيذ: دار الآن للطباعة والنشر، قبرص، ص41–43 .

الجوهر الثاني لسيدنا عبد [الله] سِك (أي ثقة): "**جملة أحاديث «الشفا» أربعة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون**" نقلنا هذه الفائدة من كتاب شيخنا عبد الله ثُقَ (أي ثقة).

ملاحظة: تنفلق بهذا الإسناد المبارك أن جميع ما في هذا الإسناد من البياض مسدود بأسانيدنا التى من قبل شيخنا عبد الله.

الملاحظة الثانية: إنى أروي هذا الكتاب للشفاء، بإسنادي من قبل شيخنا الشيخ إبراهيم بن أحمد، وهو عن والده الشيخ أحمد، وهو عن شيخه الشيخ أبي بكر بن يونس بـ(شَرُوماوَا قُوفَرْ وَنَبَىْ[30] كنو)؛ حيّ معروفة بـ(كانو)، وهو عن الشيخ الإمام أبي بكر (طَن مَيفَرر قَسا)[31]، وهو عن إبراهيم بن موسى غِيرُو، وهو [عن] الشيخ محمد البعّاوي، وهو عن شيخنا الشيخ عبد الله ثقة بالسند المتقدم.

اللؤلؤ الثالث: "**وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أنه ﷺ نام حتى سمع له غطيط (أي صوت تسبيح) فقام وصلى ولم يتوضأ**[32]" انتهى.

اللؤلؤ الرابع: "**وعلم ألسنة العرب والعجم، قال أبو زكريا وغيره: جاء أعرأبي حين بعث رسول الله ﷺ، ودخل المسجد الحرام، لا يعرف النبي ﷺ، فسأل عنه بلسانه ولم يفهم العربية، بعد قوله كما قال العجم: (مَن دُيَوَلْ أسْرَارْ فَيَ وأسَرْ) فقال: (أشْكَدَّ أرْوَوْ) معناه: اقبل أو اذهب. صحّ من فم شيخنا أبوبكر**".

قلت: لعله الحافظ أبوبكر ابن الشيخ يونس محدّث مدينة (كانو) الساكن بـ(شَرُومَاوَا)[33] والله أعلم.

والمعنى – الله أعلم – أن واحدا أعجميا جاء إليه ﷺ، وكلّمه بكلامه العجمي، فأجابه بقوله: (أشكَدّ أروَوْ)، فكأنه قال العجمي: (مَن ديوَلْ الخ، أين الرسول الأعظم؟ فأجابه ﷺ: ها أنا، أقبل وادن. والله أعلم.

اللؤلؤ الخامس: "**الفقير قوته ما وجد، ولباسه ما ستر، ومسكنه حيث نزل**"، قاله الفقيه عبد الله المحقق، انتهى. (أي عبد الله ثقة).

---

[30] Chiromawa, Kofar wambai

[31] Dan mai farar kasa

[32] كتاب الشفا في : "فصل في نظافة جسمه وطيب رائحته ونزاهته عن الأقذار وعورات الجسد".

[33] Ciromawa.

هذا آخر ما وجدت من لآلئه في «الشفا»، الذى بخط تلميذيه [في] الجزء الأول، بخط لم يذكر كاتبه اسمه بآخر الكتاب، كما هو [هي] عادة الكاتبين؛ ولعله سيذكر في الجزء الأخير، ولكنه شبيه بخط الشيخ محمد البعاوي، من أشهر تلاميذه في قبيلته بعّي، والثاني بخط محمد بن عبد الله وأمه فاطمة، كتبه بـ(لقان كغراب) بلد بمصر المحروسة.

المرجان السادس: الشيخ المبروك الملقب بتاكُ نضّر الله ضريحه آمين، سبب تأليف «الشفا»: "**سبب هذا التأليف رجل من المشرق، مشى إلى مصر؛ وهو مالكي مذهبا، فحضر موضع الوعظ، فقال رجل من أهل الشافعي: قبّح الله تعالى المالكية، ليس لهم حديث النبي ﷺ إلا إمامهم مالك صنّف الموطأ، فسمع المالكي الذى جلس في موضع الوعظ خبر القاضي عياض فمشى إليه، فوجده، فقال كل ما قال أهل الشافعي لمذهب مالك، فقال: أردت أن تصنّف كتاب الحديث الذى لا يقدر أحد على مثله، فقال له: اجلس لنستخير الله تعالى فيه؛ فخرج إلى البر مع خادمه، إذا أراد أن يجيئ العبد الله، فسعى إليه، فيجيئ العبد إليه فأحضر ثلاثمائة تفسير، فأقام بالبر سنة، فلما فرغ من تصنيفه فأصلحه فقرأه، فسمع السائل فأعطاه الكتاب، فقام السائل بالكتاب إلى بلده، فجلس يقرأه، فجاء أهل الشافعي، فلما سمع فقال: ليس في مذهب من يصنف هذا الكتاب، فقال له المالكي: أتجده في غير مذهب مالك؟**". انتهى ما وجد في نسخة لتلميذ من تلاميذ الشيخ تاكُ، قيّده على آخر الجزء الأول من الشفا كما هو عادة العلماء في هذه البلاد من جعل التقاييد والنكت في الورقة الأولى من الكتاب أو الأخيرة.

قلت أيضا: ويوجد عندي سبب لتأليف «الشفا» غير هذا، ولكنه لم يخالف ما ذكر هنا؛ إلا أنه فيه بعض زيادات، وكلاهما لم يتعرضا لذكر اسم الرجل والخطب يسير، وسنلحق به هنا إن عثرنا عليه، إستكمالا للفائدة، إن شاء الله تعالى، ونحن قد سمعنا هذه الحكاية من شيخنا إبراهيم ابن أحمد الذى سنترجم له[34] بما تيسّر في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، والورقة موجودة عندي، سير الله تعالى العثور عليها آمين.

---

[34] ما قدر الله له ذلك، ولكن لخصت ترجمة الشيخ الدكتور قريب الله الشيخ محمد الناصر كبر له، المسمات بـ "مواهب الرحيم في أخبار نجل أحمد الشيخ نظغنى إبراهيم"، أنظر: الملحق رقم (1) من هذا الكتاب.

المرجان السابع: الشيخ الفقيه نَابَرَ بن شمار (تلميذ الفقيه تاكُ إبراهيم) رضي الله تعالى عنهم. قلت: وتاكُ هذا مِن تاكُمْكُمي (أي الكمامة)[35] بالعربية؛ ثم بكثر[ة] الاستعمال [تحولت] إلى (دُنكُمْكُمِي)[36] ، كما ذكره كذلك الشيخ هارون ناظم أولياء مدينة (كانو) في أرجوزته في أولياء وعلماء (كانو)، وسنأتي بها في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، والمرجان هو هذا: "**بسم الله الرحمن الرحيم، وروي عن النبي ﷺ ، إن لله عز وجلّ إثني عشر ألف بلاء في تمام السنة، ينزله على أمة محمد ﷺ، أحد عشر ألف بلاء في شهر صفر، وألف منها في سائر الشهور، فمن قرأ هذا الدعاء المبارك خلص ونجا من البلاء بفضل الله تعالى وبركة هذا الدعاء؛ أعوذ بالله من شرّ هذا الزمان، وأستعيذ به من شرور هذا الزمان، وأسئلك أن تنجني من شر هذه السنة، وقني من شر ما قضيت فيها، فأكرمني في صفر يا كريم النظر، واختم هذا الشهر عليّ بالسلامة والسعادة لي ولأهل بيتي ولأقربائي ولجميع أمة محمد ﷺ، برحمتك وعفوك يا أرحم الراحمين، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر**" انتهى.

اللؤلؤ الثامن: "**الناس على أربعة أقسام: سخي وكريم وبخيل ولئيم؛ أما السخي: فهمَّته أن ينفق نفسه وغيره، أما الكريم: فهمته أن ينفق غيره لا نفقة نفسه، والبخيل: هو الذى ينفق نفسه فقط دون غيره، أما اللئيم: فهو الذى لا ينفق نفسه ولا غيره**" انتهى.

وجدنا هذا من «الشفا» الذى لأمير كانو (دَاطِنْ الله) محمد[37].

اللؤلؤ التاسع: لشيخنا بَعّاجُ، وهذا شيخ جليل نبيل من أجلاء ونبلاء عصره، "**فائدة: قوله أنا عبد الله، أي إذا رأيت عبد الله في وسط السند في هذا الكتاب فهو ابن المبارك، وإذا رأيته في آخر السند فهو ابن مسعود**". نقل من شيخنا بعَاج.

قلت: وهذا الكتاب هو : «الشفا»، وهذا السند وقع في فصل "وأما الحياء" الخ.

---

[35] الكِمامَة: وعاء الطلع وغطاء النَورِ، والجمع: كمام وأكمّة وأكمام.

[36] Dunkumkumi

[37] من أمراء مدينة كنو قبل الدولة الفودوية، وقد وجدت بعض أقواله في ورقة (مخطوطة) من أوراق المؤلف – رحمه الله – فرأيت حسن إلحاقها هنا إتماما للفائدة، وهي: قال الأمير داطن الله: "قال شيخنا الفقيه عثمان عن شيخه الفقيه بوُبي: المؤمن يخدع والفاجر خبٌ لئيم. وقال أيضا: الأنبياء محفوظون، آمنون الأتقياء منهم يحيى بن زكرياء. صح من فم شيخنا علي"

المرجان العاشر: في شجرة الكُورُ[38] المخصوصة ببلادنا نيجيريا وجيرانها؛ من البجة وغيرها، لشيخنا أحمد بن أحمد بن عمر في حديث طلب الشفاعة من نبي الله تعالى آدم، من كتاب «الشفا»: "**قيل لما أكل آدم الشجرة . . الملائكة في حلقه قبل أن ينزل إلى بطنه، وبقي أثره في زرّي[ته]، ووصل إلى جوفه هوى، فصار حيضا، وسقط منه شيئ في الجنة، فأمر الله تعالى الملائكة أن يحملوه في أرض الكفار من ناحية المغرب، فنبت منه الأشجار، فإذا (الكور)، ولذا يصير أبيض وأحمر، وتحن النفوس لأجل تربة الجنة، ولذا تحن العقول عند رؤيته حتى لا يقدر على لبسه**".

وجدته بخط من أثق به قائلا: كتبته من خط شيخنا أحمد بن محمد ونسبه الفقيه الأمير، والكابري في «بستان الفوائد»، انتهى. الكتاب موجود عندي، والكابري: نسبة إلى كَبَرَ[39] بلد مشهور بـ(تنبكته)[40]؛ منه انحدر جدّنا الأعلى[41] إلى نجيريا، وسكن حارة بجوار الجامع الكبير ودار الأمير، فسميت الحارة: (كبر) حتى يومنا هذا.

اللؤلؤ الحادي عشر: لشيخ مشائخنا عبد الله ثقة؛ عند قوله: "**(ودعا لأم أبي هريرة فأسلمت)**[42]، **وذلك أن أبا هريرة أتى النبي ﷺ وهو يبكي، وسأله عن سبب بكائه، فقال: أرى أمي أبت الدخول إلى الإسلام، وسمعت منها سوة الكلمة لك، فادع الله أن يهديها، فدعا عليه السلام لها، فأسلمت، ولما رجع من موضع النبي ﷺ، وجدها تغتسل، وأمرته بالبعد عنها لتفرغ من غسلها، ونطقت بكلمة الشهادة بعده . .**" والذى أعتقده أن الناقل هو: أمير كنو محمد (داطِنْ الله) –

---

[38] لعل المؤلف – رحمه الله تعالى– يقصد شجرة الطنبول أي (غُورُو) (Goro) المعروفة في بلاد هوسا، والله أعلم.

[39] كبر Kabara: مدينة كبيرة، على شكل قرية مسورة، في تمبكتو (بجمهورية مالي)، وتبعد عنها باثني عشر ميلا تقريبا.

[40] أو تمبكتو (Tombuktu) وهي – كما يصفها مؤلف تاريخ السودان-: "مدينة جذابة، نقية، رائعة، مقدسة، خصبة ونشطة. ." إشتهرت – في العالم الإسلامي – بالعلم وحملته منذ القرن الثالث الهجري، وتقع حاليا في شمالي جمهورية مالى. وأما تسميتها بهذا الإسم؛ فقد أشار علي محمد الويفاتي بأنّ بعض القبائل الطوارقية كانوا ينيخون جمالهم حول "توم" أي (بئر) سيدة تسمى "بكتو" (التى تحرس البئر وتتولاه)، فاشتهر المكان بـ(توم بكتو). أنظر: مجلة التواصل، العدد الثاني – جمادى الآخر 1372 من وفات الرسول صبى الله عليه وسلم الموافق شهر الصيف (يونيو) 2004م، ص190

[41] وهو: الشيخ عمر بن المختار بن الخليفة المشهور بـ(مالم كبر)، (1155هـ / 1734م – 1250هـ/ 1829م). استوطن مدينة كنو بإشارة من الشيخ عثمان بن فودي ﷺ، ليساعده في الدعوة إلى الله تعالى والجهاد في سبيله. راجع ترجمته في: "المرآة الصافية في بيان حقيقة التصوف وبعض رجاله ذوي المقامات العالية" للشيخ قريب الله الشيخ محمد الناصر كبر (الخليفة).

[42] أنظر: (فصل في إجابة دعائه ﷺ)، في كتاب الشفا.

لأن هذه النسخة التى أنقل منها ملكه والطّرر طرره، وخطّه مخالف لخط الأصل، – والله أعلم– وهو من أجلّ تلاميذ الشيخ الثقة رضي الله عنه.

اللؤلؤ الثاني عشر: **"الإيمان من الأنبياء يزيد ولا ينقص، وإيمان الملائكة لا يزيد ولا ينقص، وإيمان المؤمنين يزيد وينقص، وإيمان المنافقين ينقص ولا يزيد، وإيمانه تعالى بنفسه قديمة، وإيمان غيره بالإقرار والهداية قديمة"**. فما أغزر بحر هذا العارف! ولا شك أنه هو البحر المتدفق رضوان الله تعالى عليه.

المرجان الثالث عشر: للشيخة امرأة الفقيه بُوبُوِي، ذيلت قول القائل: خير صحبك ذو المواهب في النوائب، والنصائح في التشاور والتزاور، والتسامح في التخالف، والتعاون في الشدائد، والمكانف في التشاجر، لا المُهاوِن في حضورك، ذو اغتسابك في مغيبك، والمهاتك للسرائر. قالت امرأة الفقيه بُوبُوِي: **"إنّ دُنُّوَيَامَ دَفْتَرِي لن يجارِب"** انتهى، ما وجد في النسخة الأميرية، وفيها كثير مما يستحق أن نذكره هنا[43] ولكن الأمير لم ينسبه إلى قائل، فجزاه الله تعالى خيرا.

المرجان الرابع عشر: للشيخ محمود، وهو أيضا موجود في النسخة الأميرية، وهو الآن من نسخة مالكها أمير (كنو) دابو[44] بن هيم[45]: **"من لازم سبعا عاش سعيدا ومات شهيدا، ويقال: مات ولسانه رطب من ذكر الله تعالى: إذا ابتدأ شيئًا يقول بسم الله، وإذا فرغ منه يقول الحمد لله، وإذا رأى شيئًا يقول لا حول ولا قوة إلا بالله، وإذا استعظم شيئًا يقول لا إله إلا الله، وإذا أصابته مصيبة يقول إنا لله وإنا إليه راجعون، وإذا قال يقول إن شاء الله، وإذا أذنب يقول أستغفر الله، ويستحب للإنسان أن يعوّد لسانه بها"**. قاله الشيخ محمود رضي الله عنه.

---

[43] منها أنه ذكر: "فائدة قراءة كتاب الشفاء: كنت أسمع قديما وحديثا من شيوخنا أخذوه من شيوخهم أن من التزم قراءة كتاب الشفا وقصد به التبرك ورعى حقوقه مع نية صادقة فإنّ الله عز وجل يقيه من كل مكروه، ويعيذه من كيد كل صاح، ويبعث من يحفظه عن بدنه من كل ما منه يعوذ، ومن تهاون به واستخف بعظيم قدره – والعياذ بالله – فلا بدّ أن يناله إمّا في بدنه أو ماله، واتفقا جميعا عليه (أي اتفقوا)" انتهى. من الشفا الذى لأمير كانو محمد داطن الله.. (نقلته من بعض أوراق المؤلف).

[44] Dabo

[45] هكذا في الأصل، ولعل صوابه: أمير كنو دابو dabo بن محمود! والله أعلم.

قلت: الشيخ محمود هذا هو شيخ المحمودية الخلوتية القادرية، – التى ذكرها شيخنا عثمان بن فودي[46]، والشيخ محمد بلّ في الإنفاق (أي «إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور»)[47]، – وهو مدفون بـ(أَغْلَنغَ)[48] من بلاد (أغدس) ﷺ.

[46] في كتابه: "السلاسل الذهبية في الطرق الصوفية"، ولكن لم يفصل البيان عن هذه الطريقة، إنما ذكر سنده في تلقين كلمة التوحيد فيها، بقوله: "..فقد لقنني بها الشيخ محمد بن صديق المعروف بأمكذن، على سبيل التبرك..". أنظر الفصل الرابع من الكتاب، ص 12، لا.م، لا. س.

[47] بقوله: "..الشيخ الإمام العالم الرباني، سيدي محمود البغدادي، ذو المناقب الكثيرة، والكرامة الأثيرة، فريد الدهر، ووحيد العصر، القطب، محيى السنة، وقامع البدعة، والداعي إلى الحق، المتكلم بكلام الأولياء، سلطان الطريقة، وبرهان الشريعة، مستغرق الوقت في العبادة والأذكار.. دخل بلاد آهير مسرجا بالنور والهداية، ولما اشتهر في هذه البلاد أنكر عليه فقهاء عصره، حتى أغروا به السلطان، فجرى بينه وبينه محاربة حتى قتلوه بأغلنغَ، رضي الله عنه، ولا رضي عن قاتليه". الصفحة 41 إلى 42 منه.

[48] Aglanga

2- الجواهر الفقهية من "جامع المنافع[49] شرح «مختصر الشيخ خليل» رحمه الله تعالى ورضي عنه، للعلامة ابن باب[50] التمبكتي الصنهاجي ﷺ ورحمه

المرجان الخامس عشر: للفقيه؛ وقبل ذكر المرجان لا بد أن أتكلم عن شرح الفقيه المأخوذ منه المرجان.

---

[49] لم يرد هذا العنوان في: كشف الظنون لحاجي خليفة ، اللهم إلا ما أشار إليه البغدادي في هدية العارفين في ضمن كتب التمبكتي بعنوان: " . .شرح مختصر الشيخ خليل في الفروع. . " أو يكون هو المسمى بـ"المقصد في الشرح على مختصر خليل"، الوارد اسمه في سلسلة كتبه في "نيل الإبتهاج بتطريز الديباج" لأحمد باب التمبكتي، بإشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، والذى نشرته كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، ط1، 1398 م.و 1989 م، ص17.

[50] هو أبو العباس أحمد باب بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن أقيت الصنهاجي الماسني السوداني التكروري التمبكتي، ولد ونشأ في تمبكتو عام (963هـ – 1556م)، في أسرة من بني أقيت المعروفين بانتسابهم إلى العلم، تلقى التمبكتي تعليمه في البيئة السودانية التكرورية على يد كثير من علماء عصره، وعلى رأسهم: والده الشيخ أحمد، عمه الشيخ أبو بكر أقيت، الشيخ القاضي العاقب بن الشيخ أبي الثناء محمود بن عمر، الشيخ يحيى بن محمد الحطاب المكي، الشيخ محمد بن محمد المعروف بمحمد خادم الغلاني، الشيخ محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري التنبكتي المعروف بغغيع. وقد ألف التنبكتي عددا كبيرا من الكتب وأكثرها في الفقه والتراجم والنحو والحديث والتصوف وغيرها، في كتب ورسائل تزيد عن أربعين حتى مستهل صفر عام 1012هـ، على ما أورده التنبكتي نفسه في كفاية المحتاج، ومنها: المقصد في الشرح على مختصر خليل، حاشية منن الجليل على مهمات تحرير الشيخ خليل، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، النكت الوفية بشرح الألفية، وغيرها.

وقد ذكر البغدادي في هدية العارفين أكثر من ذلك، وهي: التحديث والتأنيث في الإحتجاج بابن إدريس، تنبيه الواقف على تحرير نية الحالف، جلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الظلمة أولى الظلمة، حاشية على مختصر الخليل في الفروع، درر الوشاح بفوائد النكاح، شرح الصدور وتنوير القلب ببيان مغفرة ما نسب للجناب النبوي من الذنب، شرح الصغرى للسنوسي، شرح مختصر الشيخ الخليل في الفروع، غاية الإجادة في مساوات الفاعل للمبتدأ في شرط الإفادة ، غاية الأمل في تفضيل النية على العمل في شرح حديث "نية المرأة خير من عمله"، فوائد النكاح على مختصر الوشاح للسيوطي، كفاية المحتاج لمعرفة ما [من] ليس في الديباج، المطلب والمأرب في أعظم أسماء الرب، النكت المستجادة في مساواتها في شرط الإفادة، النكت الوفية بشرح الألفية، نيل العمل. أنظر: المجلد الأول منه، مكتبة المثنى 1951م، ص 155- 156.

إلا أنه (أي البغدادي) عدّ كتاب "نيل الإبتهاج بتطريز الديباج" في جملة كتب الشيخ محمد بن محمود الوطري المالكي التمبكتي المعروف ببغبع؛ وهو - والله أعلم- لتلميذه أحمد باب التمبكتي. وتوفي ﷺ في يوم الخميس (6 من شعبان 1036هـ - 1627م). نفس المصدر، ص17 – 18.

اعلموا أيها الأحباب الكرام، أن الفقيه إذا أطلق في (هوس) في ذلك العصر فإنما يرجع إلى شيخنا عبد الله الثقه، كما أنه إذا قيل: "الثقة" فإنما يرجع إليه، لأنه محدّث نيجيريا، بل محدّث بلاد السودان، وعلامة الدنيا كلها. وأما شيخه محمد (مَيكَرُغُو) محمد زهره المعروف بالشيخ التونسي، فهو محدث الدنيا رضي الله تعالى عنهم وعنا بهم، وأما المرجان فهو من شرح الفقيه.

اعلموا أيضا أن شرح الفقيه: إنما هو الشرح الذى شرحه شيخنا عبد الله الثقه، وهذا الشرح هو أصل جميع الشروح التى بأيدينا حتى اليوم، وهو نفس الشرح الذى نسب إلى أمير المؤمنين محمد (داطِنْ الله) الذى خرجنا منه جميع اللآلئ والمراجن، وهو [وهي] طرر وتقارير مأخوذ [مأخوذة] من أكثر من سبعين كتابا، ما بين شرح لـ«الشفا» وغيره، والشروح التى نقل منها أكثر من عشرين شرحا، بحسب التتبع الذى حصل لي لهذا الشرح، وسأسردها إن شاء الله تعالى هنا أو غيره؛ وما أحسن أن يبقي على هذا الاسم: « شرح الفقيه » كما اتفقوا (أي علماء ذلك العصر) على تسميته بهذا الاسم المنيف، وأما الأصل الذى هو خطّ المؤلف فلم نعثر عليه، والحمد لله على فروعه التى عندنا.

وأما المرجان فهو: "**ومن العادة في العلماء النسيان، ليس في الإنسان..، سمعت بفم شيوخنا رحمهم الله يحكي أنّ خطيبا ببغداد فرغ من خطبته يوم الجمعة، والخليفة تحته، ونسي أن يدعو له، على ما جرت به عادتهم المبتدعة في ذلك، وعزم على النزول إلى الصلاة فتذكر فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، النسيان ليس ببدع في الإنسان، وأول ناس أول الناس، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾**[51] **، دعا للخليفة ونزل إلى الصلاة**"، انتهى. من نسخة العلامة محمد الملقب بغرود بن محمد، وبأول هذه النسخة سند؛ صورته هكذا: "**رواية الإمامين العالمين: محمد بن عبد الله التميمي وعبد الله بن محمد الحجري، رواية الإمام العالم أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني، عن التميمي خاصة، رواية الإمام القاضي محمد بن إبراهيم التلمساني عن الكناني الحجري، رواية الإمام الأوحد محمد بن إسماعيل الأبياري عنه، رواية الإمام الحافظ أبي الخير بن منصور الشماخي عنه، رواية العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عمر بن محمد الشُّويري، رواية العبد الفقير إلى كرم الله تعالى سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي لطف الله به، عن شيخه الإمام**

[51] سورة طه: الآية رقم 115

الحافظ أبي الحسن علي بن أبي بكر بن شداد المُقرّ رحمه الله، عن الفقيه أبي العباس أحمد بن أبي الخير." إلا أنه لم يذكر أنه سند له، إلا أن الحال يقضي بذلك، والله أعلم

هذه الجواهر لعلماء بلاد (هوس)، وأكثر هذه الجواهر لفقيه بلاد هوس كلها قبل شيخنا عثمان بن فودي رضوان الله تعالى عليه آمين.

الجوهر السادس عشر، لشيخنا عبد الله الثقة ﷺ، قوله: "**. .أو بعد ذهاب لذة بلا جماع، ولم يغتسل لتلك الجنابة، وجب عليه الغسل**".

مفهومه: **لو اغتسل لتلك الجنابة، لم يغتسل لهذا الإنزال، وهو شاذ. وقال بعضهم: لا مفهوم له، صوابه: ولو اغتسل لتلك الجنابة لا غسل لهذا الإنزال.**

الثانية: **أن يقبّل أو يباشر فيجد اللذة ، ولم ينزل؛ وبعد ذهاب اللذة ينزل، وجب عليه الغسل، ولا يقال شرط الغسل إقتران اللذة بالإنزال، وهو كذلك.**

الثالثة: **أو تغيب الحشفة ولم يغتسل، كما إذا جامع ولم ينزل ولم يغتسل، ثم بعد ذلك قبّل أو باشر فيجد اللذة ولم ينزل، ثم بعد ذهاب اللذة ينزل، وجب عليه الغسل. مفهومه: ولو اغتسل لمغيب الحشفة لا يغتسل لهذا الإنزال، وهو المشهور، والشاذ يغتسل، ولو اغتسل لمغيب الحشفة.**

الرابعة: **أن يقبّل أو يباشر فيجد اللذة أو ينزل بعض المني ويتأخر بعضه، وبعد ذهاب اللذة ينزل البعض، وجب عليه الغسل. مفهومه: ولو اغتسل للإنزال الأول لا يغتسل لهذا الإنزال الأخير، وهو المشهور**". تمت الصور الأربع بتصرف قليل.

الجوهر السابع عشر، لشيخنا الثقة ﷺ، قال في فصل (يجب بفرض قيام): "**وفي الكافي نص، واسم صاحب الكافي: يوسف بن عبد الله بن عبد البر**".

الجوهر الثامن عشر، له ﷺ: " **وهل العشاءان كذلك؟ تأويلان؛ أي بين بعد الغروب، كالزوال، بين انشقاق الفجر كالغروب بين ثلث الأول قبل الإصفرار، بين بعد الثلث الأول ، بين بعد الإصفرار، [إن] نوى النزول في الثلث الأول ، آخر العشاء، كما إن نوى النزول قبل الإصفرار، وإن نوى النزول بعد الثلث الأول خير فيهما، إن نوى النزول في الفجر جمع**

فيها في المغرب والعشاء، كما [إن] نوى النزول بعد الغروب" . انتهى. وفي هذا البيان خمسة ألفاظ من (هوسَ)، والأمر عندها هنا خفيف.

الجوهر التاسع عشر، له ﷺ: **"إختلف الأشياخ في محل هذ [هذه] الساعة التى في يوم الجمعة على أربعين قولا، والأرجح: أنها بين الخطبتين، والدعاء فيها مقدار (اللهم اكفني ما أهمني وما لم يهمني من أمر الدنيا والآخرة)"** .

الجوهر العشرون، عند قوله: "ومتجالة وصبية"، لشيخنا محمد بعّاج ﷺ، لأجل الحديث: **"لولا الأشياخ الركّع، والصبيان الرضع، والبهائم الرُّتّع، لصُبّ العذاب صبّا"** . و الشيخ محمد بعاج هذا من أجلّ أصحاب شيخنا عبد الله الثقة، وهو راويته المشهور للبخاري وغيره، وأسانيدنا أكثرها تنتهي إليه، في رواية كتب الحديث، ﷺ.

الجوهر الحادي والعشرون، لشيخنا عثمان المجدد ﷺ: **" وكفر بإطعام الكفارة كلها سبع: ثلاثة على الترتيب، وثلاثة على التخيير، وواحدة تردد فيها . والتى على الترتيب: كفارة الظهار وكفارة القتل والتمتع. وأما الخيار: فكفارة رمضان وكفارة قتل الصيد وكفارة الإفك الأذى. أما المتردد فيها: فكفارة اليمين؛ وكلها في القرآن، إلا واحدة، وهي كفارة رمضان، وقد فدى فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم"** انتهى. بتصرف قليل.

الجوهر الثاني والعشرون، لشيخنا عبد الكريم، رزقه الله تعالى التقوى. قلت: هذا شيخ جليل وولي عظيم نبيل، في مدينة (كنو) مشهور، يزار حتى اليوم، في حارة (مَيْ أدُوا)، على اسم الشيخ، كانت عليه شجرة (أدْوا)[52]، وهي حتى اليوم موجودة على قبره ﷺ.

قوله في الحج: **" (بلا مشقة عظمت)، أربعة، من ادعاها فقد ادعى ما (لا) يستطاع: الأولى: من ادعى الحج بلا مشقة فقد ادعى ما لا يستطاع، قال الله تعالى: ﴿ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ ﴾ [53]. والثانية: من ادعى التعديل بين النساء فقد ادعى ما لا يستطاع، قال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [54]. الثالثة: من ادعى علم القرآن، يفهمه فهما، فكذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾ [55]. الرابعة: من ادعى التعديل بين**

---

[52] Aduwa

[53] سورة النحل : الآية رقم 7

[54] سورة النساء: الآية رقم 129

[55] سورة المزمل: الآية رقم 5

الفرح [الفرحتين]؛ (فرح ولادة الزوجة للأنثى والذكر)، فكذلك لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[56] انتهى. بتصرف قليل.

الجوهر الثالث والعشرون، لشيخنا محمد بعّاج رحمه الله تعالى، قوله في (باب الزكاة) "**و في قتل شاهدي حق تردّد، كزيد قتل شاهدي حق، هل يضمن، ولا فيه خلاف؟ وهذا الخلاف: إذا قتلهما عداوة، وأما إن قتلهما لإفساد الشهادة فلا خلاف أنه لا يضمن، وكذا إذا قتلهما لحق أنه لا يضمن.**

الجوهر الرابع والعشرون، لشيخنا عمر: هذا الشيخ من أجلاء شيوخ الإسلام قبل شيخنا عثمان رضي الله تعالى عنهما، وهو من رجال الإنفاق، (أي إنفاق الميسور لشيخنا محمد بللو ﷺ)، له ترجمة قيّمة فيه[57]، وذكر في باب اليمين والنذر: "**اليَمِينُ تَحقِيقُ ما لَم يَجب بذكر اسم الله، قال النبي ﷺ: (لا تحلَفوا بالله كاذِبا ولا صَادقا، فإنّ اليَمينَ البِرَّ يورثُ الفقر، واليَمين الفاجر يورث النّار، فإنّ الله لا يرحَمُ ولا يُزكّي من حَلفَ بالله كاذباً) .**

الجوهر الخامس والعشرون، له ﷺ، قوله: "**(وخصّصت نيّة الحالِف) أي وخصصت نية الحالف العمومات إن ناقت النية ظاهر لفظه، كقوله: والله لا ألبس ثوبا، ونوى إخراج الكتّان، أو والله لا أكرم رجلا، ونوى إخراج زيد، فإن لبس غير الكتّان أو أكرم غير زيد فإنه يحنث. قوله: وقيّدت، أي وقيدت نية الحالف المطلقات إن ساوت النية ظاهر لفظه، كقوله: إن فعلت كذا أحد نسوتي مطلقة، ونوى عائشة، أو أحد عبيدي حرّ، ونوى مرزوق حرّ.**

وفي كلام الشيخ ضعف في هذا المكان، لا يختص الشيئ ولا تقييده بمثله ولا أفضل إلا بدونه، ولو قال: واعتبرت نية الحالف إن ناقت وساوت، وإلا خصصت وقيدت، كما قال في التلقين، قوله: وقيدت، أي من حلف لا يشرب من ماء فلان يلزمه مائه كله.

---

[56] سورة النحل: الآية رقم 58

[57] وهو: "..الشيخ العالم العلامة، والنحرير الفهامة، البليغ عمر بن محمد ابن أبي بكر التوردي، وكان أصله من ركب، وله بها آثارا، كان فقيها جليلا، عالما صدرا شهيرا، ماجدا فاضلا أصيلا، من بيت علم ودين. له تقاييد وأشعار: تخميس على الكواكب الدرية للبوصيري، وله تخميس على بانت سعاد، وله تقاييد وأشعار...، رحل من بلده للشرق طلبا للحج، وجسته الأعذار، وسكن برايا زاكي، بفتح الباء وفتح الراء وبعدها ألف، وفتح الياء وبعدها ألف وزاى، وألف بعد الزاي وكسر الكاف. وبها قبره ظاهرا يزار، وقد زرته مرارا.." [إنفاق الميسور، ص 53 – 54].

وهنا أقول: كما قال شيخ شيوخ الإسلام أبو عمرو ابن العلا[58]، وأنا بالنسبة لمن قبله كأصول دقْل جنب أصول رقلٍ، ولا شك أن شيخنا الثقة قد بلغ مبلغ الرجال، سيّما في الفقه والحديث والتصوف، تبارك الله ما شاء الله.

السادس والعشرون، لسيدنا الشيخ بَعَاجُ تلميذ شيخنا الثقة: **"وهل اختُلِفَ، هل يُقوّمه أو لا؛ ندبا، أو التقويم إن كان بيمين، تأويلات، قوله: وهل قول مالك في المدونة: والعتّبية مختلف أو لا، بل وافق، وإذا قلنا مختلف فواضح، وإذا قلنا وافق في ثلاث مواضع هل يقومه وجوبا قبل عسر البيع، أو لا تقويم؟ وهل ترك التقويم ندبا أو واجبا، أو التقويم إن كان بيمين، وغير التقويم ندبا أو واجبا؟ أو التقويم إن كان بيمين؟ وغير التقويم إن كان بغير يمين؛ كالنذر؟ تأويلات".**

السابع والعشرون، لشيخنا الثقة ﷺ: **"وليس لولي رضى فطلّق امتناعٌ، سببه معقِل بن يسار زوّج أبا البَدَّاح برضاه ثم طلقها، ثم أراد بعد ذلك أن يراجعها، فمنعها معقل، كما رواه الحاكم، اسم زوجها أبو البداح واسمها الجميلة".**

الثامن والعشرون له ﷺ، قوله: **"قوله وهل تملك بالعقد النّصفَ أو لا؟ أي لا تملك نصف الصداق بمجرد العقد، وإنما تملك الصداق بسبب الطلاق قبل البناء".**

التاسع والعشرون له ﷺ: **"وجاز عقد أبي البكر عن نصف الصداق قبل الدخول، قال مالك: بعد الطلاق، وقال ابن القاسم: قبل الطلاق لمصلحة، هذا خلاف. وإذا قلنا: وفاق لما قال مالك بعد الطلاق لعدم المصلحة فجائز قبل الطلاق وأحرى بعده، وإنما قال ابن القاسم لمصلحة، وأما لغير مصلحة فلا يجوز إلا بعد الطلاق الموفي".**

[الثلاثون] للشيخ (طنْ يومي)[59] ﷺ – وهذا ما عندي شيئ عنه – عند قوله: **"وإن تعليقا، وكذلك لو قال لامرأته: أنت طالق إن دخلت الدار فإنّه إن فتح الهمزة لم تطلق عليه في ذلك الوقت دون تأخير، وإن كسرت الهمزة لم تطلق عليه فيما يستقبله إن كان منها دخول الدار".**

---

[58] هو: أبوعمرو زَبَّان بن العلاء بن عامر بن الحصين المازني التميمي، البَصْري، المتوفى في (154هـ/770م)، من أعلام القرن الثاني الهجري، إمام أهل البصرة في القراءة والنحو، قدوة في العلم باللغة وأشعار العرب وأخبارها، وكان ثقة حجة في جميع ذلك، وأحد القراء السبعة الذين انتشرت قراءتهم في الأمصار، لم يظهر له كتاب مدون، وإنما أورث علمه ومروياته تلاميذه، منهم: الخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب والأصمعي وأبي عبيدة، وعيسى بن عمر الثقفي، وخلف الأحمر، وأبي زيد الأنصاري. [الموسوعة العربية العالمية، (2004م)].

[59] Dan yumi

الحادي والثلاثون لشيخنا الثقة ﷺ، عند قوله: "**وهل كذلك في الحِنثِ، أي وهل فعل غيره كفعل نفسه في الحنث أولا، وإن قلنا فعل غيره كفعل نفسه يضرب أجل الإيلاء، وإن قلنا فعل غيره ليس فعل نفسه يتلوم له**".

الثاني والثلاثون لشيخنا الثقة ﷺ، عند قوله: "**أو جزئها بظاهر محرَّم، قوله: ظهار، وله أربعة أوجه: الكل بالكل؛ كأنتِ عليَّ كأمّي، الجزء بالجزء؛ كفرجك عليّ فرج أمي، أو الجزء بالكل؛ كفرجك عليّ كأمي، أو الكل بالجزء؛ كأنت عليّ كفرج أمي**".

الجوهر الثالث والثلاثون، له أيضا عند قوله: "**وصحّ من رجعيّة لأنه يوقف، لأن الإيلاء إذا انقضت قبل انقضاء العدة، القرء يوقف النابن تجعها[60] أو يطلقها، أما إن انقضت العدة قبل انقضاء الإيلاء بانت**". قلت: هذا الجوهر يحتاج إلى تصحيح.

الجوهر الرابع والثلاثون، عند تعزيز الأنفاسي له أيضا: "**مسئلة العدة من قبل النساء، ويكون في الرجال في ثلاثة مواضع، فهي: أن يتزوج امرأة فيطلقها، ومعها ولد، ومات الولد، ولا يطأ حتى تحيض في الثانى، فقال: مسئلة الأول ليس بشهور**".

الجوهر الخامس والثلاثون، له أيضا، عند قوله: "**وتركَت المتوفى عنها فقط، خلافا لأبي حنيفة، لأن المطلقة ثلاثا فعدتها كعدة الوفاة، فلها الإحداد**".

الجوهر السادس والثلاثون، له أيضا: "**وإن تضرَّر أسير فعلى الطَّوع محمول على الطوع، أي يعني الزوجة لا ترثه ولا عدة لها، بل جعلت عدة الإستبراء، وجعل ماله كله كما بينت لها**".

الجوهر السابع والثلاثون له أيضا عند قول الشارح: "**كان الكراء وجيبية، أما الوجيبية فقد نقد كذا ومسكن كذا**". قلت: وبعض المذكورات تحتاج إلى تصحيح، والله أعلم، أن الخطأ قد يصدر من النساخ.

الجوهر الثامن والثلاثون لفقيه (هوسا) المجهول رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وهذا الجوهر شرح لمختصر خليل الجليل، ألّفه هذا الفقيه على لسان (هوسا)، وهو شرح عجيب يشهد بالتقدمة في العلوم الدينية الإسلامية في مدينة كنو وغيرها من بلاد (هوسا)، ولكنه لم يكمل، وإنما ظفرت بديباجة أوله، وهذه صورته[61]:

---

[60] هكذا.

الجوهر التاسع والثلاثون : لسيدتنا الشيخة أم هانئ[61][62]:

[61] ما وجدتها .

[62] هكذا في الأصل، ولكن نقلناه من « الرسالة الجلية » للشيخ قريب الله كبر ، أنظر: ص80

3. جواهر الشيخ (محمد زهرة) التونسي[63] في «صحيح البخاري»:

الجوهر الأربعون: لسيدنا الشيخ التونسي (ولي ميكرغو)، وفي البخاري (باب في فضل المنيحة)، عن جابر ﷺ قال: كانت لرجال منا فضول أرضِينَ، فقالوا: نواجرها بالثلث والربع والنصف، فقال النبي ﷺ: (من كانت له أرض فاليزرعها أو ليمنحها أخاه، فإن أبى، فاليمسك أرضه). قال الشيخ التونسي: "**لأن فيه كراء الأرض بما يخرج منها، وهو ممنوع عندنا؛ إلا الخشب والقصب وما أشبهها، وأما ما يخرج منها فلا؛ كالحنطة والذرة**". كذا قرّره محمد التونسي ﷺ.

اللؤلؤ الحادي والأربعون: (باب [لا] وصية لوارث)، قال التونسي: "**تقدير الكلام لزوما، بدليل إذا أجاز الورثة جاز، وأما الصحّة فهي صحيحة إذا أجازه الورثة**". قاله محمد التونسي ﷺ.

المرجان الثاني والثلاثون [والأربعون]: في (باب قول الموصي لوصيه) "**نعاهد ولد، وما لا يجوز للموصي إليه من الدعوى، فلما كان عام الفتح بالرفع على أن كان تامة والنصب على أنها ناقصة، فيكون اسمها ضمير شأن**". كذا قرّره التونسي.

المرجان الثالث والثلاثون [والأربعون]: للشيخ التونسي أيضا في باب قوله عزّ وجل، ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ[64]، **سمعت أبا هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (ما بين النفختين أربعون)، قالوا يا أبا هريرة أبعون يوما؟ قال: أبيت، أربعون شهرا؟ قال: أبيت. قال الشيخ بعّاج: أبيت أن أقول مالم أسمعه من رسول الله ﷺ**". وجدناه كذا بخط شيخنا عبد الله الفلاني، فيما وجده بخط شيخه محمد بن غانم، فيما وجده بخط الفقيه إبراهيم الفلاني النجوي، فيما نقله عن شيخه التونسي رحمهم الله. قلت: وهذا هو الذى يقال له الشيخ إبراهيم بن موسى غِيْرُو (أبوكن سركي)[65]، وهو [من] تلاميذ الشيخ التونسي رضي الله تعالى عنهما.

---

[63] هو الشيخ المحدث الصوفي محمد زهرَ ، المشهور في بلاد السودان بولي ميكرغو Maikargo، ولد في قرية بَرزَورَ بمدينة فَغيغَ من أقاليم تونس؛ والقرية مشتهرة ومزدحمة بالمحدّثين، ثم استقر بمدينة كنو المحروسة في أيام أميرها محمد قيسوكي خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين، إلى أن توفى، وهو أول من جاء إليها بصحيح البخاري وكتاب الشفا للقاضي عياض اليحصبي. راجع: الرسالة الجلية، ص39 – 41 .

[64] سورة الزمر: الآية رقم 68

[65] Abokin Sarki

اللؤلؤ الرابع والثلاثون [والأربعون]: في سورة الإنفطار، عند قوله (تعالى): ﭽ ﭬ ﭼ[66] **"أي معدّل الخلق، بأن خلقك متناسب الأركان، فلم يجعل إحدى يديك أو رجليك أطول، ولا إحدى عينيك أوسع، ومن خفف أراد صرفك إلى ما شاء من الهيئات والإشارة** ". هكذا وجدت بخط شيخنا عبد الله بن محمد الفلاني، عن شيخه محمد بن غانم، فيما نقل عن شيخه التونسي.

المرجان الخامس والثلاثون [والأربعون]: له أيضا عند قوله: (باب من طلب دم امرئ)، أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ((أبغض الناس إلى الله عز وجل ثلاثة: ملحد في الحرم..)) "**أي ظالم وجائر في الحرم؛ أي حرم مكة، هو المراد هنا"**. قاله محمد التونسي.

المرجان السادس والثلاثون [والأربعون]: له أيضا، (باب الإستخارة) "**أي صلاة الإستخارة ودعاؤها، وهي طلب الخيرة. قوله: وأستقدرك: أي أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه، قوله: بعلمك: الباء للإستعانة أو للإستعطاف، أي بحق علمك، وكذا بقدرتك، قدرت الشيئ قدره بالضم والكسر: أي اجعله مقدورا لي، قوله ورضني: أي اجعلني راضيا به"**. قاله التونسي.

المرجان السابع والثلاثون [والأربعون]: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ[67] **أي تغذّ بحذف إحدي التائين، الحاصل فيه نسختان، تغذى وتغدى"**. كذا قرره التونسي.

الجوهر الثامن والثلاثون [والأربعون]: للشيخ قُروصُ أبي محمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن إبراهيم الفرموي ابن حاوي (أبي حواء) الفلاني المشهور بابن البلد برغ، أي (طَنْ برغُ)[68]، وهو ناسخ هذا الجامع الصحيح، لا شك أنه من علماء عصره، (و) من حملة أحاديث رسول الله ﷺ في ذلك العصر، جزاه الله تعالى خيرا آمين.

---

[66] سورة الإنفطار: الآية رقم 7

[67] سورة طه: الآية رقم 39.

[68] Bargun

4- [جواهر التفسير]

اللؤلؤ التاسع والثلاثون [والأربعون]: لشيخنا عبد الله بن فودي ﷺ:" چ ج ج ج ج چ چ چ چچچ[69] : **بأن يبغض كل إلى الآخر،** چ چ چچ **السحرة** چ چ ڍ چ **بالسحر** چ ڍچ **زائدة** چ ڌ ڌ ڎ ڎچ [70] **بإرادته. وهذه الآية لا تأويل لها"**. من فم شيخنا عبد الله بن فودي.

وقال: چ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ چ[71] ، **وفي الحديث: (من عمل بهذه الآيات قد أتم الإيمان)"**. من فم شيخنا عبد الله بن فودي .

وله في البقرة: " چ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤچ[72] **من لم يعمل بها فقد اتخذها هزوا"**. صحّ، عبد الله بن فودي.

وله ﷺ في البقرة[73] أيضا عند قوله تعالى: " چ ٹ ٹ چ، **روي أن عمر بن الخطاب أرسل عبده أن أعطاه الماء ليفطر، وتأخر، فغضب عمر، وإذا[74] رجع وجد عمر قد غضب، وصب الماء على وجه عمر، وقام عمر إلى ضربه، وقال: ألم تسمع الله تعالى يقول:** چ ٹ ٹچ ، **ورجع عمر إلى مجلسه، وقال الله:** چ ٿ ٹ ٹ چ، **قال عمر: تركتك، وقال: فإنّ الله تعالى يقول:** چ ڈ ڤ ڤ ڤ چ[75]، **قال عمر: أنت جزاك الله خيرا"**. صح (من) فم عبد الله بن فودي.

اللؤلؤ الخمسون: لشيخنا عثمان بن فودي ﷺ، عند قوله [تعالى] في سورة الجمعة " چڤ ڤ ڤ چ[76] **المنقول والمعقول"**.

---

[69] سورة البقرة: الآية رقم 105

[70] سورة البقرة: الآية رقم ١٠٢

[71] سورة البقرة: الآية رقم 177

[72] سورة البقرة: الآية رقم 231

[73] أو في سورة آل عمران: الآية رقم 134 .

[74] هكذا .

[75] سورة آل عمران: الآية رقم 134 .

[76] سورة الجمعة: الآية رقم 2

وله ﷺ في سورة التكاثر عند قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ں ں ڻ ﭼ[77] الآية، سئل الشيخ ولي الله عثمان بن فودي عن اليقين، فأجاء[78] بما يشفي الغليل، وهو: "**ولأهل الظاهر علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين، مثل ذلك في اصطلاحهم. أما علم اليقين عند أهل الظاهر فهو: ما علم بالدليل، ومثله لنا بنار الآخرة، لأن القرآن كفى الدليل عليه عند كل مسلم. وأما عين اليقين عندهم فهو: ما رئي بالعين، لما قال تعالى للكفار: ﭽ ۀ ۀ ہ ہ ﮧ ﭼ[79]. وأما حق اليقين عندهم أيضا فهو: ما بوشر بالأعضاء، كما قال تعالى في حق الكفار: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ے ﭼ[80] ﭽ ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ[81]. وعلم اليقين عند أهل الباطن أي الصوفيين: تجلي الأسماء، وعين اليقين عندهم: تجلي الصفات، وحق اليقين عندهم: تجلي الذات**". صحّ من فم عثمان بن فودي.

اللؤلؤ الحادي والأربعون [والخمسون]: للشيخ جُوطَ، عند قوله تعالى: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ[82]، قال: "**فمن قال أنه يجد أربعة أشياء بلا تعب فقد كذب؛ من تزوج امرأتين وسوى حبّهما في قلبه فقد كذب، قال تعالى: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ. ومن كان له ولدان وسوى حبهما في قلبه فقد كذب، ﭧ ﭨ ﭽ ﮃ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[83]. ومن قال فعل الحج بغير تعب فقد كذب، ﭧ ﭨ ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ[84]. ومن قال القرآن بغير تعب، ﭧ ﭨ ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ[85]**. صح من فم الشيخ جوطَ. قلت:

---

[77] سورة التكاثر: الآية رقم 5

[78] أو أجاب.

[79] سورة التكاثر: الآية رقم 7

[80] سورة الواقعة: الآية رقم 94

[81] سورة الواقعة: الآية رقم 94-95

[82] سورة النساء: الآية رقم 129

[83] سورة النحل: الآية رقم 58

[84] سورة النحل: الآية رقم 7

[85] سورة المزمل: الآية رقم 5

ويحتمل أن يكون هذا الشيخ هو عبد الكريم السابق ذكره، الذى قلت أنه هو الولي (مَيْ أَدُوا)، بكانو شرقي (غُورَنْدُوظِي)[86] والله أعلم.

المرجان الثاني والأربعون [والخمسون]: للشيخ سَركِن بَردي، عند قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[87] **سلطان مزينة، أخذ ضبا وحبس عند رسول الله ﷺ، ولما انصرف لقي جماعته ألف رجل وآمنوا بسبب إيمانه وجعلهم بيد خالد بن الوليد"**. صح، سركن بردي.

المرجان الثالث والأربعون [والخمسون]: للشيخ أحمد (غُنكِن دَرمه)[88]، عند قوله ﭧ ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[89] **"هنا من ستّة أشياء: الكفر والنفاق والفسق والشك والظن والوهم، ومن أخلص من هذه الستّة يسمى في الأرض وليا، وفي السماء صدّيقا، وفي الآخرة رفيقا"**. صح من فم الشيخ أحمد.

المرجان الرابع والأربعون [والخمسون]: للشيخ أيضا ﷺ عند قوله ﭧ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[90]، **لأن للنفس خمسة أسماء: السريرة للأنبياء ومنهم سيدي أبو بكر، والبصيرة للأولياء، والقلب للمؤمنين، والنفس للجهال"**. انتهى، من فم شيخنا أحمد الملقب بـ(غُنكِندَرما). قلت: وقوله ﷺ: منهم أبوبكر، أي من حيث الوراثة، والله أعلم.

المرجان الخامس والأربعون [والخمسون]: للشيخ عبد الولي – وكاتب التفسير الذى أنقل من طرره وتقاريره هذه اللآلئ والمراجن – ابن إمام زكزك[91] محمد غَعْبَ بن رِغجنغُومَ؛ عجمي وأمّه آمينة بنت أمير زكزك موسى بن سليمان. قلت: (وهي غير أمينة ملكة زكزك المشهورة)، والله أعلم.

المرجان السادس والأربعون [والخمسون]: للشيخ أحمد أيضا عند قوله ﭧ ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[92] **"هنا سأل النبي ﷺ، فقيل: إذا [أذنب] المرأ ذنبا عاما ثم تاب ومات يقبل له؟ قال: نعم يقبل الله له، فقيل: إذا**

---

[86] Gorondutse

[87] سورة الأنعام: الآية رقم 54

[88] Gwankin Darma

[89] سورة يوسف: الآية رقم 24

[90] سورة يوسف: الآية رقم 53

[91] Zakzak

أذنب ستة أشهر ثم تاب يقبل؟ قال: نعم، ثم قيل: إذا أذنب شهرا ثم تاب يقبل؟ قال: نعم، إذا أذنب جمعة ثم رجع جمعة أخرى فتاب يقبل منه؟ قال: نعم، إذا أذنب يوما فتاب يقبل منه؟ قال نعم ما لم يغرغر" صح من فم شيخنا أحمد نوّر الله ضريحه.

قلت: والغرغرة: آخر النفَس. وضريحه في (كنو) في حارة دَرْمَه، في داره التي يسكنها، وقد كادت أن تنطمس معالم قبره، فبتوفيق من الله تعالى قد قمت بإظهار معالم ذلك، فصار الآن يقصد بالزيارة (من سائر) الأقطار ﷺ وعنا ببركته، وسنزيد في ترجمته في هذا الكتاب ما فيه منفعة للمسلمين إن شاء الله تعالى، زرته مرارا وتكرارا.

المرجان السابع والأربعون [والخمسون]: لإمام (شِيطِية)[93] الإمام الكبير عبد الله بن محمد رحمه الله تعالى، دعوات مكتوبة بخط يده المباركة، وهو يسكن قرية دُربُندِي[94]، تبعد عن مدينة كنو من ناحية الجنوب الشرقي بـ(45) كيلومتر، وقبره مشهور هنالك يزار، وهو ممن كان محبوبا ومقبولا عند العامة والخاصة خصوصا عند أمير (كانو)، وتنسب له خوارق عجيبة؛ منها: أنّه طرح سجادة الخروف أي (بُوذُو)[95] على الهواء وارتفع وجلس عليها بمحضر من الناس، والله أعلم. وهذه هي الدعاء المنسوب إليه، بخط يده المباركة[96]:

---

[92] سورة النساء: الآية رقم 17

[93] Chediya

[94] Durbunde

[95] Buzu

[96] سقطت ورقتها !

الفصل الثاني

دخول الإسلام إلى نيجيريا

- دخول الإسلام إلى نيجيريا .
- دخول الإسلام إلى (كانو) و (كاشنه) ، وما والاهما على يد الصحابة.
- عاصمة الإسلام في نيجيريا .
- تمصير مدينة (كانو) واسمها .

دخول الإسلام في نيجيريا مطلقا – يعنى قبل تسميتها بنيجيريا وبعده – شرقها وغربها وشمالها وجنوبها قبل وجود (كانو) وبعدها:

اعلم، أن الإسلام الشريف قد دخل نيجيريا على هذا الإطلاق على أيدي الصحابة – رضوان الله تعالى عليهم، وسأذكر لك إن شاء الله تعالى النصوص على ذلك، فأقول:

التصريح بدخول الإسلام الشريف إلى منطقة (أمازَيا) التى هي (غوبر)؛ ودولة (غوبر) إحدي الدول التى ذكرها العلامة عبد القادر (طَن تَفا)[97] في كتابه[98].

قال العلامة الجليل محمد بن محمد مخلوف المنستيري في كتابه شجرة النور الزكية: "الفتوحات الغربية على يد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، أول أمير تأمر على جيوش أفريقية هو البطل المشهور المجاب الدعوة سيدنا عبد الله بن سعد بن أبي سرح من الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ..." إلى أن قال: "ثم إن عبد الله بن سعد بعث سراياه إلى

---

[97] هو العلامة المحقق عبد القادر بن المصطفى بن محمد بن إبراهيم التورودي، يتصل بالشيخ المجدد عثمان ابن فودي من جهة جدّهم الأعلى أيوب بن ماسران، كما يتصل به مباشرة ، لأنّ والدته هي السيدة خديجة بنت المجدد رضي الله عنهم، ولد ﷺ – على الأرجح – في حوالي عام 1804م، أخذ مبادئ العلوم عند والديه، حيث قرأ على والدته القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة، وعلى والده الشيخ مصطفى معظم الفنون العلمية كالتفسير والفقه وأصول الدين و اللغة النحو والصرف والبلاغة وغيرها ، ثم انتقل إلى ساحة أمير المؤمنين محمد بللو حيث أخذ عنه الطب ومبادئ التصوف ، كما أخذ عن محمد البخاري بن الشيخ عثمان، وغطاطو بن أحمد غاري، والشيخ مودى، والشيخ محمد سنبو بن الشيخ عثمان ، والشيخ محمد برو، وغيرهم. ألف الشيخ عبد القادر نفائس الكتب ، والتى أصبحت – فيما بعد – مرجع عام لطلاب العلم والمعرفة، منها: الفتوحات الربانية، كشف الغطاء والريب في ذكر أنواع مفاتيح الغيب، الكشف والبيان لما أشكل من كتاب الإنسان، عهود ومواثيق، التفاصيل بين جنسي الملك والبشر، تعليق على مقالة الغزالي، أخبار هذه البلاد الهوسية والسودانية، قطائف الجنان في ذكر أحوال أرض السودان، وغيرها كثير. أنظر: سركي إبراهيم (الدكتور): عبد القادر بن المصطفى حياته ومؤلفاته النثرية، ط1، 2003م، ص48 وما بعدها .

[98] المسمى بـ« أخبار هذه البلاد الهوسية والسودانية»، حققه: الأستاذ الدكتور الهادي المبروك الدالي، وطبع في زيل كتابه المذكور: «قبائل الهوسا» .

أنحاء البلاد، وعليها القوّاد، ومنهم ابن الزبير، فجالوا في أقطار المغرب غربا وشرقا وجنوبا، فأغار من جهة الجنوب على إقليم بين أَسْنَهْ ببلاد النحل أو الجريد ومن الشمال والغرب على إقليمي تُومِيذايا وموريتانيا في الجزائر"[99] انتهى.

البيان الموضع أن الأستاذ مخلوف ذكر أن هؤلاء البعوث عليها القواد، فلا بد أن يكون للقائد إلى أمازيا التى ذكر بحسب اللهجة التى تيسرت لهم لعسر لهجة الشعب النيجيري عليهم في ذلك الوقت.

قد وجدنا في كتاب آثار البلاد وأخبار العباد للإمام زكريا بن محمد بن محمود القذويني، أحد القواد إلى نيجيريا مصرحا باسمه سيدى عقبة بن عامر الجهني ﷺ، إليك ما قال بحروفه، وسترى أنه جاء حتى إلى (كوار) التى هي في ذلك الوقت في منطقة ممالك (غوبر)[100]، قريبة من عاصمتها التى هي جَندُوتو في دولة العلويين.

قال القذويني: ". . كوّار: ناحية من بلاد السودان، جنوبي فزان، إن بها عين الفرس، قيل: إن عقبة بن عامر ذهب إلى كوار غازيا، فنزل ببعض منازلها، فأصابهم عطش حتى أشرفوا على الهلاك، فقام عقبة وصلى ركعتين ودعا الله تعالى، فجعل فرس عقبة يبحث في الأرض حتى كشف عن صفاة، فانفجر منها الماء، وجعل الفرس يمصه، فرأى عقبة ذلك فنادى في الناس أن احتفروا، فحفروا وشربوا، فسمي ذلك الماء: ماء الفرس، وافتتح كوار وقبض على ملكها، ومن عليه وفرض عليه مالا" انتهى.

قلت: ويدل دلالة واضحة على المكان ليس بـ(كوار) المعروفة لأنها نهر كبير يستحيل لنازله أن يشرف على الهلاك من العطش، وتعين أن يكون (كوار) المعروفة في بلاد (غوبر)، وهي مدينة معروفة في جميع بلاد النيجر ونيجيريا، جئتُها واتصلت بأميرها للفحص عن هذه الأخبار، فصادفت أنه لا يعرف شيئًا من هذه الأشياء كما (هي) عادة البلاد التسهاهل وتضييع الأمور المهمة، وعدم الإعتناء بالتاريخ المعروف عند كل باحث عن الحقائق في هذه البلاد، كما ذكر شيخنا محمد بلّو في الإنفاق والعياشي في رحلته وغيرهما .

كوار: بفتح الكاف والواو وألفا مدّ، كما تسمى هذه المدينة اليوم. وفي كتاب أخبار الدول وآثار الأول [في التاريخ] للعالم أبى العباس أحمد بن يوسف الدمشقي الشهير بالقرماني رحمه الله تعالى: "كوار ناحية ببلاد السودان، وفيها عين تسمى [عين] الفرس، ذكر أن عقبة بن عامر ﷺ ذهب إلى كوار غازيا ونزل ببعض منازلها فأصابه عطش حتى

---

[99] أنظر: ج2، ص94–95، طبعة عام 1349هـ، بالمطبعة السلفية ومكتبتها .

[100] Gobir

أشرف على الهلاك فصلى ركعتين وطلب من الله تعالى الماء فنبع له عينا تسمى عين الفرس؛ لأن فرسه دقّ بحافره الأرض فنبع منها الماء، فافتتح كوار وقبض على أميرها وفرض عليه مالا"[101] انتهى.

قلت: ويبدو أن تشديد الواو من كوار جاء من قبل الطوارق، الذين هم سكان هذه المناطق، يقولون في يحيى يحيّى وفي (ناباكَ) (نبّاكَ) مثلا، والله أعلم.

دخول الإسلام إلى (كانو) و (كاشنه)[102]، وما والاهما على يد الصحابة:

سيدنا عقبة بن نافع وجماعته رضوان الله تعالى عليهم آمين:

وذكر شيخنا الشيخ محمد الخليفة بن سيدي مختار الكنتي قدّس الله تعالى سرّهما في كتابه (الطرائف والتلائد في كرامات الشيخين الوالدة والوالد)، قال: "وذكر أبو عمرو بن عبد البر في كتابه (الاستيعاب) لما افتتح عقبة المستجاب ابن نافع أفريقيا وقف على القيروان، فقال: يا أهل هذا الوادي ارتحلوا فإنا حالون إن شاء الله، ثلاث مرات، قال عبد الرحمن بن حاطب: فما رأينا حجرا وشجرا إلا ويخرج من تحته حيّة أو دابة، وكانت السباع تحمل أولادها بأفواهها، فتخرج هاربة مسرعة، حتى هبطنا بطن الوادي، قال: انزلوا باسم الله، قال أبو عمرو: وكان مقتله سنة ثلاث وستين، بعد أن غزا: التكرور وسوس الأقصى والأدنى والتكرور إلى غانة" انتهى المراد منه.

بيان متناول التكرور الذى يضم (كنو) و(كاشنة) وما والاهما:

قال شيخنا محمد بللو – ﷺ – في كتابه إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور: "الفصل الأول في تحقيق اسم (التكرور)[103]: واعلم أن هذا الاسم الذى هو التكرور عَلَمٌ على الإقليم الغربي من الجنوب السوداني على ما فهمنا من تعبيرهم في التواريخ والنقول، وهذا الاسم شائع في الحرمين ومصر وحبشة، ومندرس في محله، حتى لا يعرفه أهل هذه البلاد

---

[101] أنظر: الصفحة 473 منه.

[102] Katsina

[103] أنظر الصفحة: 27 منه.

أصلا، وإنما يتلقونه من الحجاج الذين سموه بالحرمين ومصر..."، إلى أن قال: "ورأينا لبعضهم أنه عبّر عن (كنو) و (كاشنه) وما والاهما ببلاد السودان، وعبّر عن تنبكته وما والاها ببلاد التكرور، والله أعلم" انتهى.

قلت: أما شيوع هذا الاسم في تلك البلاد الشرقية إنما حصل من بلوغ أهالي هذه المناطق الغربية لأجل أداء فريضة الحج، وطلب العلم في الحرمين ومصر وغيرهما [وغيرها] مُبكّرا، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لما احتلوا بلاد المغرب لم يقصروا في الجلوس خلال تلك الربوع، على بعدها ووعر مسالكها، والتغلغل في عامرها وغامرها، شرقها وغربها، يمينها وشمالها وجوفها، وأن الله تعالى قد بارك في الغروس التى غرسوها في بقعة من بقاعها، وأن الله تبارك وتعالى قد تولى بنفسه تعاهدها وتنمية غراسها وتنقيها والانتفاع بحاصلها في الماضي والحاضر. انظر إلى الإمام الشافعي ﷺ، أنّه قد عرف بلاد التكرور وطبائعها وعادتها؛ ليس من معرفته بالجغرافية فحسب، بل إنما معرفته ببلاد التكرور حاصل من احتكاكه بأهلها ما بين من تعارف معه في حلقات التدريس في الحرمين الشريفين، وذلك حيث يقول:

امطرى لؤلؤا سماء سَــرنديبَ وفِيضي آبار تُكــرُور تِبرا
أنا إن عِشتُ لست أعدَم قُوتا وإذا مِتّ لست أعدم قبرا
همّتي همــة الملوك ونفســي نفس حرّ ترى المذلّة كفرا

ومعلوم أن الإمام الشافعي ﷺ عاش القرن الثاني وبلغ الثالث بأربع سنوات، (فهذا) يدل على عدم انقطاع سلسلة الأنوار من وقت دخول الصحابة إلى بلاد التكرور، أي التكرور طولا وعرضا، من دارفور إلى دارفوت، إلى يومنا هذا، على أن الإسلام الشريف منذ دخل هذه المناطق لم يبرح ولا يبرح بخير ونموّ؛ إلا أن أعاصير الكفر قد تعرض لكثير من مناطقه، ولكن الله تعالى يسلم الإسلام وأهله بفضله من الإندثار والانهيار إطلاقا، والحمد لله تعالى على ذلك، بل الأمر على الحقيقة يكون كما يقول الشاعر:

ألا إنما الدنيا غضارة أيكة إذا اخضر منها جانب [جفّ] جانب

متى دخل الإسلام في كنو؟

ج: دخل الإسلام الشريف إلى كانو قبل أن يكون اسم كانو موجودا؛ لأن كانو إنما وجدت اسم كنو من (كنُونْ) بن عبد العظيم (عظيم البجّة) بأسوان، كما سيأتي بيان ذلك قريبا إن شاء الله تعالى.

دخل الإسلام إلى كنو محلاً عام (45) من الهجرة، وكنُونْ لم يولد بعد، لأنه عاش سنة مائتين وبضع سنوات، دخل بها في القرن الثالث الهجري. وفي الرحلة الحجازية: "عبد العزيز" مكان "عبد العظيم" انتهى.

عاصمة الإسلام في نيجيريا:

عاصمة الإسلام في نيجيريا إنما هي: (جَندُوتو)، وهي العاصمة الأولى، اعلموا أن اسم نجيريا هو الاسم الرابع من حيث استعمالات الشعب على مناطقهم؛ الاسم الأول: التكرور، والثاني: السودان، والثالث: هوسا، والرابع: نيجيريا، وهو المستعمل اليوم.

س: في أيّ قرن دخل الإسلام كانو؟

ج: دخل في القرن الأول الهجري عام خمسة وأربعون (45) تقريبا.

س: على يد من؟

ج: على يد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

س: بقيادة من؟

ج: بقيادة القوّاد الذين فتحوا المغرب، على رأسهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح الأنصاري وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الزبير وعقبة بن عامر الجهني وعقبة بن نافع الفهري، واختص هذان العقبتان رضي الله تعالى عنهم [عنهما] بافتتاح نجيريا وبلاد التكرور وغانه[104].

تمصير كانو واسم كانو:

قد ذكرت واتفقت التواريخ الكنوية أن ممصر مدينة (كانو) إنما هو: بغَوْدا طَن بايجدّ[105]، وهو له اليوم بالتمصير ألف وخمسة وثلاثون سنة تقريبا، وقدوم كانون (بن) عبد العزيز بعد واقعته مع عبد الله بن الجهم، من قبل المأمون بن الخليفة الرشيد، ونفس الواقعة مذكورة في تاريخ السودان الكبير.

وأما اسم (كانو): فمن اسم كانون بن عبد العزيز، فيكون [قد] فرّ من نكايات وفتكات ابن الجهم البغدادي إلى مكان (كانو) اليوم، الموجود فيه قبائل التكارنة من البجة والنوبة في ذلك [الوقت]، ونزل الأكمة المعروفة – اليوم –

---

104 Ghana

105 Bagauda dan Bayajidda

(بدَاله[106]) التى أصلها: دَهْلَك؛ اسم من أجواز كانون في بلاده أسوان وأعمالها، وقد ذكر تاريخ (كانو) الصحيح أنّ (دالَهُ) جاء إلى هذا المكان ولم [يعرف] أيّ أحد من أيّ مكان جاء، فسكن الأكمة هو وجماعته تحت الأكمة، وتملك على القُريّات التى باسم الكهانة والسحرة، إلى آخر ما ذكر كتّاب «تاريخ البلد»[107]، وإليك نصّ كتّاب ابن الجهم إليه:

. . .هذا ما كتبه عبد الله بن الجهم مولى أمير المؤمنين، صاحب جيش الغزاة، عامل الأمير أبي إسحاق بن أمير المؤمنين الرشيد أبقاه الله، في شهر ربيع الأول، سنة ست عشر ومائتين، لكنون ابن عبد العزيز عظيم البجّة بأسوان. إنك سألتني وطلبت إليّ أن أمنك وأهل بلدك من البجة، وأعقد لك ولهم أمانا عليّ وعلى جميع المسلمين أمانا، ما استقمت واستقاموا، على ما أعطيتّني وشرطت لى في كتّابي هذا، وذلك أن يكون سهل بلدك وجبالها من منتهى حدّ أسوان من أرض مصر إلى حدّ ما بين (دَهْلَك)، وباضع ملكا للمأمون عبد الله بن هارون أمير المؤمنين أعزّه الله تعالى، وأنت وجميع أهل بلدك عبيد لأمير المؤمنين، إلا أنك تكون في بلد ملكا على ما أنت عليه في البجّة، وعلى أن تؤدى إليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سلف البجة، وذلك مائة من الإبل أو ثلاثمائة دينار وازنة داخلة في بيت المال، والخيار في ذلك لأمير المؤمنين ولولاته، وليس لك أن تخرم شيئًا عليك من الخراج، وعلى أن كل أحد منكم إن ذكر محمد رسول الله ﷺ أو كتّاب الله أو دينه بما لا ينبغى أن يذكره به، أو قتل أحدا من المسلمين حرا أو عبدا فقد برئت منه الذمّة ذمة الله ورسوله ﷺ وذمة أمير المؤمنين أعزّه الله وحلّ دمه كما يحل دم أهل الحرب وذراريهم، وعلى أنّ أحدا منكم إن أعان المحاربين على أهل الإسلام بمال أو دلّ على عورة من عورات المسلمين أو أثر لغرتهم فقد نقض ذمة عهده وحلّ دمه، وعلى أنّ أحدا منكم إن قتل أحدا من المسلمين عمدا أو سهوا أو خطأ حرا أو عبدا من أهل ذمّة المسلمين أو أصاب لأحد من المسلمين أو أهل ذمّتهم مالاً ببلد البجة ببلاد المسلمين.

---

[106] Dala

[107] لم نعثر عليه بعد .

الفصل الثالث:

- الدولة الإسلامية الأولى في نجيريا .
- نسب الشرفاء الحسنيين بمراكش.
- مدينة جندوتو Yandoto العاصمة الإسلامية الأولى لبلاد السودان.
- الإمام يحيى بن الإمام عبد الله (مؤسس الدولة الإسلامية الأولى في بلاد السودان) .

متى تأسست الدولة الإسلامية الأولى في نجيريا ؟

ج: في سنة (172هـ) مائة واثنتين وسبعين تقريبا، على يد الإمام يحيى بن عبد الله الكامل، لما فرّ من فتكات الرشيد بالعراق، توجّه إلى بلاد المغرب إقليم "مُمَازَيا" أي شرق بلاد التكرور المسمى في ذلك الوقت ببرنوح والسودان، كما فرّ أخوه إدريس الأول إلى بلاد المغرب فرارا من فتكات الرشيد أيضا، وإليك البيان مفصلا، منقولا من "السفينة القادرية" للجهبذ العلامة الأشهر سيدي محمد المُنلا التونسي رضي الله تعالى عنهما، حيث يقول: "وجدّ الشيخ عبد القادر موسى الجون أحد سبعة من أولاد سيدي عبد الله الكامل وقد جمعهم بعضهم في بيتين كما في شجرة القادريين، فقال:

محمد إبــراهيم وموسى سليمان إدريــس وعيسى

كل ثلاثة أشقاء فــريق أخوهم يحيى وما له شقيق

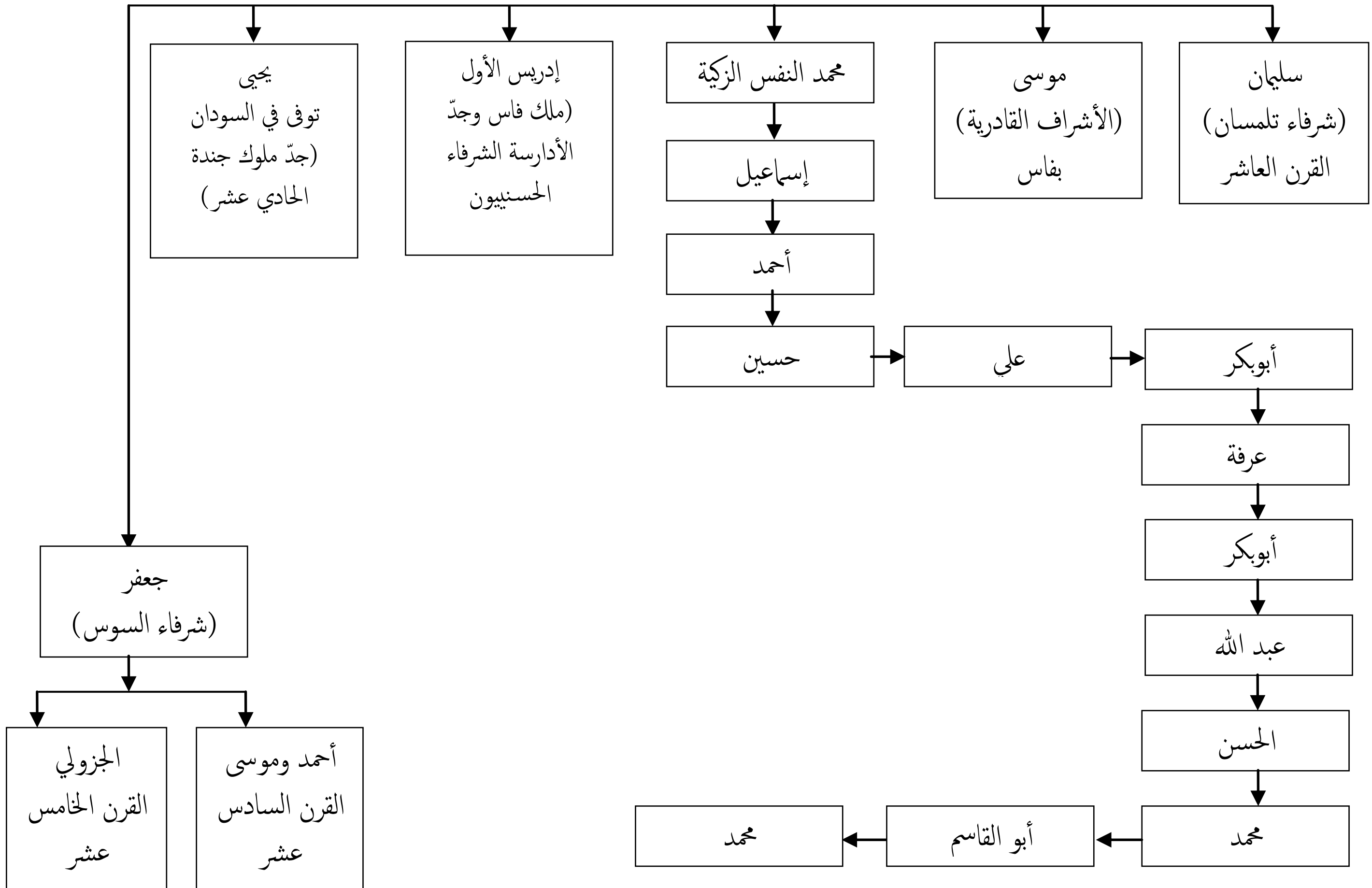
فأما **محمد** فهو معروف بالنفس الزكية، بويع له بالمدينة المنورة، وهو جدّ أولاد عليّ، المقيمين بـ(تفلالت) بالمغرب، ومنهم السلطان عبد الرحمن صاحب سلطنة المغرب في التاريخ. وأما **إبراهيم** فلم يخلف نسلا، وبويع له بالبصرة. وأما **موسى الجون** فهو جدّ القادريين القاطنيين ببغداد وغيرها . وأما **سليمان** فهو جدّ الأشراف المعروفين بالسليمانيين بأرض تلمسان. وأما **إدريس** فهو السيد إدريس الأكبر جدّ الأدارسة بالمغرب وغيرها . وأما **عيسى** فلم يخلف نسلا . وأما **يحيى** فهو ابن أمة ومنفرد، وقد انفرد هو وذريته بالسلطنة الكبرى ببلد (برنو)[108] وأحوازها إلى تاريخ الآن، حسبما هو مبيّن بالشجرة المذكورة، المراد منه.

و في دائرة المعارف الإسلامية، المجلد السابع للأساتذة الأربعة: محمد ثابت الفندي، أحمد الشنتاوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس:

[108] Borno

شجرة نسب الشرفاء الحسنيين بمراكش

عبد الله الكامل بن الحسن بن على بن أبي طالب



وفي «تراجم إسلامية شرقية وأندلسية» لمؤلفه محمد عبد الله غنان: "ففي سنة (176هـ) مائة وستة وسبعين: خرج ببلاد الدَّيلم يحيى بن عبد الله بن الحسن، من ولد علي بن أبى طالب، وقوي أمره، فسير إليه الرشيد حملة انتهت بإخضاعه وأسره، وقبض الرشيد أيضا على موسى الكاظم بن جعفر الصادق واعتقله حتى توفى"[109]، انتهى المراد منه.

---

[109] انظر: الطبعة الثانية من الكتاب، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1390هـ – 1970م، ص 16

(جندوتو) العاصمة الأولى لهذه البلاد السودانية الأمَازَياوِيّة البرنوحية الإسلامية العلوية الشريفة.

اعلموا، أن هذه المدينة هي عاصمة هذه البلاد الإسلامية، وهي ملتقى العلماء والأدباء والأولياء والتجار والصلحاء العامرة المتنورة بنور سيد السادات ﷺ، وبركاته العميمة، لأن الإمام الأكبر مولانا يحيى بن الإمام عبد الله الكامل أسس هذه المدينة السعيدة، وصبغها بنور الإسلام الخالص، الذى لا يزال أثره دهر الداهرين وأبد الآبدين صبغة الله، ومن أحسن من الله صبغة، إلا أن أيدى الكفرة الفجرة قد تأثر في كثير من الأحايين، ألا ترى أن الحجر الأسود كان يلتمع نورا فدنسته أيدى الظالمين الفاسقين؛ فاسودّ كما نراه اليوم، فلأجل ذلك أصبحت تلك الأنوار مظلمة والآثار مطموسة المعالم دارسة مندرسة، والمدارس والمعاهد والمساجد مطمورة كأن لم يقم بين الحجون إلى الصفا خطيب، ولم يسم بمكة سام، وغدت دساكر جِلّقٍ صِفرا، كأن لم تُغنش قطّ بحُفّدٍ أو وُقّد.

ثم انقضت تلك الخيام وأهلها   فكأنــهم وكأنـــها أحـــــلام

وفي إنفاق الميسور لشيخنا وولي نعمتنا أمير المؤمنين محمد بللو، في ترجمة علماء (برنو) ووصفها، في ترجمة الشيخ البكري[110]: "من علماء هذا البلد: الإمام العالم العلامة، المتفنن الفهامة، شيخ الشيوخ، ذو الفهم والرسوخ، الشيخ البكري، أخذ العربية والبلاغة في (جندوتو)، وصدر منها عالما متفننا، ثم رحل لبلاده. . ."، إلى أن قال: "وتصدّر للتدريس وأقام بها حتى توفى" انتهى.

وكان بها أماكن للعبادة وربط صوفية، حتى إن جدّنا الشيخ مالم كبر حينما قدم هذه البلاد قبل قيام فتح المجدد أقام في إحدى تلك الرباطات حولا كاملا، فقد أصبحت تلك كلها فيها أيادى سبا، وراحت تلك المعالم كلها إدارج الصبا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

البيان الكافي الشافي لجندُوت المكرّمة:

اعلموا، أني قد وفقت في يوم السبت في شهر ذي القعدة عام (1411 الهجري) لزيارة جندوتو، لأجل زيارة مؤسسها سيدنا يحيى بن الإمام عبد الله الكامل رضي الله تعالى عنهم، وإن كنت لا أعرف ضريح هذا الإمام المبجّل، فزرت المكان الذى تحققوا أنه مقرّ داره وقصر إمارته في وقت سلطنته، والخلفاء الذين من أسرته إلى انقضاء دورهم،

---

[110] أنظر الصفحة: 37، الطبعة الأولى، 1383ه – 1964م.

فزرته هو وسائر حشمه وخدمه إلى آخر انقضاء الأسرة الشريفة، ثم تقدمت إلى البحث عن الشؤن التى تخص هذه الدولة الشريفة، فمن فضل الله تعالى أن ظفرت برسالة في البحث عن هذه الشؤن الهامة قدّمتها جامعة (سكتو)[111] لحاكم جندوتو الجديد (مرافه)[112]، جزاهم الله تعالى عن الإسلام خيرا.

من محتويات هذه الرسالة القيمة: "..إن هذه المدينة من البلدان التى أعيدت بعد الطوفان، وهي مائة وسبعون مدينة في العالم أجمع". قلت: وهذه المقالة تقضى أشياء كثيرة، منها (أي جندوت):

- موجودة قبل الطوفان فأعيدت بعده.
- ومنها أن الأمة التى تسكنها ليسوا من أبناء نوح عليه السلام، وإنما هم من أبناء آدم عليه السلام.
- ومنها أن إعادتها لا بدّ أن يكون بعد مدينة الثمانين التى كانت ببابل حين تبلبَلتِ الألسن في عهد فالغ بن أرفخشذ، وكانت قسمتهم إلى أماكنهم بهبوب الرياح الإلهية.
- ومنها أن سكانها اليوم وأحوازها الأثريون هم أهلها الذين وذعوا بالرياح الإلهية.
- منها أن لسانهم هو لسانهم، من أول قدومهم إلى يومنا هذا، فيكون لسان (هوسَ) من أقدم الألسنة العالمية إذن، وأن الألسنة الواردة الطارئة عليهم ينقلب إلى لغتهم وينصهر في بوتقة لسانهم القديم، والله أعلم.

معنى كلمة جندوتو:

قد تكلمت الرسالة حول معنى كلمة جندوتو باحتمالات كثيرة، منها: تصغير "دوتُو"، إلى آخر الاحتمالات.

قلت: فإذا كان الأمر كذلك فلا مانع من أن آتي برأيي في الأمر وألقي بدلوي في الدلاء، والله تعالى الموفق إلى الصواب.

وهو أن معنى جندوتو: بني دوتُ أي: أبناء دوت، فيكون (دوتو) هو أبو القبيلة، لأن اللفظ هكذا: (يَنْ دوتو)، و (يَن) في لغة هوسَ: أبناء، واحدها (طَنْ) أي ابن بالعربية، و (يَن) بالعربية: الأبناء.

والدليل على ذلك، أن صاحب القاموس قال: إنّ تكرور بلد بالمغرب، انتهى. قلت: لا شك أن جندوتو هي هذه البلد[ة] المذكور[ة] في القاموس، وشارح القاموس قال: قبيلة، فيكون (ين): أبناء، و (دوتو) والدهم، فيكون تكرور بلد لأبناء دوتو، فيسقط لكثرة الاستعمال لفظ تكرور وبقي (ين دوتو) انتهى، والله تعالى أعلم.

---

[111] (Sokoto) وهي المعروفة بجامعة عثمان بن فودي.

[112] Marafa

قلت أيضا: فبناءً على ما تقوله الرسالة، إن سكان المدينة المكرمة من الذين قسم لهم نوح عليه السلام الأرض، فكان أولاد حام هم الحائزون لهذا القسم، فبان لأجل هذا سبب تسمية هذه المناطق بَرْنُوح سابقا قبل أن يكون بَرنو، قد كان شيخنا سيدي عبد السلام الأسمر ﷺ يسميها ببرنوح في كثير من مواضع الوصية الكبرى، وهو من أهل القرن التاسع، وذكرها بهذه الصيغة الأستاذ فريد وجدى في كتابه "دائرة المعارف القرن العشرين" . وكنت طيلة كياني في الدنيا أبحث عن سبب هذه التسمية، ولما أوفق للعثور عليه حتى وقفت وسمعت من حاكم بن دوتو – حالا – الحاج مرافه جندوتو، في الزيارة المباركة الكائنة يوم أمس على التاريخ المذكور آنفا والحمد لله تعالى على ذاك.

إن منطقتنا هذه منطقة البلاد التكورية الجندوية من دارفور إلى دارفوت، كما في الإنفاق هي المرادة ببرنوح، فاليوم قد تغلب على (برنو) إذا أطلقت المنطقة الكانمية الكانورية، وليس ببدع ولا غريب بل هو حبيب ومحبوب.

الإمام يحيى بن الإمام عبد الله المحض وابنه الفضل رحمهم الله تعالى

الكلام على مؤسس الدولة الأولى التى هي دولة الأشراف العلويين: الإمام يحيى بن الإمام عبد الله:

كل ما نذكره هنا إنما هو نفحة من نفحات الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم، ظفرنا بها في تاريخ الأمم والملوك للإمام ابن جرير الطبري[113] رحمه الله تعالى، وسنذكره كما كان من غير حذف شيئ منه؛ لأننا في عطش شديد من أخباره – رحمة الله تعالى عليه – لأننا لم نقف ولم نعثر على شيئ من أخباره هنا في الديار، لأنّ دولته دولة لم يشم لها رائحة في هذه الأقطار والأمصار قط، فأنا أبو عذرها وملتقط حلوها ومرّها والحمد لله تعالى على ذلك، وهاكه مبوّبا:

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى: ". . .ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة. . ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث، فمن ذلك ما كان من تولية الرشيد الفضل بن يحيى كُوَرَ الجبال وطبرستان ودُنباوَندَ وقومسَ وأرمينيّة وآذربيجان:

---

[113] أنظر : ج9 ، ط1، بالمطبعة الحسينية المصرية، لا.س، ص 54 – 57

ظهور الإمام يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبى طالب بالديلم

ذكر الخبر عن مخرج يحيى وما كان من أمره:

ذكر أبو حفص الكرماني قال: كان أول خبر يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبى طالب أنه ظهر بالديلم واشتّدت شوكته وقوي أمره ونزع إليه الناس من الأمصار والكور فاغتم لذلك الرشيد ولم يكن في تلك الأيام يشرب النبيذ، فندب إليه الفضل بن يحيى في خمسين ألف رجل ومعه صناديد القواد وولاه كوّار الجبال والريّ وجُرجان وطبرستان وقومس ودنباوند والرويان، وحملت معه الأموال، ففرق الكور على قواده فولى المثّنىَ بن الحجاج بن قتيبة ابن مسلم طبرستان، وولّى على الحجاج الخزاعي جرجان وأمر له بخمسمائة ألف درهم وعسكر بالنهرَينَ" .

امتّداح الشعراء له:

وامتّدحه الشعراء فأعطاهم فأكثر وتوسل إليه الناس بالشعر ففرق فيهم أموالا كثيرة.

عمله المشكور في استتباب الأمن بين والده وبين الرشيد:

وشخص الفضل بن يحيى واستخلف منصور بن زياد بباب أمير المؤمنين تجرى كتبه على يديه، وتنفذ الجوابات عنها إليه، وكانوا يثقون بمنصور وابنه في جميع أمورهم لقديم صحبته لهم وحرمته بهم، ثم مضى من معسكره فلم تزل كتب الرشيد تتابع إليه بالبر واللطف والجوائز والخلع، فكاتب يحيى ورفق به واستماله وناشده وحذره وأشار عليه وبسط أمله.

نزول الفضل بطالقان الرّي ودَسْتّبى بموضع يقال له أشب:

وكان شديد البرد كثير الثلوج، ففي ذلك يقول أبان بن عبد الحميد اللاحقي:

لَدورٌ أمسَ بالدُّولا   ب حيث السبب ينعرج

أحب إليّ من دور   أشَبّ إذا هـــم ثلج

قال: فأقام الفضل بهذا الموضع وواتر كتبه على يحيى، وكاتب صاحب الديلم وجعل له ألف ألف درهم على أن يسهل له خروج يحيى إلى ما قبله وحملت إليه، فأجاب يحيى إلى الصلح والخروج على يديه على أن يكتب له الرشيد أمانا بخطه على نسخة يبعث بها إليه، فكتب الفضل بذلك إلى الرشيد فسره وعظم موقعه عنده، وكتب أمانا ليحيى ابن عبد الله وأشهد عليه الفقهاء والقضاة وجلة بنى هاشم ومشائخهم؛ منهم عبد الصمد بن علي والعباس بن محمد ومحمد بن إبراهيم وموسى بن عيسى ومن أشبههم، ووجه به مع جوائز وكرامات وهدايا فوجد الفضل بذلك إليه، فقدم يحيى بن عبد الله عليه

وورد به الفضل بغداد، فلقيه الرشيد بكل ما أحب وأمر له بمال كثير وأجرى له أرزا قاسنية وأنزله منزلا سريا بعد أن أقام في منزل يحيى بن خالد أياما، وكان يتولى أمره بنفسه ولا يكلك إلى غيره، وأمر الناس بإتيانه بعد إنتقاله من منزل يحيى والتسليم عليه، وبلغ الرشيد الغاية في إكرام الفضل، ففي ذلك يقول مروان بن ابن أبى حلصة:

ظفرتَ فلا شلّت يدٌ بـــرمكيــة   رتقتَ بنا الفتق الذى بين هاشم
ألا حين أعيى الراتقين التـــأمــه   فكفّوا وقالوا ليس بالمتـــلائم
فأصبحت قد فازت يداك بخطة   من المجد باق ذكرها في المواسم
وما زال قدح الملك يخرج فائـــزا   لكم كلما ضمّت قداح المساهم

[قال: وأنشدني أبو ثمامة الخطيب لنفسه فيه]:

للفضـــل يوم الطالقان وقبــــله   يــــــوم أناخ به على خاقان
ما مثل يوميه الذين تــــــواليا   في غزوتين تـــــوالتا يـــومان
سدّ الثغـــور وردّ ألفة هـــاشم   بعد الشتات فشعبها متـــدان
عصمت حكومته جماعة هاشم   من أن يجرّد بينها سيــــــفان
تلك الحــكومة لا التى عن لبسها   عظم النبا وتفـــرق الحكمان

فأعطاه الفضل مائة درهم وخلع عليه، وتغنى إبراهيم به.

مفاوضة السيد عبد الله بن موسى بن عبد الله للسيد يحيى بن عبد الله يستفهمه عن شأنه مع الرشيد:

وذكر أحمد بن محمد بن جعفر عن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن ابن حسن، قال: لما قدم يحيى بن عبد الله من الدّيلم أتيته وهو في دار علي ابن أبى طالب، فقلت له: يا عم ما بعدك مُخبرٌ ولا بعدى مخبر فاخبرنى خبرك، فقال: يا ابن أخى والله إن كنت إلا كما قال حيّيُّ ابن أخْطب:

لعمرك ما لا ابن أحطــب نفسه   ولكنه من يخذل الله يخـذل
يجاهد حتى أبلغ النفس حمدها   وقلقَل يبقى العزّ كل مُقلَقل

مثول يحيى أمام الرشيد مكبلا في الحديد، وفيه سبب تلقيبه عندنا بطن مدينة في (هوس) إلى يومنا هذا، وسنبيّنه بآخر البيان في المكان المناسب إن شاء الله :

وذكر الضبّي أن شيخا من النوفليين قال: دخلنا على عيسى بن جعفر وقد وضعت له وسائد بعضها فوق بعض، وهو قائم متكئ عليها، وإذا هو يضحك من شيئ في نفسه متعجبا منه، فقلنا له: ما الذى يضحك الأمير أدام الله سروره؟ قال: دخلنى اليوم سرورما دخلنى مثله قط، فقلنا: أتم الله للأمير سروره ، وزاده سرورا، فقال: والله لا أحدثكم به إلا قائما، واتكأ على الفرش وهو قائم فقال: كنت اليوم عند أمير المؤمنين الرشيد، فدعا يحيى ابن عبد الله فأخرج من السجن مكبلا في الحديد، وعنده بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وكان بكار شديد البغض لآل أبي طالب، وكان يبلغ هارون عنهم ويسيئ بأخبارهم، وكان الرشيد ولاه المدينة، وأمر بالتضييق عليهم، قال: فلما دُعيَ يحيى قال له الرشيد: هِيهْ هِيهْ متضاحكا، وهذا يزعم أيضا أنا سممناه، فقال يحيى: ما معنى يزعم هاهو داء لساني؟ قال: وأخرج لسانه أخضر مثل السِّلق، قال فتربد هارون واشتد غضبه، فقال يحيى: يا أمير المؤمنين إن لنا قرابة ورحما، ولسنا بترك ولا ديلم، يا أمير المؤمنين أنا وأنتم أهل بيت واحد، فأذكرك الله وقرابتنا من رسول الله ﷺ علام تحبسني وتعذبني؟ قال: فرقّ له هارون وأقبل الزبيري على الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين لا يغرك كلام هذا، فإنه شاق عاص، وإنما هذا منه مكر وخبث، إنّ هذا أفسد علينا مدينتنا وأظهر فيها العصيان، قال: فأقبل عليه [يحيى]، فوالله ما استأذن أمير المؤمنين في الكلام حتى قال: أفسد عليكم مدينتكم ومن أنتم عافاكم الله؟ قال الزبيري: هذا كلامه قدامك فكيف إذا غاب عنك، يقول ومن أنتم إستخفافا بنا ! قال: فأقبل يحيى فقال نعم ومن أنتم عافاكم الله؟ ! المدينة كانت مهاجر عبد الله بن الزبير أم مهاجر رسول الله ﷺ؟ ومن أنت حتى تقول أفسد علينا مدينتنا ! وإنما بآبائي وآباء هذا هاجر أبوك إلى المدينة، ثم قال يا أمير المؤمنين إنما الناس نحن وأنتم، فإن خرجنا عليكم قلنا أكلتم، وأجعتمونا ولبستم، وأعريتمونا وركبتم، وأرجلتمونا فوجدنا بذلك مقالا فيكم، ووجدتم بخروجنا عليكم مقالا فينا فتكافأ فيه القول، ويعود أمير المؤمنين على أهله بالفضل، يا أمير المؤمنين فلم يجترئ هذا وضُرباؤه على أهل بيتك يسعى بهم عندك، إنه والله ما يسعى بنا إليك نصيحة منه لك وإنه يأتينا فيسعى بك عندنا من غير نصيحة منه لنا، إنما يريد أن يباعد عندنا ويشفى من بعض لبعض، والله يا أمير المؤمنين لقد جاء إليّ هذا حيث قتل أخى محمد بن عبد الله، فقال: لعن الله قاتله، وأنشدني منه مرثية قالها نحوا من عشرين بيتا، وقال

إن تحركت في هذا الأمر فأنا أول من يبايعك، وما يمنعك أن تلحق بالبصرة فأيدينا مع يدك، قال فتغير وجه الزبيري واسودّ، فأقبل عليه هارون فقال: أي شيئ يقول هذا ؟ قال: كاذب، يا أمير المؤمنين ما كان مما يقول حرف، قال فأقبل على يحيى بن عبد الله وقال: تروى هذه القصيدة التى رثاه بها ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين أصلحك الله، قال: فأنشدها إياه، فقال الزبيري: والله – يا أميرالمؤمنين – الذى لا إله إلا هو. . حتى أتى على آخر اليمين الغموس ما كان مما قال شيئ، ولقد يقول على ما لم أقل، قال: فأقبل الرشيد على يحيى بن عبد الله فقال: قد حلف فهل من بينة سمعوا هذه المرثية منه؟ قال لا يا أمير المؤمنين ولكن استحلفه بما أريد، قال: فاستحلفه، قال فأقبل على الزبيري فقال أنا بريئ من حول الله وقوته موكل إلى حولى وقوتى إن كنت قلته، فقال الزبيري: يا أمير المؤمنين أي شيئ هذا من الحلف؟ أحلف له بالله الذى لا إله إلا هو ويستحلفنى بشيئ لا أدرى ما هو! قال يحيى بن عبد الله: يا أمير المؤمنين إن كان صادقا فما عليه أن يحلف بما أستحلفه به، فقال له هارون: أحلف له ويلك، قال: فقال أنا بريئ من حول الله وقوته موكل إلى حولى وقوتى، قال فاضطرب منها وأرعد، فقال: يا أمير المؤمنين ما أدرى أي شيئ هذه اليمين التى يستحلفنى بها، وقد حلفت له بالله العظيم أعظم الأشياء، قال: فقال هارون له: لتحلفن له أو لأصدقن عليك ولأعاقبنك، قال: فقال أنا بريئ من حول الله وقوته موكل إلى حولى وقوتى إن كنت قلته، قال فخرج من عند هارون فضربه الله بالفالج، فمات من ساعته، قال: فقال عيسى بن جعفر: والله ما يسرني أن يحيى ما نقصه حرفا مما كان جرى بينهما ولا قصّر في شيئ من مخاطبته إياه، قال: وأما الزبيريون فيزعمون أن امرأته قتلته. . "[114]، إلى آخر القصة، ولكن نكتفي بالأولى لأنها الراجحة.

مصير الإمام يحيى إلى الديلم:

في سنة خمس وسبعين ومائة صار يحيى ابن عبد الله بن حسن إلى الديلم فتحرك هناك. . . "[115]

البيان على لقبه (طَن مدينَهْ)[116]:

قلت: من أجل كراماته هلاك الزبيري فورا، حيث تبجح بدعوى المدينة لنفسه أمامه رحمه الله تعالى ورضي عنه، ومنها بقاء هذا اللقب عليه منذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا، وبسط ذلك أنني عندما وفقني الله تعالى بالعثور على

---

[114] تاريخ الطبري، ج9 ، ص54 – 57

[115] المصدر السابق.

[116] Danmadina

هذه الدولة العلوية، وأنه مؤسسها وعاصمتها (جَندوُتو) اشتقت إلى معرفة مزاره ﷺ، فكونت رحلة إليه، وشدد رحل سيارتي إليه، فهبت حتى بلغت المدينة (جندوتو)؛ وهي أطلال كما هو المعروف؛ بعدما عثرت على هذا اللقب (طَن مدينة) في الصحيفة المكرمة للأولياء القدماء في (هوس) نيجيريا اليوم.

ولما وصلت إلى جندوتو وقابلت حاكم القرية (مرافه)، أخرج لي رسالة بحث لعلماء جامعة صكوتو فإذا بطن مدينه من ضمن علماء جندوتو، ثم طفق رئيس القرية (مرافه) يذكر لي من مناقبه وكراماته وعجائب آثاره، ما يدهش الألباب، إلا أنهم مع ذلك لم يعرفوا مكان قبره على التحقيق، ولقد تساهلوا في أمره تساهلا فاحشا، متوارثا كابرا عن كابر، وذكر لي أنهم حفروا بئرا يتحرَّون البئر القديمة التى طمروها خوفا من عدوهم الذى أغار عليهم حسب زعمهم الفاسد الكاسد، وعلى كلّ فكرامات هذا الإمام ثابتة حيا وميتا، وفيوضاته متدفقة على قلوب المحبين المعتقدين في آل بيت المحبوب الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم، وسنقدم لوحا كتبنا فيه نبذة من تاريخ حياته وعاصمته جندوتو يوضع بالمكان المناسب حتى يطلع عليه الأحباب لكي ينتفعوا بزيارته، ولم يكن ضريحه معينا فنكتفي بالتحري الذى اتفق عليه جماعة القرية، فإن الفوائد في العقائد، هذا نموذج اللوح :

جندوتو والولى طن مدينه

مدينة (بن دوتو) عاصمة الإسلام في بلاد السودان البرنوحية، تأست بأواخر القرن الثاني الهجري، على يد مؤسسها الإمام يحيى ابن السيد عبد الله بن السيد الحسن المثنى بن السيد الحسن السبط ابن الإمام علي ابن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي عنهم، وهو المعروف بولي طن مدينة في هذه المدينة، جاء من المدينة المنورة بعَدده وعُدده إلى هذه البلاد، وأقام بمدينة (بن دوتو) دولة إسلامية علوية، من القرن الثاني الهجري عام مائة وثمانين تقريبا إلى القرن السادس الميلادي، مستصحبا معه المذهب المالكي جديدا في حياة الإمام مالك رحمه الله تعالى، وكانت البلاد مسلمة على منهاج الصحابة والتابعين الذين فتحوها والحمد لله رب العالمين.

الباحث: *محمد الناصر كبر كانو-نيجيريا*

الفصل الرابع:

- موقف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في الفتوحات الإسلامية.
- بعض التفاصيل في الفتوحات الغربية على يد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.
- شيئ من ترجمة فاتح نيجيريا الخاص عقبة بن عامر الجهني ﵁.
- شيئ من ترجمة فاتح نيجيريا العام: عقبة بن نافع الفهري ﵁.

موقف الصحابة رضوان [الله تعالى] عليهم في الفتوحات الإسلامية

اعلم، أن الفتوحات الإسلامية امتدت واتسعت في الجهة الشرقية والغربية، زمن الخلفاء الراشدين، لطهارة سيرتهم، وصفاء سريرتهم، ولعدلهم في بيت المال وغيره، وكانت الصحابة رضي الله عنهم هم الواسطة العظمى في انتشار الدين وتبليغه، بنقل أقواله وأفعاله وأحواله وأخباره، وبث العلم وانتشاره، وبه أشرقت على العالم أنوار النبوة المحمدية على صاحبها أشرف السلام وأزكى التحية، واعترفت الأمة لله الواحد القهار بالوحدانية، وبلغت من الرُّقى أعلاه، ومن المجد أسناه، وبسطت الخلافة الإسلامية يدها على مشارق الأرض ومغاربها، كل ذلك بواسطة الصحابة، ثم التابعين رضوان الله عليهم أجمعين، فهم الذين مهّدوا لنا المسالك، وفتحوا لنا الأقطار والممالك، وذللوا الأمم، وأقاموا منار العدل، ومحوا أثار الفساد والبغي والظلم، وقد كانوا أسود نزال، وعلماء حرب وقتال، وكانت لهم الحرية الحقيقية، لا يسكتون على منكر، ويقرون على الضيم، وكانوا غير مستبدين في الأعمال، لا يبرمون أمرا من أمور الدولة إلا بعد المشاورة فيه مع عظماء الأئمة، وكان اختيار الأعمال المنوطة بهم يوكل إليهم، والخليفة ينفذ ما استقر عليه رأيهم، لأنه أرجى في نجاح الأمور، لأن الأمة لا تجتمع على ضلالة، وكانت الأعمال منظومة، والرئاسة في أهلها، والنجاح متأصل الأطراف مأمون مما يخاف" ، انتهى. من شجرة النور الزكية للإمام مخلوف المنستيري.

بعض التفاصيل في الفتوحات الغربية على يد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم:

أول أمير تأمر على جيوش أفريقية هو البطل المشهور مجاب الدعوة سيدنا عبد الله بن سعد بن أبي سرح، بعهد من الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان ﷺ.

وتحرير الخبر في ذلك، كان استعمل على الحرب في مصر عبد الله ابن سعد، وأمره بغزو أفريقية سنة (24هـ) أو (25هـ)، وقال له: إن فتح الله عليك فلك خمس الخمس من الغنائم، فأمره عقبة بن نافع ابن عبد القيس القرشي الفهري الصحابي بالمولد على الجند، وعبد الله بن نافع ابن الحارث على آخر، وسرّحهما، فرجعوا إلى إفريقية في عشرة آلاف، وصالَحهم أهلها على مال يؤدونه، ولم يقدروا على التوغل فيها لكثرة أهلها، ثم إن عبد الله بن سعد شكا عمرو بن العاص إلى عثمان لخلاف وقع بينهما، فاستقدمه عثمان، واستقل عبد الله بن سعد إمارتي الخراج والحرب في مصر، وكتب عبد

الله يستأذن عثمان في قصد إفريقية ثانية، ويستمده، فجمع عثمان أصحاب رسول الله ﷺ، واستشارهم في ذلك، فأشاروا عليه بغزوها، فندب الناس إلى ذلك، فتسارعوا، وخرج المهاجرون الأولون، وفيهم جماعة أعيان الصحابة وأبناء الصحابة،؛ منهم العبادلة الأربعة: ابن عباس وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وابن جعفر والحسن والحسين ومروان بن الحكم، ولما اجتمع المسلمون على المصير جمع عثمان الناس، وخطب خطبة؛ قال فيها بعد حمد الله والثناء عليه، أما بعد: فإني قد عهدت إلى عبد الله بن سعد أن يحسن إلى محسنكم، ويتجاوز عن مسيئكم، وأن يرفق بكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد استعملت عليكم الحارث بن عبد الحكيم حتى تقدموا إلى عبد الله، فلما قدموا خرج بمن كان معه وبمن قدم عليه، وذلك سنة ست وعشرين (26هـ).

ولقيهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين ببرقة، ثم ساروا إلى طرابلس، فقاتلهم الروم قتلا خفيفا، وبعث عبد الله السرايا في كل ناحية، وساروا إلى إفريقية تونس، فقابله عند يعقوبة، وفي رواية سبيطلة.

حكم أفريقية الشمالية من قبل إمبراطورية القسطنطينية، واسمه: غريغوار، ويسميه العرب: جرجيرا، بمائة وعشرين ألف مقاتل، واشتبك بينهما القتال، وجاء عبد الرحمن بن الزَّبير – بفتح الزاي – مددا من قبل عثمان ؛ وهو غير الزبير – بضم الزاي – ابن العوام، فشهد الحرب، وقد غاب عنهما عبد الله ابن سعد، فسأل عنه، فقيل له: إنه سمع منادى جرجير يقول: من يقتل ابن أبي سرح فله مائة ألف دينار وأزوّجه ابنتي، فخاف وتأخر عن حضور القتال، فقال له عبد الله بن الزبير: تنادى أنت بأن من قتل جرجيرا نفلته مائة ألف وزوجته ابنته واستعملته على بدرة، وقد كان جرجير لما سمع بوصول المدد سقط ما في يديه، إلا أنه جالدَ المسلمين جلادا عظيما، فلما أبطأ عليهم الفتح أشار عبد الله بن الزبير على عبد الله بن سعد أن يترك جماعة من أبطال المسلمين متأهبين للحرب، ويقال العدو بباقي العسكر إلى أن يضجروا، فحمل عليهم بالآخرين على غِـرّةٍ، وفعل وركبوا من الغد إلى القتال، وألحوا على الأعداء حتى اتبعوه، ثم افترقوا، وقد انهكهم التعب، فركب عبد الله بن الزبير مع المستريحين وحملوا حملة واحدة حتى غشوا عسكر جرجير في خيامهم، فانهزموا، وقتل عبد الله بن الزبير جرجيرا، وأخذت ابنته سبية، فنفلها ابن الزبير.

حاصر عبد الله بن سعد سُبَيطَلة ففتحها، وكان سهم الفارس فيها ثلاث آلاف دينار، وسهم الراجل ألفا، وهو فتح عظيم، لم يفتح على أحد مثله، ثم إن عبد الله بن سعد بعث سراياه إلى أنحاء البلاد، وعليهم القواد، ومنهم ابن الزبير، وجالوا في أقطار المغرب غربا وشرقا وجنوبا، فأغاروا من جهة الجنوب على إقليم (أَسَنَهْ) المعروف بالنخل أو الجريد، ومن

الشمال والغرب على إقليمَي نُوميذايا[117] ومريتانيا[118] والجزائر[119]، ثم بلاد فاس ومراكش المعروفة بمريتانية الطنجية، وهكذا حتى انقادت لهم البلاد إلى (بوغاز) جبل طارق، ودفع أهلها الجزية، حتى كانوا يؤدونها لقيصر الروم، كما ذلك في خلاصة تاريخ العرب.

وأما مؤرخو الإسلام فقد اختصروا أخبار هذا الفتح، وذكروا الصلح الذى عرضه عظماء أفريقية على ابن سعد، وهو أن يعطوه ثلاثمائة قنطار من الذهب؛ أي مليونين وخمسمائة ألف دينار ونيف، فقبل ذلك منهم، إلى آخر الأخبار الطويلة، فاليراجع «الشجرة»[120] من أراد الوقوف على ذلك.

فلنختم بذكر الصحابة الكرام الذين دخلوا البلاد والأقطار زمن دخول الإسلام، ولا تزال البلاد متنورة بأنوارهم إلى يوم يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

قال في الشجرة[121]: اعلم، أنه دخل إفريقية مئات من الصحابة"، ووقع التصريح بأسماء بعض من دخلها، غير أنهم قليلون بالنسبة لمن دخلها، وقد اقتطفت أسمائهم من: الإصابة[122] والاستيعاب[123] والاستقصا[124] والخلاصة النقية[125] وغيرها، وهم نيف وأربعون من الطراز الأول، وعليهم في الأمور المعول، والواجب أن نطرز ما جمعته؛ إهتماما بشأنهم رضي الله تعالى عنهم:

1. عبد الله بن عمر بن الخطاب.
2. عبد الله بن عمرو بن العاص.

---

[117] Nomizaya

[118] Mauritania

[119] Algeria

[120] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد بن محمد مخلوف المنستيري.

[121] شجرة النور الزكية.

[122] الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ).

[123] الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر.

[124] الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري (ت 1315هـ).

[125] الخلاصة النقية في أمراء إفريقية، للشيخ محمد الباجي المسعودي (ت1279هـ).

3. عبد (الله) بن الزبير.
4. عبد الله بن العباس.
5. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
6. عبد الله بن مسعود .
7. عبد الله بن سعد بن أبي سرح.
8. الحسن والحسين (سيدا شباب أهل الجنة وريحانا رسول الله ﷺ) .
9. المقداد بن الأسود الكندي (وليس الأسود أباه وإنما تبناه الأسود بن يغوث وهو صغير فعرف به، وإنما اسم أبيه: عمر بن ثعلبة الكندي.
10. مروان بن الحكم.
11. سعيد بن العباس.
12. سلمة بن مَخْلدٍ .
13. أبو لبابة.

هؤلاء قد ترجم لهم المصنف فيما مضى، ثم ذكر من لم يترجم لهم:

1. عبد الله بن نافع بن الصحين (وجّهه عثمان مع ابن أبي سرح لشدة بطشه وإصابة رأيه) .
2. أبو ذؤيب خالد بن خويلد الهذلي، الشاعر المشهور، كان فصيحا متمكنا من الشعر، عاش في الجاهلية دهرا وأدرك الإسلام وأسلم على عهد النبي ﷺ ولم يره، وروى ابن عبد البر عن أبي ذؤيب، قال: بلغنا أن رسول الله (ﷺ) عليل، فاستشعرت حربا، وبتّ بأوطل [بأطول] ليلة، لا يخاب ديجورها ولا يطول نورها، حتى إذا كان قرب السحر غفيت[126]، فهتف بي هاتف يقول:

خطب أجل أناخ بالإسلام — بين النخيل ومعقل الأطأام
قضي النبي محمد فعيونـــا — تذرى الدموع عليه بإضجام

[126] يقال: أغفيت، إغفاءً، أي: نمت.

قال: فوثبت من نومي فزعا، فنظرت إلى السماء الأسعد الذابح، فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب، وعلمت أن النبي ﷺ مات، فركبت ناقتي وسرت. وروى أنه لما وصل وجد النبي ﷺ ميتا، وحضر دفنه، وشهد بيعة أبي بكر، وسمع خطبته، ورثى النبي ﷺ بقصيدة، منها:

كسفت لمصرعه النجوم وبدرها　　　وتزعزعت آطام بطن الأبطح

كان أصاب الطاعون خمسة من أولاده فماتوا في عام، ولهم بأس ونجدة، فقال في قصيدته التى أولها:

أمِـــــن المَنون وريبِها تتوجع　　　والدهر ليس بمعتب من يجزع

ومنها:

وتجلدي والشامتين أريــهم　　　أني لريب الدهر لا أتضعضع

وإذا المنية أنشبت أظفارها　　　ألفيــت كل تـميمة لا تنفع

والنفس راغبة إذا رغبتــها　　　وإذا تــردّ إلى قليل تقـــنع

(و) سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس؟ قال: رجلا وقبيلة, قالوا: قبيلة هزيل.

(و) في طبقات العرب لمحمد بن تميم: من أعيان الصحابة الذين شهدوا أفريقية:

3. عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن أبى بكر وأبو ذؤيب الهذلي وتوفى بأفريقية وقام بأمر عبد الله بن الزبير ونزل في لحده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، يكنى أبي محمد، وأبي عبد الله وهو أسنّ ولد أبي بكر، وكان صالحا، لم يجرب عليه كذبةٌ قط، شجاعا، راميا، شهد بدرا واليمامة والجمل وإفريقية، كما في طبقات أبي العرب، كان من أعلام الصحابة، ومات بمكان على عشرة أميال من مكة، وبها دفن سنة أربع وخمسين على أحد الأقوال.

4. عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموّحدة، بعثه عثمان مع جيش مدد، لإبن أبي سرح بإفريقية.

5. عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، كان من شجعان قريش وفرسانهم، ولما قتل أبو لؤلؤة والده عمر عمد عبد الله هذا إلى هرمزان وجماعة من الفرس وقتلهم، حيث اتهمهم بالمؤامرة على قتل والدُه عمرَ رضي الله عنه، [ورد ذلك] في خبرٍ تركت إيراده خشية التطويل، شهد إفريقية، وقتل بصِفّين مع معاوية سنة سادس [ست] وثلاثين.

6. أخو عاصم: دخل إفريقية، ومات بالذبدة سنة ثامن وستين على أحد الأقوال.

7. عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي: استشهد بإفريقية، وفي الإصابة[127]: مات سنة ثلاث وأربعين، وأحد الأربعة الذين تولوا نسخ المصاحف زمن عثمان.

8. معبد بن العباس بن عبد المطلب، استشهد بإفريقية.

9. حمزة بن عمرو الأسلمي.

10. أبو نعيم معاوية بن حكيج بضم الحاء المهملة مصغرا: كان من فضلاء الرجال، شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، أمّره معاوية على الجيش الذى جهزه لمصر، والأمير عليها محمد بن أبي بكر الصديق من قبل علي ﷺ، ولما قتل بايع المصريون معاوية، وتولى غزو المغرب مرارا، آخرها سنة خمسين، ومات بمصر سنة اثنين وخمسين (52هـ).

11. بلال بن الحارث بن عاصم المزني، أبو عبد الرحمن من أهل المدينة، اقتطعه النبي ﷺ العقيق، وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح، مات سنة ستين، وله ثمانون سنة.

12. جرهد بن خويلد الأسدي: يكنى أبا عبد الرحمن، من أصحاب الصفة، مات في خلافة يزيد.

13. جبلة بن عمر الأنصاري: وهو أخو أبي مسعود البدري، وغزا إفريقية مع ابن حديج، شهد أحد وفتح مصر وصفين مع علي، وكان فاضلا من فقهاء الصحابة.

14. حِبَّان (بكسر الحاء المهملة وموحّدة): بعثه عمر بن الخطاب لمصر ليفقّه الناس ومات بأفريقية.

15. خالد بن نابت العجلاني الفهمي: شهد مصر وغزا إفريقية مع مسلمة بن مخلد.

16. رويفع بن ثابت الأنصاري النجاري: ولاه معاوية على طرابلس سنة ست وأربعين (46هـ)، وغزا إفريقية من قبل مسلمة بن مخلد، ومات ببرقة، وهو أمير عليها من قبل مسلمة المذكور.

17. سلمة بن الأكوع الأسلمي: كان شجاعا، راميا، سابقا بسبق الفرس على قديمه، مات بالمدينة سنة (74هـ) أربع وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة.

18. ربيعة بن عباد (بكسر العين وتخفيف الباء): مات في خلافة الوليد بن أبو أيمن سفيان بن وهب الخولاني، وليَ إمرة إفريقية زمن عبد العزيز بن مروان، ومات سنة اثنتين وثمانين.

---

[127] الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ).

19. مسعود بن الأسود القرشي العدوي المعروف بابن العجماء.

20. المِسْوَر بن مَخرَمَة بن نوفل الزهري: له ولأبيه صحبة، مات سنة أربع وستين (64هـ).

21. المسيب بن حَزن القرشي المخزومي: والد سعيد بن المسيب، له ولأبيه صحبة.

22. المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي، له ولأبيه صحبة.

23. المنيذر الأسلمي: دخل إفريقية والأندلس، لم يدخلها أحد من الصحابة سواه.

24. أبو المبتذل: دخل إفريقية، وفي المنهل (خلف) وقيل أبو المنيذر، انتهى.

25. أبو زمعة عبيد الله بن الأرقم، وقيل عبيد الله بن آدم البلوي، صاحب المقام المشهور خارج القيروان، من أصحاب الشجرة، وله رواية.

26. أبو المهاجر دينار: كان من الشجعان ذوي الرأي المصيب، ولما ولي مسلمة بن مخلد تولى أمر مصر وإفريقية، بعث مولاه أبا المهاجر، سنة ست وخمسين (56) لإفريقية عِوَضَ عقبة بن نافع ودخلها، وتولى أمرها، وقاتل البربر، وفي سنة اثنتين وستين (62) رجع يزيد ابن معاوية عقبة لإفريقية، وبقي أبو المهاجر عنده معقولا إلى أن استشهد مع عقبة سنة ثلاث وستين (63)، وفي صحبته توقّف، وهو عقبة بن نافع بن عبد القيس القرشي الفهري، خاله عمرو ابن العاص، له صحبة بالمولد، شهد فتح مصر واختط بها، ثم ولاه يزيد بن معاوية إمرة الغرب، وغزا البربر وشرّدهم، وهو الذى اختط القيروان وجامعها الأعظم، قدم عثمان بن عفان بفتح إفريقية بعثه ابن أبي سرح، وأوصى أولاده بأن لا يقبلوا الحديث عن الرسول ﷺ إلا من ثقة، ولا يكتبوا ما يشغلهم من القرآن، وبالجملة فإن فضائله جمّة، قلته [قتله] البربر هو وأصحابه، سنة ثلاث وستين (63هـ).

27. أبو شداد زهير بن قيس البلوي: يقال له صحبة، كان من العابدين الصالحين، ومن رجال الكمال، شهد فتح مصر، ولما تولى عبد الملك وبلغه ما فعله كَسِيلة بغبة وغيره، بعث لزهير وهو ببرقة بالتوجه لإفريقية، واستنقاذها من كسيلة سنة (96) ست وتسعين، وبعد انتصاره وقتله كسيلة خاف الفتنة بحصول ذلك الملك، رجع للشرق، ولما بلغ برقة لقي الروم في عدد قليل ،فقاتل حتى قتل شهيدا؛ هو ومن معه. انتهى. الشجرة الزكية.

وفي «المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب» للشيخ أحمد بك النائب الأنصاري: وفي هذه الوقعة ذلّ البربر، وفنيت رجالهم، وخضدت شوكتهم، واضمحل أمر الإفرنج، فلم يعودوا، وخاف البربر من زهير بن قيس ومن العرب خوفا

شديدا، فلحقوا بالقلاع والحصون، ثم ذهب زهير بعد تلك المحاربة، وقفل إلى المشرق زاهدا في الملك، وقال: إنما جئت للجهاد وأخاف أن تميل نفسي إلى الدنيا، وسار إلى مصر، واعترضه بسواحل (برقة) أسطول صاحب القسطنطينية، جاءوا لقتاله؛ فقاتله واستشهد رحمه الله تعالى، ودفن ببلد (دِرْنه) من برقة، وقبره لدى أهلها مشهور، يتبركون به، ولا يختلفون فيه، وترجم له الإمام السيوطي في «[حسن] المحاضرة» بقوله: "زهير بن قيس أبو شداد، قال ابن يونس: يقال له صحبة، شهد فتح مصر" . قال في التجريد: بايع، وحديثه في الأذان في جامع الترمذي، انتهى.

28. أبو رمثة البلوي.

29. أبو ضبيس البلوي، قيل: اسمه رفاعة بن يثرب وقيل بالعكس.

30. أبو أيمن (سلكان بن مالك) انتهى. المنهل.

31. عثمان بن عوف المزني على خلاف فيه.

32. مسعود بن الأسود البلوي، وقيل العدوي.

33. المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي والد سعيد بن المسيب.

وغير هؤلاء من لم يخطرنا ذكرهم، انتهى، المنهل. قلت، ومنهم:

34. أبو نسعة ﷺ، قد كشف العارف بالله الشيخ محمد المجتبى من طريق الكشف الصحيح، وهو: المجتبى بن خطر الشنقيطي المشهور بالولاية والكشف الصحيح التام، سمعت هذا من مواريده الصادقين، أنه نادى وهتف باسم الشيخ بصحراء مقفرة: يا مجتبى! تمرّ بي هنا، وأنا أبو نسعة، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم)، فوقف وأمر مواريده أن يبحثوا المكان الذى أشار لهم بالبحث فيه، ففعلوا، ووجدوه مدفونا في تلك الرمال، وأخرجوه وجدّدوا ضريحه، وحفروا بئرا ومسجدا حوله، وهو الآن أصبح مزارا مباركا مشهورا، يزار من مكان بعيد، وكان ذلك عند زيارته للعارف الشيخ أحمد بَنبَ[128] القادري في بلاد السِنغال، وكان عندئذ حيا سالما

[128] هو العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بمب بن محمد بن حبيب الله بن محمد الكبير بن حبيب الله الأول بن محمد الخير، المشهور بخديم الرسول ﷺ. ولد في حوالي عام 1270هـ / 1853م، في قصر والده بإمبكِ بول (وهي قرية في ناحية طوبى بجمهورية السنغال)، كان له دور بارز في نشر الدعوة الإسلامية في إفريقية، وإليه تنسب الطريقة المريدية العلية، بدأ الشيخ حياته الصوفية بالأنتساب إلى الطريقة القادرية، وكان داعية فيها، وأنه كان يمثّل الخلافة العامة للشيخ سيدِيا بابَ (المرشد العام للطريقة القادرية حينئذ) والشيخ الحاج كمرا؛ قبل أن يعلن استقلاله ويؤسس

رضي الله تعالى عنهما وعنا بهما، ولم (أزل) أبحث عنه في الكتب حتى وجدت اسمه في "النفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب" للإمام المقري ﷺ، ومنهم:

35. سيدنا عقبة بن عامر الجهني ﷺ.

اعلموا أيها الأحباب، أن بلادنا هذه النيجيرية، على اختلاف أسمائها؛ من السودان والهوسة، وسائر بلاد المغرب، وسطها وأقصاها وأدناها، فيها من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ما لا يعلم عدده إلا الله؛ حيث أن الفاتح الكبير ابن أبي سرح ﷺ وجّه ووزّع جنودهم [جنوده] إلى جميع الأنحاء لتبليغ دين الإسلام الحنيف، ولقد وفق، وهكذا الحالة في المشرق جميعها، والحمد لله تعالى على ذلك، فالدنيا كلها سعدت بسعادته ﷺ، وشرفت بشرفه فجزاه الله تعالى عن الأمة الإسلامية خيرا وأبقى أنواره على عوالم الدنيا مترفرفة الأعلام إلى يوم الدين آمين.

شيئ من ترجمة فاتح نيجيريا الخاص عقبة بن عامر الجهني ﷺ:

عقبة بن عامر بن عبس الجهني، من جهينة بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو بن إسحاق بن مضاعة، وهو صاحب بغلة رسول الله ﷺ بمنى.

قلت: وأنس يخدمه في الحضر، وعقبة بن عامر في السفر، ولأجل ذلك يقود فيه بغلة الرسول المختار صلى وسلم عليه الباري.

الطريقة المريدية. ألف الشيخ الكثير من نوادر الكتب منذ طفولته، كـ"ملّين الصدور" (وهو عبارة عن نظم بداية الهداية لحجة الإسلام الغزالي، في 244 بيتا)، ونظم العقيدة الصغرى الإمام السنوسي التلمساني (أم البراهين) وسماه "مواهب القدوس في نظم نثر شيخنا السنوسي"، في 651 بيتا، و"جزبة الصغار عن العب لخدمة المختار" في علم التوحيد، في 158 بيتا، و"الجوهر النفيس في عقد نثر الأخضري الرئيس" في 688 بيتا، و"مواهب القدوس في علم التوحيد" و"مسالك الجنان في التصوف"، كما له في جانب آخر دواوين شعرية عجيبة، والتى اختزنت في طياتها آلاف الأبيات، منها: قصيدته المطرّزة بحروف القرآن الكريم وصحيح البخاري في مدح النبي ﷺ. [أنظر: إرواء النديم من عذب حبّ الخديم، تأليف: الشيخ محمد الأمين جوب الداغاني، بتحقيق: الدكتور محمد شقرون، طبعة مؤسسة الأزهر الإسلامية بالسنغال، 2006م]. وقد مدحه الشيخ قريب الله الناصر الكبري – لما زاره في عام 2009م، بقصيدة رائعة، أنظر الملحق رقم (2).

قال أبو عمر: سكن عقبة بن عامر مصر، وكان واليا عليه، وابتنى بها دارا، وتوفى في آخر خلافة معاوية، روى عنه من الصحابة: جابر وابن عباس وأبو أمامة ومسلمة بن مخلد، وأما رواته من التابعين فكثيرة، ويكنى بأبي حماد، انتهى. الإصابة.

قلت: دفن في داره التى ابتناها، والدار هناك مشهورة، والزوّار دائما لا ينقطعون، زرته فيها مرارا وتكرارا، ولله تعالى الحمد والشكر على ذلك، رزقنا الله تعالى العودة إليه كرات ومرات آمين.

شيئ من ترجمة فاتح نيجيريا العام: عقبة بن نافع الفهري ﵁:

سيدنا عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري، ولد على عهد رسول الله ﷺ، لا تصح له صحبة، كان ابن خاله عمرو ابن العاص ولاه عمرو بن العاص أفريقيا، وهو على مصر فانتهى إلى (لواتة) و(مزاتة) فأطاعوا، ثم كفروا، فغزاهم من سنته، فقتل وسَبَى، وذلك سنة إحدى وأربعين، وافتتح في سنة اثنتين وأربعين (غدامسَ)، فقتل وسبى، وافتتح في سنة ثلاث وأربعين كوراً من كوَر السودان، وافتتح (ودّان) وهي من حيِّز برقة من بلاد أفريقية.

وافتتح عامة من بلاد البربر، وهو الذى اختط القيروان، وذلك في زمن معاوية، وكان القيروان واديا كثير الأشجار، غيضة مأوى الوحوش والحيات، وقف عليها وقال: يا أهل الوادي إنا حالّون إن شاء الله تعالى به، فاظعنوا، ثلاث مرات، قال: فما رأينا حجرا ولا شجرا إلا يخرج من تحته حيّة أو دابة، حتى هبطن بطن الوادي، ثم قال: انزلوا بسم الله.

قال شيخنا الشيخ محمد الخليفة الكنتي في الطرائف والتلائد له: "وكان مقتله سنة ثلاث وستين بعد أن غزا التكرور وسوس الأقصى، قتله كسيلة بن لزم الأوربي، بعد أن افتتح بلاد عامة البربر، وكان مجاب الدعوة، فتم على يده سوس الأدنى والأقصى والتكرور إلى (غانة)، وله من الكرامات والخوارق مما اشتهر وانتشر ما ينف دونه العد، ولا يحيط بأدانية الحد، انتهى.

الفصل الخامس

- ما لبلاد هوسا من العلماء والصالحين، من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر الهجري.
- إتصال سلسلة الدولة الإسلامية من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر الهجري.
- بعض من العلماء والأولياء الصالحين الذين شرفوا بلاد هوسا .
- العلوم الإسلامية وإنتاجات بعض علماؤ نيجيريا .
- الجامع الصحيح للإمام البخاري رضي الله عنه .
- الكلام على لغة هوسا .
- مدن البجّة (أي مدن أصل هوسا قديما) .

الكلام على ما لهذه البلاد الهوسية من الأولياء والعلماء الصالحين

– رضوان الله تعالى عليهم آمين – من القرن الأول إلى يومنا هذا (القرن الخامس عشر):

اعلموا أيها الأحباب، أنّ نور الإسلام منذ انبثق فجره في ربوعنا وديارنا الهوسية – شرقها وغربها، برّها وبحرها، من أطاُبلسَ وأطرابلس وتونس والمغرب الأقصى والتكرور وبلاد البرنو وغانا وغيرها، إلى المحيط الأتلنتيكي والبحر الأبيض المتوسط وطنجة وغيرها – لم يزل يتلألأ، وأعلامه ترفرف، ورجاله تتوغل في الغابات والصحارى والقفار والأنهار والبحار، عامرها وغامرها حتى يومنا هذا، ولم تزل رجالاته تتغلغل في غضونات كُور الكفار أهل الأصنام والأوثان وعبادة [عبدة] الأشجار والحيات والشموس والأقمار وينتصرون عليهم بالطرق المباشرة وغير المباشرة، مع قلة حماسة المسلمين وغيرتهم وتساهل أكثرهم وقلة مُساعديهم ومساعدتهم، فترى الإسلام يتمشى قدما بغير مخاطرة بنفس ولا بنفيس كما كانت [كان] المسيحيون يفلسونها منا ويذيقونها، وذلك بفضل الله تعالى ومساعدته وبركة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم؛ مصداق قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُون**﴾[129] وإن كان هذا غير لائق بنا ولا جائز لنا، لأن المولى سبحانه وتعالى أمرنا بإبلاغ هذا الدين الحنيف إلى جميع المعمورة، لقوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُون الدِّين كُلُّهُ لِلَّهِ**﴾[130]، ثم اعلموا أن انقطاع سلاسل الإسلام إلينا ليس لعدم الإسلام وانقطاعه؛ بل إنما ذلك لعدم الإعتناء بتلك السلاسل، لأن طبيعة أهل هذه الأراضي عدم الإعتناء بالتاريخ، كما هو معروف ومشهور عند علماء ذلك الفن.

اتصال سلسلة الدولة الإسلامية من القرن الأول إلى يومنا هذا – القرن الخامس عشر، خلدها الله تعالى إلى يوم القيامة آمين:

اعلموا أيها الأحباب الكرام أن سلسلة الدولة الإسلامية ببلادنا هذه متصلة – منذ أسس الصحابة رضوان الله تعالى عليهم – أصولها ووطدوا دعائمها، وشيدوا منائرها، وركزوا منابرها.

[129] سورة التوبة، الآية: 33

[130] سورة البقرة، الآية: 193

أول دولة في هذه البلاد: دولة الصحابة والتابعين وتابعيهم، عاصمة العواصم دمشق ومصر والمدينة المنورة وأسس دولته في جندوت في آواخر القرن الثاني إلى أواخر القرن السادس، ومن السادس إلى السابع إلى الثامن متصلة متسعة مناطقة في غاية الإتساع، وإلى التاسع أصبح عصرها ذهبيا، عصر الإزدهار الإسلامي، حين ازدحمت عليه وفود المشائخ الأكارم الأقطاب، ولم يزل أثر ازدحامهم حتى يومنا هذا، كالقطب سيدنا محمود البغدادي، وسيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي[131]، وسيدي أبي بكر بن عبد الرحمن السيوطي[132]، وسيدي عبد الرحمن زيتي، وسيدي أحمد (مْيكرغو) المصري، وسيدي السلطان المصري الشافعي، وسيدي الشيخ التونسي محمد زهره البَرزَوري[133] الفغيغي، وسيدي محمد (مْيكرمامي)[134] التونسي، وسيدي عبد الكريم (مَيأدُوا)[135] التونسي، وسيدي عبد السلام (ولي مْيتاسه)[136] التونسي، وغيرهم رضي الله تعالى عنهم، وكل هؤلاء ما عدا الثلاثة الأولى مدفُوُنون في مدينة كنو، ولم تزل نفحاتهم وبركاتهم ولن تزال معنا إلى يوم الدين، فجزاهم الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، حيث ضحوا بأنفسهم النفيسة في سبيل نشر التعاليم الإسلامية.

الكلام على الأعيان من العلماء والأولياء الصالحين الذين شرفوا تلك المناطق المباركة:

ولكن المعتبر – هنا – العلماء الذين انتشرت مؤلفاتهم من البلدان المجاورة لبلاد الهوسة والسودان، شرقا وغربا وجنوبا وشمالا، فأولا نقول:

- **طرابلس الغرب**، منهم: العالم العلامة الشيخ عمر الطرابلسي ﷺ، انتشر كتابه في كنو وغيرها.

---

[131] هو محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، كان ﷺ – كما يصفه الشيخ أحمد باب في كتابه نيل الإبتهاج، ص 576 – "مقداما على الأمور، جسورا، جريئ القلب، فصيح اللسان، محبا في السنّة، جدليا، نظارا، محققا". وله مؤلفات كثيرة، منها: البدر المنير في علوم التفسير، الأرواح في أصول الفلاح، مغنى النبيل شرح مختصر خليل، شرح بيوع الآجال، مفتاح النظر في علم الحديث، شرح الجمل في المنطق، تنبيه الغافلين. وتوفى ﷺ في عام (909هـ)، بتوات.

[132] الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين بن أبوبكر السيوطي (ت 911هـ).

[133] Albarzauri

[134] Mai karmami

[135] Mai aduwa

[136] Wali mai tasa

- **أوجل،** منهم: الشيخ الأستاذ[137] انتشرت كتبه في نيجيريا، كدليل القائد[138].

- **أغدَس،** منهم: الولية المشهورة العلامة العابدة الزاهدة سيدتنا أم هانئ رضي الله تعالى عنها، وهي أندلسية، وقد (اشتهرت) في جميع [بلاد] آهير، أنها تابعية عاشرت الصحابة[139] رضوان الله تعالى عنهم – ومقبرتها من أشهر المقابر؛ إن لم تكن أشهرها، فيها ألوف من العلماء والأولياء الذين لا يعرفهم إلا الله تعالى – وإليها تنسب القصيدة المعروفة بـ: الكريم يقبل تائبا أتاه[140].

---

137 هكذا في الأصل، وهو الشيخ (أبو محمد القاسم) محمد الصالح بن عبد الرحمن بن عبد الله الأوجلي المعروف بابن سليم الأوجلي.

138 "دليل القائد لكشف أسرار صفات الواحد" (في علم التوحيد)، توجد نسخته المخطوطة في دار الوثائق القومية النيجيرية بـ(كدونا)، وله كتاب "مروي الصدى".

139 وقد روى الثقاة أنها بشّرت بظهور المجدد الشيخ عثمان بن فودي، بقولها: "يظهر في هذا القطر السوداني ولي من أولياء الله، يجدد الدين، ويحيى السنة، ويقيم الملة، ويتبعه الموفقون، ويشتهر في الآفاق ذكره، ويقتدي العام والخاص بأمره، ويشتهر المنتسبون إليه بالجماعة، ومن علامتهم لا يعتنون برعي البقر كعادة الفلانيين، ومن أدرك ذلك الزمان فليتبعه". أنظر: "إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور" للعلامة الشيخ محمد بللو بن المجدد الشيخ عثمان بن فودي، الطبعة الأولى، 1383هـ – 1964م، ص 57.

140 هذه القصيدة مطرّزة بحروف الهجاء، ومطلعها:

ا = الكـــــــريم يقبل تائبا أتـــاه	لا يخاف بخسا كل مـــن رجاه
ب= بالعزاب يجزى من عصى ويخزى	لا ينـــال عزا من تبع هـــــواه
ت= تب لعل ترحم يا أخيّ فـــاعلم	أن في جهنم سجن من عـــصاه
ث= ثم من تمرد في اللظى يصـــــفد	من عصى محمد هكذا جـــزاه
ج= جبره يكسر عيـــــشه يكدر	خيره يقتر قـــد عـــــظم بلاه
ح= حائرا ذليـــــلا قد كسى نحولا	قد لقي جهولا ما جنـــت يداه =
خ= خلّ عن مرادك واكثر اجتهادك	إن في معادك ما سعـــت تـــراه
د= دم على الجماعة والزم القـناعة	من له الصناعـــة واجب تـقاه
ذ= ذو الجـــلال قدّر أن من تـجبّر	في الجحيم يحشر قـعرها مأواه
ر= ربـــنا كـــــريم لم يزل رحيم	أمره عظيـم جــل في عــــلاه
ز= زارع الخطايا حاصـــد البلايا	ما عمى العمايا من قلبـــه عماه

وقد خمّسها العلامة الصوفي الشيخ محمد بن جبريل الونغراوي بتخميس لا بأس به، وقد خفى بحرها على كثير من علماء نجيريا، فظنوا أنها من الموشحات الصوفية التى لا بحر لها، وإنما هي من بحر المديد المشطور المكفوف المقصور.

وقد ذكر الشيخ آدم عبد الله إلورن[141] المرحوم في كتابه أن هذه القصيدة لا بحر لها[142]، وقد ذكرنا لك بحرها، الكمال لله تعالى والعزة لرسول [الله] ﷺ.

ومنهم العالم العلامة الفهامة الدراكة الصوفي الصفي الوفي سيدي الشيخ محمود البغدادي[143]، وهو من أولاد سيدنا عبد القادر الجيلاني من جهة ولده الشيخ عبد الرحمن بن مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العزيز.

وهذا السيد من أجلّ مشائخ الصوفية المحققين المدققين، أرباب الكرامات الخارقة والكشوفات الصادقة، والأنفاس المكملة.

أقول: إنه ﷺ هو مؤسس الطريقة العلية المحمودية في بلاد نيجيريا وآهر أي بلاد أغدس وسائر غرب إفريقية، وهو القطب الرباني والغوث الرحماني سيدنا الشيخ محمود بن محمد بن أحمد بن سيد بن يزيد بن عثمان ابن محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره العزيز، كما في «صفة الورد» تأليف موسى بن حامد بن أبي بكر الساكن أبتّول رحمه الله تعالى.

فهو ﷺ قادريٌ نسبا ومشربا، وخلوتي من جهة أخرى، أما نسبا: فقد ذُكر الآن، وأما مشربا: فهو رضي الله تعالى [عنه] أخذها عن الشيخ يوسف بن علي الحمدي المرزفوني القسطنطيني تحصيلا ومقاما، وهو عن جمال الملة والدين

---

[141] هو الشيخ آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله الإلوري، ولد عام (1917م)، وله من المؤلفات ما يزيد على مائة كتاب من مختلف الفنون كالتاريخ والأدب واللغة والفقه والتشريع والفلسفة والتصوف والسياسة وغيرها. كان الإلوري إمام جامع مركزه وخطيب منبره ومفسر القران فيه، إلى أن وافته المنية عام (1993م) رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

[142] رغم أن المؤلف لم يذكر لنا كتاب الشيخ الإلوري الذى نفى فيه بحر القصيدة، فقد اطلعت على كتاب للإلوري المعنون بـ"مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية "– والذى تفضل الشيخ الكبري بمطالعته في عام 1967م – يذكر فيه أن هذه القصيدة في بحر جديد، لم يُعرف في البحور العربية الستة عشر، ولا في بحور المولّدين ، استحدثه أهل نيجيريا، ولم يُعرف في غير ها، يسمى بـ"البحر الكريم"، وتفاعيله:(فاعلن فعولن) أربع مرات، ونسب القصيدة – أخيرا – إلى السيدة رقية (جدة المجدد الشيخ عثمان بن فودي)، أنظر:الصفحة 24 منه.

[143] أنظر ترجمته في الهامش رقم 44، من هذا الكتاب.

الأقرائي[144]، وهو عن الشيخ محمد [بن بهاء الدين الشيرواني[145]، أو] الأرزنجاني، وهو عن سيدي يحيى الباكوبي[146]، وهو عن الحاج عزّ الدين، وهو عن صدر الدين الخيالي[147]، وهو عن محمد بيرام[148] الخلوتي (أخو محمد البالسي[149])، وهو عن عمر [مبرام] الخلوتي، [وهو عن] محمد الخلوتي، وهو من إبراهيم الزاهد التّكلاني، وهو [من] سيدي جمال الدين التّبريزي، وهو [عن] شهاب الدين محمد الشيرازي، وهو من ركن الدين محمد النجاشي، وهو من قطب الدين الأبهري، وهو من أبي النجيب السهروردي، وهو من قطب الأقطاب سيدنا عبد القادر الجيلاني ﷺ وعنهم جميعا، وأفاض علينا من بركاتهم آمين[150].

الكلام على علوم الإسلام وإنتاجات علمائه في إقليم (نمازيا) هوس العليا، نيجيريا اليوم:

ومنذ دخول الإسلام في نيجيريا لا بدّ أن يكون القرآن والحديث الأصل الأول للأمة الإسلامية في ذلك الإقليم وشارحوه الصحابة والتّابعون وتابعوهم ومن تبعهم بإحسان، وفي إقليم نَمَازيا يكون الموطأ بعد القرآن هو الإمام الأول، لأن مؤسس الدولة الإسلامية الأولى وقت إذ [وقتئذ] هو الإمام يحيى بن الإمام الحسن المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي

[144] أو الأقسدائي، الشهير بجمال الخلوتي. أنظر: "الشيخ قريب الله ودوره في الفكر والدعوة إلى الله" تأليف: الأستاذ الدكتور: حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله، ص 78، نقلا عن: "أبو البركات سيدي أحمد الدردير" تأليف: الدكتور عبد الحليم محمود – طبع مطبعة حسان بالقاهرة، ص 80 – 81.

[145] من أعمال شروان (من تعليقات المؤلف).

[146] ببائين موحّدتين (من تعليقات المؤلف)، وهو صاحب ورد "الستار".

[147] وفي مؤلف الدكتور عبد الحليم محمود والأستاذ الدكتور حسن الفاتح، قدموا الخيالي على الحاج عز الدين، والله تعالى أعلم.

[148] أو مبرام.

[149] والبالس: قرية في قزوين، (من تعليقات المؤلف).

[150] قد اعتمدت في تعديل هذا السند على مؤلَف الأستاذ الدكتور حسن الفاتح قريب الله المسمى بـ: " الشيخ قريب الله ودوره في الفكر والدعوة إلى الله".

كرم الله وجهه، وإن كانت هذه الدولة لم تذكر في كتب المؤرخين ككتب أمير المؤمنين محمد بلُّ[151] والشيخ عبد القادر بن المصطفى[152] وغيرهما، فقد ذُكرت وحُققت في الكتب الأخرى كـ«دائرة المعارف الإسلامية في القرن العشرين» و«السفينة القادرية» وغيرهما.

والإمام يحيى ﷺ مالكي، فلا بدّ أن يوطد المالكية، فالأمة في ذلك إسلامهم مأخوذ من التابعين وتابعيهم.

ثم جاءت رسالة أبي محمد القيرواني رحمه الله تعالى، ثم جاءت المدونة البرادعية لتلميذ صاحب الرسالة[153]، ثم جاء مختصر بن الحاجب، ثم جاء مختصر خليل، ثم جاء صحيح البخاري من قبل الشيخ التونسي (ولي ميكرغو)، ثم جاء الجامع الصغير من قبل شيخه الشيخ عبد السلام (ولي ميتاسه)؛ الذى مقبرته شرقي مقبرة الشيخ المذكور، ثم انتشرت الكتب الإسلامية بسبب مجيئ العلماء العظام من شتى الأقطار الإسلامية، من فاس المحمية ومصر المعمورة وتونس وطرابلس الغربية والجزائر وتنبكته وتوات وكنتَ الشرقية والغربية ووَلاته ومراكش ومكناسة ورباط وسائر البلاد الإسلامية الشرقية والغربية.

وأصبحت (أيندوتو)[154] عاصمة الإسلام في ذلك الوقت، وأنتج علمائها علوم التفسير؛ فأخرجوا تفسيرا جمعوه من أكثر من عشرين تفسيرا من تفاسير المتقدمين، كالوجيز وابن عطية وجواهر الإحسان للإمام الثعالبي والبيضاوي والنسفي

---

[151] هو الإمام العلامة محمد بلُّ (Ballo) (أمير المؤمنين)، بن المجدد نور الزمان عثمان ابن فودي بن عثمان بن صالح. .ولد الشيخ رحمه الله تعالى في شهر ذي القعدة (1195هـ)، نشأ الشيخ في بيت علم وثقافة دينية، وبدأ دراساته الأولية على يد والده وعمّه الشيخ عبد الله بن فودي (علامة السودان)، كما ذكر لنا ذلك بنفسه، في مؤلَّفه: [إنفاق الميسور ، ص212] بقوله: "كنت منذ نشأت وقرأت القرآن وتعلمت العلم، لازمت الشيخ (أي والده المجدد) أتصفّح أحواله وأستمع إلى مقاله وأنا غلام حدث، حتى حصل لي من بركة الشيخ ما سار به الركبان وحدّث به السمار في العمران، أخذت العربية عن العم المذكور . ." كما أخذ على الشيخ سليمان والشيخ علي دكّو والشيخ البرناوي.ألف الشيخ حوالي (140) كتابا بالإضافة إلى منظومات شعرية، في مختلف الفنون، وأكثرها في أصول الدين والتوحيد والتفسير والتصوف والتاريخ والهيئة والطب والفلك والمنطق والجفر والسياسة والنحو والصرف وغيرها، إلا أن معظمها مخطوطة. وتوفي ﷺ في شهر رجب عام (1253هـ). انظر: اتحاف الموقنين بترجمة الشيخ محمد بلُّ أمير المؤمنين، لموسى القاسيوني بن الشيخ محمد الناصر كبر.

[152] سبقت ترجمته في هوامش الفصل الثاني.

[153] وهو الشيخ خلف البرادعي.

[154] أو جندوتو (Yandoto).

والجمل وغير ذلك – وعندي نسخة من هذا التفسير بخط[155] – نسميه نفسير أقليم علماء نمازيا (يعنى علماء جندوتو)، إذ لم يتعين واحد بتعليقاته، بل كل عالم يضيف ما سمع من أستاذه إليه، فعلماء (كانو) يضيفون إليه سماعهم من علماء (كانو)، وأهل (زكزك)[156] كذلك، وعندي نسخة لشيخنا المجدد بن فودي ﷺ كذلك.

وهكذا فعل علماء (جندوتو) بالمختَصَرين؛ مختصر ابن الحاجب والشيخ خليل، انتخبوا من كثير من شروح الخليل؛ كعبد الباقي والحطّاب وبهرام والخرشي وغيرهم، وسمّوه بـ(طن بنَا)[157]، وهكذا صنعوا بجميع المتون الفقهية والنحوية وغيرها من العلوم الإسلامية.

وأما كتب الحديث فلها صبغ آخر، وهو أن الإمام الشيخ التونسي (ولي ميكرغو) ﷺ فجاء بكتابي «الشفا» للقاضي عياض ﷺ وصحيح الإمام البخاري ﷺ، كل واحدة منها عليها تعاليق من شروح شتى عددت الشروح فبلغت عشرة شروح وأكثر، فكانت مدينة (كانو) منبع العلوم الحديثية، وكان الشيخ عبد الله ثقة هو أجلّ التلاميذ الذين تخرّجوا على يد شيخه البرزوري أي الشيخ التونسي محمد زهره التونسي الفغيغي المحدّث الصوفي صاحب الخوارق والبركات السوابق، وعندي نسخة من كليهما، هما الأصل عندنا، وأما نسخة الصحيح البخاري فبقلم تلميذ الشيخ ثقة الشيخ محمد البعّاوي الشهير ببعّاج[158] بلغة الفلان[159]، فكانت مدينة (كانو) لأجل ذلك مرجع علوم الحديث في هذه الأقطار النمازيوية الهوسة الأصلية نيجيريا اليوم.

وبمجيئ فطاحل الأيمة والأولياء كالإمام عبد الرحمن زغيتي والإمام المغيلي و[الإمام] السيوطي والشيخ محمود البغدادي جاءت جميع العلوم والفنون الإسلامية، ثم جاءت المطابع بحورا متلاطمة الأمواج، وملأت جميع الفجاج بالمياه والتيار الثجاج، فتيسر للطلبة والعلماء سلوك كل منهاج علمي، وتحصيل العلوم بغير كبير مشقة، فعمّت الأنوار جميع الأقطار وتبنت المسالك من وقود أئمة الإرشاد جميع البلاد والعباد، فالحمد لله تعالى على هذه المنن والشكر له في سرّ وعلن.

---

[155] هكذا في الأصل.

[156] Zakzak

[157] Danbana

[158] Ba'ajo

[159] أو الفلاتة، إحدى القبائل المشهورة في بلاد السودان.

وأما كتاب الله العظيم فقد جاء مبكرا، ولا ندرى متى بدأ تسجيله، إلا أنه من اللازم أن يكون دخوله بأيدي صحابة الرسول ﷺ، وقت دخولهم البلاد، غير أننا وجدنا نسخا منه بغير وقف، وأدركنا جماعة حتى الآن يقرءونه بغيره، ومركز هؤلاء القوم مدينة (حطيجه)[160]. وأما وقوف القرآن الكريم فيرجع إلى قدوم الإمام ابن غازي الفاسي، وإمام أئمة القراءة في جميع المقارئ المصرية الشيخ السلطان المصري الذى [كان] مساعدا للشيخ التونسي.

اعلموا أن القراءة النافعية والمالكية في هذه البلاد وسائر بلاد المغرب شرقها وغربها أقصاها وأدناها شقيقان، وأن ليبيا قالونية، وتونس المغرب كلها ورشية، وأن نيجيريا ورشية، من طريق الإمام يوسف بن الأزرق عن الإمام ورش عن الإمام نافع، وقد فصلت جميع ذلك في كتابي "أحسن الصريف في التعريف بمصحف نيجيريا الشريف" فعليك به، تقف على تفصيل ذلك، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

وعليكم بالمحافظة على هذه القراءة النافعية النافعة، التى هي قراءة أهل المدينة المنورة، وهي سيدة القراءات السبعة أو الإثنا عشرة أو أكثر، ولا تلتفت إلى ما يقوله الفسقة من الحطّ عليها، وتفضيل حفص عليها، وحتى أنهم حكموا بتحريمها في الصلاة، ومثل هذا لا بد أن يعدّ سبا للقرآن، ومن سب القرآن فقد سب الله تعالى والعياذ بالله تعالى من ذلك، ومن أراد الوقوف على فضلها وفصلها فاليرجع إلى "أحسن الصريف في التعريف بمصحف نيجيريا الشريف".

ثم اندصت نيجيريا بالعلماء والأولياء والفقهاء والأدباء من مصر وطرابلس وفاس ومراكش وتونس والجزائر وغيرها.

الجامع الصحيح للإمام البخاري ﷺ:

أما هذا الجامع المبارك فهاكم النسخة [التى] هي الأصل عندنا في نيجيريا، وهذه التقارير التى وجدتها في هذه النسخة للعلامة الولي المتفق على ولايته في (هوس) قبل شيخنا المجدد عثمان بن فودي ﷺ، ألا وهو الشيخ عبد [الله] الثقة، بخط تلميذ تلميذه[161] الشيخ محمد البعاوي الشهير ببعّاج ﷺ: **"الزركشي، العُلمي، التوشيخ، ابن بطال، الجامع**

---

[160] Hadeja

[161] سبق قلم، والصحيح: بخط تلميذه، لأنه أخذ على يد عبد الله الثقة مباشرة.

الصغير، الكرماني، تحفة الباري، محمد التونسي، السيوطي، غرائب القرآن[161]، شرح التنقيح، تذكرة القرطبي، مختصر الفروق، ابن غازي، عثمان الديمي، ابن معيون المالكي، ابن كيسان، علي الأجهوري، ابن حجر، زكريا الأنصاري" .

وبقي لفظ "صحّ" بغير كتّاب يمكن أن يكون تركه لمحو أو اندراس أو غيره، ولم يذكرها القُسطلّاني وعمدة القاري، لعل لمحو أو عدم وقوف.

لقد وصل إلينا من ذلك الوقت إلى يومنا هذا: صحيح الموطأ ومسلم والنسائي والترمذي وأبو داود وابن ماجه ومسند الإمام ابن حنبل والبيهقي والمستدرك وابن حبان.

وأما كتاب «الشفا» للقاضي عياض رحمه الله تعالى ورضي عنه، فأول من جاء به هنا شيخنا الولي الشيخ محمد زهره المعروف بالشيخ التونسي، وقد ظفرت بالنسخة التى تنسب إلى أحد أصحابه التى قرأت بين يديه، وعليها تقارير م تلامذته وهاكم صورة ورقة منها، وصورة ما تيسر من الكتب التى أخذ التقرير منها وهي هذه:[163]

الكلام على لغة هوس:

اعلموا أن (هوس بكي)[164] و(هوس بنذ بكي)[165] إذا جمعناها تكون أربعة عشر لسانا، فالسبعة العليا هي إقليم: (زكزك)[166] و (رنو)[167] و (كنو)[168] و (دوره)[169] و (كاشنه)[170] و(برم)[171] و(غوبر)[172]، وأما السفلى السبعة، يعنى أنها غير مسلمة في ذلك الوقت فهي: (زنفرَ)[173] و (كبِ)[174] و (ياور)[175] و(نفي)[176] و(يربَ)[177] و(بزغ)[178] و

---

162 محمد زهرة التونسي البرزوري الفغيغي الدفين بمدينة (كنو)، لأبي بكر محمد بن عزير السجستاني. (من تعليقات المؤلف).

163 انظر: الملحق رقم 3، في هذا الكتاب.

164 Hausa bakwai

165 Hausa banza bakwai

166 Zakzak

167 Rano

168 Kano

169 Daura

170 Katsina

171 Burum

172 Gobir

173 Zamfara

(غُرمْ)[179]، فهذا [فهذه] أربعة عشر لسانا، استخراج هذه الألسن من الحديث في تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري[180] رحمه الله تعالى، فكل هؤلاء كان على الإسلام، وهو ببابلَ حتى ملكهم نمرود بن كُوش بن كنعان ابن حام بن نوح، فدعاهم إلى عبادة الأوثان ففعلوا، فأمسوا وكلامهم السريانية، ثم أصبحوا وقد بلْبلَ الله ألسنتهم فجعل لا يعرف بعضهم كلام بعض، فصار لبني سام ثمانية عشر لسانا، ولبني حام ثمانية عشر لسانا، ولبني يافث ستّة وثلاثون لسانا، الحديث.

قد وجدنا من بني حام (من كوس) أربعة عشر لسانا، ولم يبق من بني حام غير أربعة ألسن، ووجدنا تمامها من أربعة أحاديث، وهي قوله ﷺ: (حام أبو الحبش)، وقال ﷺ: (وحام أبو الزنج، وحام أبو القبط والسودان والبربر) والسودان هم الأربعة عشر المتقدم ذكرهم (هوس بكي) و (بنذ بكي) والله أعلم.

اعلموا أيضا أن والد هذه الألسن الأربعة عشر –كما هو منطوق الحديث الشريف – واحد، وهو: كُوشُ. وفي نخبة الدهر في عجائب البر والبحر للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الصوفي الدمشقي شيخ الرّبوَة من أهل القرن السابع الهجري[181]: "كوش أبو السودان، وكنعان أبو البربر". انتهى.

تحوّل كُوش[182] إلى هوس

---

[174] Kebbi

[175] Yawuri

[176] Nufe

[177] Yoruba

[178] Yazgi

[179] Gwaram

[180] أنظر: ج1، ص106 منه.

[181] المتوفى سنة 727هـ (من تعليقات المؤلف).

[182] كوش: لفظ عبري، ومعناه: الأسود، وبه كان يسمى كوش بن حام المذكور، وبنو كوش هم: سبأ، وحويلية، ودعمة، وسبنكا، ونوبة: والد أمم النوبة، وزنج: والد أمم الزنج، ووالد برابرة السودان وفزان وزغاوة، وحبش: والد أمم الحبش بجميع أجناسهم. يقول المسعودي في مروج الذهب، ج2، ص383: "..ولما تفرق ولد نوح في الأرض، صار ولد كوش بن نعمان نحو المغرب حتى قطعوا نيل مصر ثم افترقوا، فصارت منهم طائفة مقيمين بين المشرق والمغرب وهم: النوبة والبجة والزنج، وصار فريق نحو المغرب، وهم أنواع كثيرة نحو: الزغاوة والكانم ومركة وكوكو

قال الدمشقي شيخ الربوة في كتابه النخبة: "جزيرة دَهْلَكْ وجزيرة سواكِن ومدينة عَيذاب فُرضَة التجار من اليمن ومصر، ويتصل بهم طائفة من السودان تسمى خاسة السفلى كفار، وخاسة العليا مسلمون، وهم أقل الناس غيرة ونخوة النساء" انتهى، المراد منه. أنظره كيف تحول كوش إلى خاسة.

وفي تاريخ السودان الكبير: وقد [ذكر] المسعودي[183] في تاريخه، قال: "وجزيرة سواكن أقل من ميل، وبينها وبين البر الحبشي بحر قصير يخاض، وأهلها طائفة من البجة تسمى الخاسَة، وهم مسلمون، ولهم بها ملك" انتهى. والمسعودي – هذا – من أهل القرن الثالث الهجري.

تحول الخاسه إلى هوس:

وحجتي الأولى، لقيت في الجامع الأزهر أستاذا يلقي دروسا في حلقة ذات هيبة، وعندما فرغ من الدرس توجه إليّ وشرعنا في السؤال – كما هي العادة مع الغريب، وسألنى عن لساني (الهوسة) فقلت له: الهوسة، فقال: في الحبشة طائفة بهذا الاسم نفسه فتعجبنا كلنا من هذا، فأحببت أن أذهب إليهم لو أمكن، حتى أعلم كيف يتكلمون، فلا شك أنّ (الخاسه) هذا هو الذى عاد إلى (الهوسة) لمدة تبلغ ألف سنة من عهد المسعودي إلى عهدنا هذا، عام ألف وأربعمائة وخمسة عشر.

وفي تاريخ السودان الكبير، "وقال أبو الفداء في جغرافيته، قال ابن سعيد: وصاحب سواكن من البُجَا المسلمين، وله ضرائب على التجار، انتهى. وهذا نصّ صريح على أن الخاسة هم البُجَا، وهم عندنا الهوسة.

وغانة ، وغير ذلك من أنواع السودان والدمادم. ." وكان لفظ الحبش يطلق إلى ما بعد عام 732هـ / 1331م على كل من : النوبة والبجة والدمادم، والزنج والتكرور، كما ثبت ذلك في: المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء، ج1، ص95. [راجع: حسن الفاتح قريب الله (الأستاذ الدكتور): السودان دار الهجرتين الأولى والثانية للصحابة، المؤسسة العامة للطباعة، لا.س، 23و34].

[183] المتوفى 346هـ، كما في مروج الذهب له (من تعليقات المؤلف).

مدن البجة (أي مدن أصل هوسا قديما):

(عيذاب): اشتهر للبجة في الإسلام مدينتان على ساحل البحر الأحمر، وهما: عيذاب وسواكن، فيؤخذ من إجمال ما ذكره المؤرخون العرب أنها في المكان المعروف الآن برأس رواية.

قال ابن خلكان: "عيذاب: بليدة على شاطئ بحر جدة يعدّى منها المصري المتوجه إلى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في أغلب الأوقات، فيصل إلى جدة ".

وقال ياقوت في معجم البلدان: "عيذاب: بليدة على ضفة بحر القلزم، وهي مرسي المراكب التى تقدم من عدن إلى الصعيد".

وقال ابن خلدون: "و في وسط الحجاز مكة شرفها الله تعالى، وفي ساحلها مدينة جدّة".

وقال ابن الوردي في تاريخه: "عيذاب مدينة حسنة، وهي مجمع التجار، برا وبحرا، وأهلها يتعاملون بالدراهم عددا، ولا يعرفون الوزن، وبها والي من قبل البجة". □□□

(تم بحمد الله تعالى وحسن عونه)

---

[184] وقال القذويني في كتابه: أخبار البلاد: "..البجة بلاد متصلة بأعلى عيذاب في غرب منه، وأهلها صنف من الحبش". [السودان دار الهجرتين لحسن الفاتح قريب الله، ص35].

الملحق رقم (1)

- **ترجمة الشيخ إبراهيم نظغني ابن الشيخ أحمد الكبري[185]:**

اسمه ونسبه:

هو الشيخ إبراهيم (نظغنى)[186] ابن العلامة الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد السنوسي الشهير بباقو (أحد أصحاب الشيخ عمر مالم كبر).

وأمه هي: السيدة سعادة الدارين بنت الشيخ محمود بن الشيخ مالم كبر.

مولده:

ولد الشيخ إبراهيم في حارة كبر، في (27 من شوال 1286هـ).

تعليمه:

بدأ الشيخ دراساته الأولية عند والده الشيخ أحمد – الذى شهد الكل على علوّ منزلته العلمية الرفيعة؛ وأنه لما توفى جدّه الشيخ مالم كبر شدّ رحله إلى مدينة (كشنه)، ومكث فيها أعواما كثيرة، ولم يعد حتى أتقن اثني عشر فنا، قبل بلوغه، ثم رجع إلى مدينة كنو ودرس فيها علم التوحيد عند عمه الشيخ محمد ميزوري ابن الشيخ مالم كبر – وكان والده – هذا – يدرسه ليلا في أوقات خاصة حتى بلغ أشده، واتسع باعه، ثم أُرسل إلى بعض كبار العلماء، منهم:

1. الشيخ السيوطي الساكن بحارة مدابو: لازمه الشيخ نظغني وتأدب بآدابه، واغترف من بحر علمه، طوال خمسة عشر سنة، ولم يعد إلي دارهم حتى توفى الشيخ؛ وعنده قرأ المختصر للإمام خليل والكثير من كتب الفقه والفرائض.
2. الشيخ عثمان طن شامكي (مولى أمير كنو مَجِي كروفِ)، وهو من نوادر العلماء.

---

[185] وهي عبارة عن ترجمة الشيخ الدكتور قريب الله الشيخ محمد الناصر كبر له، وهي ترجمة جامعة سماها: "مواهب الرحيم في أخبار نجل أحمد الشيخ نظغنى إبراهيم"، مع تعديلات بسيطة.

[186] نظغني: كلمة هوسوية، أي: المحتبي، ويقال ذلك لمن لازم الإحتباء في جلوسه، وكان ذلك أكثر جلوسه بين الملوك والعالة والأغنياء والفقراء، وفي ذلك أشار الشيخ محمد الناصر كبر بقوله:

جلوسه كرسول الله محتبأ   بين الملوك فكان ذا الحبا لقبا

3. العالم العلامة الشيخ محمود بن العالم أبوبكر: الذي أخذ عنه علم الفلك، وقرأ الكثير من كتبه، منها: المقرئي والرجراجي والسراج وغيرها.

4. والد القاضي أمين، الذى ولي القضاء في أيام أمير كنو عبد الله عباس.

صفاته وأخلاقه:

كان ﷺ متوسطا في طوله، ولونه أقرب إلى السواد، نحيف الجسم، إذ لا طعام له إلا العجين، ولم يزل كذلك إلى أن قضى نحبه.

عاش كأنه غريب في الدنيا، لا يقيم لها وزنا، ولم يضطجع – يوما – على شيئ يفصل بينه وبين التراب، وإذا مشى لا يقع نظره إلا إلى مواطئ قدميه، وإذا أراد المرأ السلام عليه استقبله من الأمام، فإن وقع عليه طرفه صافحه، وكان يصافح الفقير والغني والكبير والصغير.

كان – ﷺ – شديدا في الله لا يصوم عن معروف، ولا يغطر عن مكروه، لأنه يقوم المعوج كائنا من كان، ولا يخاف في الله لومة لائم، وإذا رأى منكرا غيره بيده أو بلسانه.

وروي أنه لما توفي بكى أمير كنو عبد الله بايرو، وهو يقول: أبكى لفقد الدرة الفريدة التى تقوّمنى وترشدني وتأخذ بيدي إلى الصراط المستقيم، أنه لا يخافني ولا يخفف عليّ إذا أخطأت الطريق. تغمدهما الله برحمته.

وكان كريما، يعطى عطاء من لا يخشى الفقر، إلا أن عطائه يبين عجز الشاكر عن الشكر، ويحسن إلى ضيفه إحسانا ينسيه أهله ووطنه، وفي ذلك يقول الشيخ محمد الناصر كبر:

لا يمســك المال إقتارا ومبـخلة   بل يبذل المال محـــروما ومن طلبا

يشرى بما عنده حسن الثناء ولا   يبغى سوى ربه فيما اشترى أربـا

وكان عديم المثال في الشفقة، ويدعم ذلك تأسيس مأكل ومشرب الدجاج والغنم والحيّات والطيور والأعظية وغيرها، ووضعُه لذلك مبلغا ثقيلا يخرجه من راتبه الشهري، وأوجب على نفسه إطعامهم كإطعام عياله.

وقد أمر ربيبه الشيخ محمد الناصر برعاية الكلاب طوال تسعة سنوات. كما خرج الشيخ – يوما – يوزع للدجاج القمح فسال الدمع من أعينه فسأله الذى بجواره عن ذلك، فقال: تعودت بدجاجة ملونة بلون كذا ، ولكننى ما رأيتها، ولما

تذكرت السبب عن ذلك أدركت إحدى الأمرين، إما أن تكون مزبوحة أو ميتة. وحاصل الأمر أنه لما غرق في بحر التفكر عن شفقته الفذة –كما قال للشيخ محمد الناصر– : إننى لا أعلم أن الله خلق اليوم من هو أشفق مني.

آثاره العلمية:

إنه لم يؤلف كتابا، إلا تقريرات وشروحا لكتاب مختصر الخليل، يكتبها ويعطيها للشيخ محمد الناصر، وهو في سن صغره، فيوزعها لأصدقائه، لأنه يظن أنها فوائد أو أسرار، ولم يعلم بأنها من نوادر ونقائح الشروح، ولو أنها جمعت وحصل عليها العلماء لكانت شرحا لكتاب المختصر. ويمكن تفسير رفضه للتأليف إلى إحدى الأمرين:

الأول: أنه من العارفين المختصين بالمناجات بالحضرة الربانية في جل أوقاتهم، أمثال الشيخ محمد المجتبى والشيخ أحمد التجاني والشيخ أبي الحسن الشاذلي، وغيرهم.

والثاني: كان له مشرب الشيخ أبي الحسن الشاذلي ﷺ، الذى سأله بعض أصحابه بقوله: لماذا لم تؤلف كتابا، وقد ملئت الدنيا بأخبارك؟ فقال له: تآليفي صدور أصحابي.

روي عن الحاج يحيى والد الحاج شاركبر (أحد أصحاب الشيخ إبراهيم)، أنه أسرّ له الشيخ نظغنى ذات يوم، وقال له: "أن الناصر هو المظهر لكل ما أخفيتُ"، فهذه بشارة لمواهب الشيخ محمد الناصر.

بعض تلاميذه:

أخذ على يد الشيخ عدد كثير، والذين أصبحوا – فيما بعد – من أجل علماء مدينة كنو، منهم:

1. الشيخ محمد الناصر كبر.
2. الشيخ الحاج ثاني كافنغا.
3. الشيخ الحاج محمد حيدو.
4. الشيخ الحاج محمد يحيى فغي.
5. الشيخ الفقيه.
6. الشيخ أبوبكر مجنْيَوا (شيخ مشائخ الطريقة التجانية في مدينة كنو).
7. الشيخ محمد (مالم سلغ).
8. الشيخ يحيى كبر (والد الحاج شارُكبر).

دوره في دفع عجلة الثقافة العلمية:

لقد استغرق أوقاته كلها في بث التعاليم الإسلامية، كما أنه استمر بتعليم أصحاب والده، وذلك أنه كان يشتغل بالتدريس بعد أداء فريضة العصر إلى غروب الشمس.

ويخص الشيخ محمد الناصر بالتدريس صباحا، قبل أن يذهب إلى المجلس، ولا عمل له في المجلس إلا الفتوى وحماية راية الشريعة.

مكانته العلمية والفنون التي تأثر بها:

لقد ورث علوم والده الشيخ أحمد، ووطأ مواطئه العلمية، وجلس على كرسيه للتدريس، حتى صعب التمييز بين الوارث والموروث، لأنه لما توفى الشيخ أحمد أعلن بتدريس كل ما يدرسه والده، فحضر المتعلمون تحقيقا لمصداق إعلانه، فأدركوا أن الأمر أعلى وأعظم مما يتوقعون، وتعجبوا بغزارة علمه وفصاحة منطقه، وفزعوا بتفننه الغريب، وذلك لأنهم لم يشهدوا حياته التعليمية، ولم يعرفوا الفرصة التى احتلصها لطلب العلم.

كان الشيخ نظغنى على خلق جيل وذرة سنام في كل من الفنون التى تدرس في الأراضي الهوسية، بل في بلاد السودان كلها، لا سيما علوم: التوحيد والفلك والمنطق والتصوف والنحو الوثيقة، وكان أول مرجع للقضاة ومرمى نبلهم في الفتاوى الميراثية وكتاب التحفة لابن عاصم.

طريقته:

وأما طريقته ﷺ، فهو قادري، أخذها عن والده الشيخ أحمد، وهو عن الشيخ محمد ميزوري، وهو عن والده الشيخ عمر مالم كبر، وهو عن أحمد البكائي، وهو عن الشيخ محمد الخليفة، وهو عن شيخه الشيخ مختار الكنتي، رضي الله تعالى عنهم.

بعض كراماته ومجهوداته:

إن الشيخ - ﷺ - كله كرامة، لأنه رزق الإستقامة؛ التى أوجب لنا المولى سبحانه وتعالى طلبها في كل يوم خمس مرات في صلواتنا.

ومنها: أنه لم يضحك في قيد حياته أكثر من ثلاث مرات، امتثالا بقول النبي ﷺ: (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا)، وإذا جلس بلّ دمعه المكان من كثرة البكاء.

ومنها أنّ ضوء الشمس لا يحجبه عن رؤية الكواكب، وقد وُهب له ذلك منذ حداثته، فكان يقص ذلك لإخوته، ولما سمعه والده نهاه؛ وقال له: لا تقصص أسرارك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا .

وقد دعا الشيخ محمد الناصر كبر يوما، وقال له: أنظر إلى هذا الجدار، فلما نظر إليه رأى نورا متلألأ، وبعد قليل ظهرت صورة الشيخ نظغنى ، ثم أفل النور، ففهم الشيخ الكبري أنه قد أقبل عليه أمر عظيم، فعاش بعد ذلك خمسة أيام.

ومنها أن أميرا من أمراء مدينة كنو اتخذه خليلا مستشارا وفيا في أموره كلها، وكان موقفهما – هذا – يسيئ إلى أعدائه، فأراد أحد منهم أن يمشي بينهما بنميمة حتى يفرقهما، فرأى الأمير في تلك الليلة رجلا ضخما، بيده القوس الذى لا يطيش سهامه قائلا له: لا تصدقه، وإلا قتلتك، فدعا الشيخ إبراهيم بعد تيقظه وأخبره بذلك، وطلب منه العفو والمسامحة.

ومن مجهوداته: الدوام على الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ، كان لا يخرج من داره إلا بعد أن صلى على النبي ﷺ عشرة آلاف مرة، ثم يختم بكتاب دلائل الخيرات.

وكان أكثر كلامه – بعد تلاوة القرآن – ذكر أخبار الأولياء الأجلاء وأخلاقهم والتبرك بهم، وكان دائما يستر كراماته إلا ما ظهر وبان عفو خاطره أو ما أذن به بإعلانه.

أزواجه:

إن الشيخ – رضي الله عنه – من الأولياء الذين يتزوجون اقتداء برسول الله ﷺ، لا لشهوة أو مصلحة من المصالح الدنيوية.

وقد تزوج أربعة من النساء، وعلى رأسهن: السيدة خديجة المعروفة بـ(تغَاوُو)، وهي من سلالة أمير كنو محمد ألولي، من جهة أحد أولاده الذى سكن حارة (غاوو)، توفيت عام (1962م)، رحمها الله تعالى.

أبناءه:

ومن أبناءه المشهورين:

1. الشيخ محمد إنوا: ثبت أنه قد ورث والده وراثة حقيقية، لأنه قام بالتدريس بعده، وسقاه الله كؤوس محبته، وأمده بالمعارف والعلوم اللدنية حتى كان من جهابذة الأعلام الذين يشار إليهم بالبنان، (ولم يعقب).
2. السيدة عائشة (1921م – 1960م)، وهي الزوجة الأولى للشيخ محمد الناصر كبر، وقد أنجبت له: فاطمة العلوية، وقريب الله (الخليفة).
3. السيدة رقية الشهيرة بـ(غمبو)Gambo.

أصدقاؤه وعلاقاته العلمية:

من الأشخاص الذين كانت بينهما الصداقة والمحبة:

1. العلامة الشيخ القاضي إبراهيم ابن الأستاذ، كان من أجل أصدقاءه منذ صغرهما، وقد تعلما معا .
2. أمير (غَيا) محمد سفيان.
3. معلم (نفَوْ) المكوراري.
4. معلم زكرياء حرة أباغٍ.
5. معلم بدماسي بن معلم شعيب.
6. الحاج محمود (ماداكن كنو)، وقد قيل: أنه هو الوحيد الذى يقابله ويسليه إذا غضب في مجلس الأمير.
7. الحاج ناصر، الساكن في دار معلم شمس كبر.
8. الحاج إبراهيم الصوفي. وغيرهم رحمهم الله تعالى وعنا بهم.

وفاته:

توفى الشيخ سنة (1360هـ)، بالغا من العمر (77) سنة، وقبره الآن بمقبرة ميغغنيا، كنو نيجيريا، مجاورا لجده الشيخ مالم كبرا، رحمهم الله تعالى وعنا بهم آمين.

وقد رثاه وارث مقامه الشيخ محمد الناصر الكبري في نفس السنة بائية طيبة تقع في (44 بيتا)، ونصّها:

إلي وحتـــــام تَقَــــضَي ميـــــة أربا   والقلـــبُ ينـــدبُ إبـــراهيمَ مانـــدبَا
مـــن هـــين لـــين مـــا ارتيـــدُ مكرمـــةً   إلَّا وكانَ لهـــــا أمًّـــــا وكان أبَا
أنْ يُســـئل الجـــودَ يعطيـــه وأن يســـأل ال   إحســانَ يحســـنُ وأن ســـيلَ الحيـــاءُ حبًّـــا
فيِـــهِ ومنِـــه تعـــدُ المكرمـــاتُ وَلا   تجـــوزُه المكرمـــاتُ أيـــنما ذهَبَـــا
مـــن معشـــر في الُّدجى ضـــاءتْ مـــناهبهُم   وشـــادَ مجـــدُهم فـــوقَ السَّـــما قببَـــا
أقســـمتْ لا تـــلدُ الإنـــسي ذات حـــر   في البيتِ مـن (كـبر) مـن ناقـة رتبَـا
مـــن آل هـــود رســـول الله نســـبتهُ   وآلِ جـــابر الأنصـــاريّ أن نســـبا
كَمَا إلى الحســـنِ السَّـــامي ابـــن فاطمـــةِ   مـن جـدّه الكابـريّ مـد أو له طنبَـا

أحيـا طريقـةَ كنـت فهـي عـامرةٌ ولا تـزالَ تـوالي أنجـب النجبَـا
مجـد نمـاه الإمـام الشـاذلي كَمَا نَمَـاه سـيدُنا الجـيلي كـما وجَبَـا
الحمـدُ للهِ هَـذا الفضـل موهبـةٌ مـن الإلهِ فَسـُبحان الَّذي وهبَـا
قَـدْ فـاقَ أقرانَـه علمًـا ومعجـزةً وَهبًـا وكسـبًا فصـبرًا أيُّهـا النُّجبَـا
فـكانَ خـيَرهم قـدرًا ومرتبـةً وخـيرُهم نسـبًا وخـيرهم حسـَبا
ابـنُ الأُباةِ النُّبَـاةِ كلِّ مكرمـةٍ أَكْـرِمْ بِـهِ مـن أبي قَـدْ بَـنِي وأبَا
جلوسُـهُ كرسـولِ الله محتبئـا بـين الملـوكِ فـكان ذا الحُبـا لقبَـا
صـلبٌ مـع الحـقِّ لا يخشـَى الملـوكَ أجـلْ حـتَّى ولـو قطعـوه إربًا إربًا
للهِ باللهِ في ذات الإله مـع الـ إله يخشـَى فقـط مـن ربِـهِ الغضَـبا
سـامَ لـو أن السُّـهى يجبـو لِذي نفـسٍ أو عـزت لهـوَى مـن عـزَّه وحبَّـا
أخُ الرزانِـةِ لـو أن الجبـالَ غـدتْ في كفـةٍ وَغَـدَا في كفـةٍ غَلبَـا
لا يمسـكُ المـالَ اقتـارًا ومـبخلةً بـل يـبذلُ المـالَ محرومًـا ومَـن طلبَـا
يَشـرِي بِمـا عنـدهُ حسـنُ الثنـاء ولَا يبغـي سِـوَى رَبـهُ فـيما اشـترى أرَبا
مـا أورثتـه سِـوَى هـذا أوائـله قـد أورثـوا الأفضـلينَ العقـل والأدَبا
فـكّاكُ مشـكلة حـلّال معضـلة جـذابُ أفئـدة سـلابُ مـن خلبَـا
فَهُـوَ كالشـافعيّ جـذبًا وتربيـةً وَمَـالك خـلٌ سـبلُ المـدعَين هبَـا
يقفـو الجنيـدُ مـع الشـّبلي ترقيـةً وشـيخُنا الجـيلي أيـنما ذهبَـا
وقـد يـرَى أحمـدًا والأنبيـا معـه في مشـهدِ نامَ عنـه أعـينُ الرقَبـا
لا غـرو أن كانَ ذا تاجٌ فكلـهُ أبـوه أحمـد لمـا جـده وهبَـا
أعـني بـه جـدهُ الفـاروقُ سـيدُنا الكابـريُّ عمـرًا مـن واصـل القـربَا
أقامَـهُ عنـدَهُ ليـومِ سـابعه مـن الـولادة حـتَّى يـودَع العجبَـا
عـادات سـادته سـادات عادتِـهِ العـلم والحـلُمِ والأخـلاقُ والأدبَا
يراقـبُ الله في سرَّ وفي علـنٍ يُسـرٌ وعُسـرٌ وإخـلاص سـبي وربَا
سـل أن جهلـت جميـعَ النـاسِ سيرتُـه الـ الغـرا وعـن مجـده الأمجـادُ والكتبَـا

سـبعًا وسـبعين عامًـا عـاشَ يعبـدُهْ　　يـدعو إليـه كـما يـرضى كـما طلبَـا
ومذبَـدا نعيـه في القـيظِ غـيمُ بـه　　وجـه السَّـماءِ ففاضـتْ سحبَـا سحبَـا
قَـدْ صـدَقَ اللهُ فـيما قـالَ مقتفيًـا　　نهـج الجنيـدِ سـويا قـطُّ مـا نكبَـا
وجاهـدَ الـنفسَ والشـيطانَ في زمـنٍ　　مـن عـزَّ فيـه عـلى أعدائِـه سـلبُا
يـومُ العروبـةِ في شـوالِ هـاجرةِ　　سـبعًا وعشـرين منـه جـاوبَ النـدبَا
في (ميغغنيـة) عـلى قـربِ الغـروب غـدَا　　غـروبُ شمـسِ الهُـدى في أعـينِ سـكبَا
تَـبكي عـلى نعشـه آلافُ مؤمنـة　　اللهُ أكـبرُ هـذا النـورُ قـدْ تـربَا
ضَمَّ الـضريح غـداة ودعـوة مـا　　أن ضمَّ إلا تقـاه الله والقـربَا
ضَمَّ السـماوات في شـبرٍ فيـا عجبـا　　أني أحـاط بِـهِ مـن زار واقـتربَا
في عـام ألـف وسـتين وثلـث ميـه　　(وَارَى الـضريح بـريها أبي وخبَـا)
يابـن الرفـاعي أخلاقًـا محمـدةً　　ويا ابـن أدهمٍ شي لله للغـربَا
مَـولاي صـلِّ عـلى المُختـارِ مـا نشـدتْ　　إلي وحتـام تقـضى ميـة أربَا

الملحق رقم (2)

قصيدة الشيخ قريب الله في مدح الشيخ أحمد بمب

ربي يأحمـــد بَمْبَ نــاديناك / نرجوا بأحــمد أن نـنالَ رضاك
ها نحـــن أجمــعُ نبتــغي ريّاك / والله يشـــهد أنـنا نهـــواك
طوبى لكم يا أهلَ طـــوبى إنـكم / فُـقتم بفضـل جِوار ه الأفـلاك
لا تنسنا عنــد الـــوَدا ونِدائِـنا / يومَ الحساب بحـــقِّ من أعـْلاك
بشرى لنـــا زرناهـم أكــرم بهم / نعـــم الأحبـةُ يا بني (إمْبَـكّا)
بشــراك مُمْتسِكٌ بعـــروة وُدِّه / فاللهُ ربيَ لايخيــب رجـــاك
وبيانُ فضلك قد تلقّـــيناه عـــن / شيخِ المشايخ مــن هدى السُّلاك:
الناصرِ الكبـــريِّ من بجهـــوده / ربي المهيمنُ نـــوّر الحَلكُـوكَ
أسدُ العدى خدم الخَــديمَ كرامـة / فغدى بمدّ الظـــهر إذ ظلــموك
صارت مياهُ البحر حين أمرتَـــها / سجادةً مبســـوطة تفـــديكا
أهلُ الولاية حبُّهــــم غُنمٌ فلا / تترك محبَتهم أُخـــيَّ لـــذاك
لهموا لدى الرحمن كـلُّ مكانـة / أقسمت بالرب الذى ســـوّاك
والله لا يشقى بهم جُــلاسُــهم / يا سعد من قد أكثـــروا ذكراك
الله أكبر هـــــذه أيــامُنا / طابت لنا الأحوالُ في طوبـــاك
نعم الرئيسُ الودّ عبدُ الله مَـــن / أعيَيتُ عن إحصاء طـيب نَداك
يا رب استرنا بسـترك دائـما / أنت الكريم ولا إله ســـواك
ربى سا لتك با لرســول محمـد / حـــسنَ الختام فجد لمن يدعوك
مولاي صل على الشفيع إمامنا / طيب الأطايب من دنـــى ورآك
والآل والصحب الكرام وتـابع / من بالقَنا والرُّوح قد نصـــروك
قرّب قريبك يا خديمَ نبيّـــنا / كـــم طالب أغناه طيبُ قِراك

الملحق رقم (3) صور بعض النسخ المخطوطة التى أشار إليها المؤلف في (الفصل الأول) من الكتاب:



نسخة أمير كنو محمد (داطن الله)، لكتاب «الشفا»



نسخة الشيخ عبد الله الثقة (القرن) لكتاب «الشفا»



نسخة الشيخ محمد زهرة التونسي (ولي ميكرغو) لكتاب «الشفا»

ثبت المصادر والمراجع:

- البغدادي، إسماعيل باشا: **هدية العارفين في أسماء المؤلفين**، المجلد الأول ، مكتبة المثنى 1951م.
- القاسيوني، موسى بن الشيخ محمد الناصر كبر: **إتحاف الموقنين بترجمة الشيخ محمد بلُّ أمير المؤمنين.**
- الإلوري، آدم عبد الله: **مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية**، لا. س.
- أونيريتي ، عبد اللطيف: **نظام الشيخ آدم عبد الله الإلوري في تعليم التأليف باللغة العربية في نيجيريا .**
- التمبكتي، أحمد باب: **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، بإشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، من منشورات كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، ط1، 1398 م.و 1989 م.
- حاجي خليفة أو كاتب جلبي، مصطفى عبد الله: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. مكتبة المثنى بيروت،
- حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله (الأستاذ الدكتور): **الشيخ قريب الله ودوره في الفكر والدعوة إلى الله**، مطبعة حسان بالقاهرة، لا.س.
- ______________________: **السودان دار الهجرتين الأولى والثانية للصحابة**، المؤسسة الالعامة للطباعة والنشر – الخرطوم، لا.س.
- الدمشقي القرماني ، أبو العباس أحمد بن يوسف: **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**. لا.س ، لا.ت.
- شيخ عثمان كبر (الدكتور): **الشعـر الصوفي في نيجيريا** . القاهرة: النهار للطبع والنشر والتوزيع، 2004م.
- عبد القادر بن المصطفى (الشيخ): **أخبار هذه البلاد الهوسية والسودانية**، مخطوط.
- عثمان بن فودي (الشيخ المجدد): **السلاسل الذهبية للسادة الصوفية**، لا.م، لا. س.
- العسقلاني، ابن حجر (شيخ الإسلام): **الإصابة في تمييز الصحابة.**
- علي محمد الويفاتي: **مجلة التواصل**، العدد الثاني – جمادى الآخر 1372 من وفات الرسول ﷺ الموافق شهر الصيف (يونيو) 2004م.

- قريب الله الشيخ محمد الناصر كبر (الشيخ): **المرآة الصافية في بيان حقيقة التصوف وبعض رجاله ذوي المقامات العالية**، ط2، النهار بالقاهرة، 2002م.
- ___________: **فتح ذى الجلال في ترجمة ثلاثة رجال**، ط1، لا.س.
- ___________: **الرسالة الجليّة لمكانة نيجيريا العلمية قبل كيان دولة صوكوتو العاصمة العلية.** ط2، قبرص، 1997م.
- الكبري ، محمد الناصر المختار (الشيخ): **كيان قطرنا قبل الطوفان وبعده،** (محاضرة في شريط صوتي)، بتاريخ (30 – 1 – 1992م) .
- ___________: **إبناء الأبناء بأننا من الأبناء أو نسب الإمام السنكوري الأنور سيدي الشيخ مالم كبر**، مخطوط، خاص.
- ___________: **جبر الخاطر في ذكر شيوخ الفقير محمد الناصر**، ط1، لا.س.
- محمد الأمين جوب الداغاني (الشيخ): **إرواء النديم من عذب حبّ الخديم**، بتحقيق: الدكتور محمد شقرون، طبعة مؤسسة الأزهر الإسلامية بالسنغال، 2006م.
- محمد بللو بن الشيخ عثمان بن فودي (الإمام أمير المؤمنين): **إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور**، الطبعة الأولى 1964م.
- المسعودي، أبو الحسن علي ابن الحسين بن علي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر،** ج1، ط1، دار الأندلس – بيروت، 1385هـ / 1965م.
- المنستيري، محمد بن محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ج2، المطبعة السلفية ومكتبتها، 1349هـ.
- الموسوعة العربية العالمية (الإلكترونية)، 2004م.

فهرس الآيات القرآنية:

- ﴿ونُفخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ﴾...
- ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾...
- ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾...

فهرس الأعلام:

رقم الهامش:

فهرس الموضوعات:

الموضوع: **الصفحة:**

الفصل الأول:

في اللآلئ والجواهر والمراجن

الفصل الثاني

دخول الإسلام إلى نيجيريا

الفصل الثالث

الدولة الإسلامية الأولى في بلاد هوسا :

الفصل الرابع

الفتوحات الإسلامية في بلاد السودان:

الفصل الخامس

بعض الأعيان من العلماء وإنتاجاتهم العلمية

الملحق رقم (1)

ترجمة الشيخ إبراهيم (نظغني) ابن الشيخ أحمد الكبري